

الجامعة المصرية

السنة الثمانيّة ١٩٠٩ - ١٩١٠ م

تاريخ الادب أو حياء اللغة العربية

— ٤٦ —

بمجموع المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية حضرة الفاضل

حفي بك ناصف

استاذ الادب بالجامعة المصرية ووكيل محكمة طنطا الاهلية

« الكتاب الاول »



« طبع بمطبعة الحرمة بمرآي البارودي بقطر السنة »

خطبة المدرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن جعل الادب ، حلية العرب ، وصلاة وسلاماً على رسله الاعلام ،
وأنبياؤه هداة الانام ، بأقوى الحجج وأفصح الكلام ، ونخص بالذكر منهم في
هذا المقام هو ذاوصالحاً واسماعيل وشعباً ومحمداً آتمة البيان ، ونفراً فطحان وعدنان ،
وبعد فما كان يحظر لي ببال حين اجتماعنا منذ بضع سنين للتكلم في انشاء جامعة
مصرية أن أعيش الى أن أمتع نظري بروية هذه الجامعة التامة وأبقى الى أن
نظهر للوجود أهلة بالطلاب عامرة بالدروس ولو قيل لي في ذلك الوقت انها ستشأ
قريباً وتكون أنت أحد المدرسين فيها لما صدقت لعل بان مثل هذا العمل الكبير
يحتاج لزم طويل تستهض فيه اهم جمع الاموال واعداد الوسائل بالتدريج
مع ما تلون من قرب عهد امتنا بالهوس الادبي ، ولولا أن فيض الله لنا عناية
أميرنا المحبوب قد لنا يد المساعدة وأخذ هذا العمل تحت رعايته وأسند رأسه
الشرف لولى عهده المفدى ورأسه العمل لعمه القيور صاحب الدولة أحمد
فؤاد باننا لا نبرز هذا المشروع بهذه الفخامة في مثل هاته المدة القصيرة
وقد أظهر دولة الامير فؤاد باننا أهمية كبيرة تناسب مكانة بيته الرفيع

فواصل ليله بنهاره وضم اليه جماعة من أولى الدراية والعرفان فبدلوا نفيس أوقاتهم في تأسيس الجامعة والسعي لكل ما فيه فائدتها فاعدوا المعدات ورتبوا الوسائل فظهرت الجامعة في العام الماضي كالعروس تتجلى في الحلى والحلل ولم يكن في دروسها التي القيت في العام الماضي درس في تاريخ أدب اللغة العربية لان الشيء في العادة لا يظهر دفعة واحدة بالتمام الكمال بل يتدرج في النمو شيئاً فشيئاً حسب السنة الطبيعية ولن تجد لسنة الله تبديلاً

وقد قررت ادارة الجامعة أن يضاف في هذا العام الى دروس العام الماضي درس جديد في أدب اللغة العربية لتشوف الطالبين اليه والمحاضهم في الحصول عليه وعهدت الى بالقائه فليت الطالب وقت بمأو جب . وتحققت أن الطلاب شعروا بحاجتهم، وعرفوا ما فيه فائدتهم ، ولقد مضى علينا زمن كانت الطلاب تنفر فيه من التوسع في اللغة العربية ويعدون الاشتغال بها ضرباً من العبث وكان المعلم منا اذا نطق فصيحاً أو كتب صحيحاً يسخر منه ويعزى الى الفهقة لانه لم يجار طبقهم ولم يسايرهم في خطتهم وأغرب شيء اننا كنا نلاق مثل هذه الاعتراضات من المعلمين أنفسهم فقد سمعت مرة خطيباً يقول في ناد (قد أصبح لنا كذا) فتعاضد عليه السامعون وتسموا بعضهم لبعض تبسم السخرية فاعتقدت وقتئذ أن الله قضى علينا ان نبقي في غياهب جب الانحطاط الى يوم النشور

والحمد لله قد تفتحت اليوم غياهب تلك الجهالات في عصر مولانا الحديو الانعم عباس باشا حلي الثاني واقبل الطلاب على التعلم من كل حدب ينسلون فانطلقت الالسنه بالفصح من الكلام وجرت الاقلام بالبديع من الانشاء وكان لتنافس الصحف العربية في الانشاء فضل كبير في بث العربية من مرقدها

وتجديد طالعها. وإحياء دارسها. ولانشاء مدرسة دار العلوم وحصر تعليم العربية في مترجيبها فضل يضارع ذلك ولا تسمى تأثير المرافعات القضائية في بدء نشأة المحاكم الأهلية وسباع الروايات التمثيلية باللغة العربية

ومالنا لا نشكر سواعد الجهد لتحصيل علوم تلك اللغة وقد ولى بها اليوم قوم من علماء الأفرنج في المانيا وانجلترا والمانا وفرنسا وإيطاليا فيعتوا عن أهبات الكتب العربية وطبوعها وصححوها ووضعوا لها القهارس على أصناف مختلفة حتى لا تخفى على القارئ خافية مثل كتاب مديويه وشرح ابن عيش على المفصل ومعجم البلدان لياقوت ومختصره (مرصد الاطلاع) وأحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ووصف جزيرة العرب للهداني وقانون ابن سينا ومفردات ابن البيطار وفهرست ابن الديم وغيرها من نفائس الكتب التي يحتاج سرد أمثالها إلى كتاب آخر

وأغرب من ذلك أنهم ألغوا في العربية كتباً نافذة وطبوعها وأصبحتنا ونحن في الديار العربية نشترها ونحصل الفوائد منها جزاءم الله خيراً فإن كان من الضروري أن يكون لنا قدوة من أهل أوروبا حتى في أخص خصائصها في القدوة بمطيلة اللسان. ظاهرة لكل انسان. ونسأل الله أن يوفقنا إلى كل نافع. ويمنع عنا الموانع. انه محيب من دعا. ومقفه من وعى

حنفي ناصف



تاريخ الأدب . اوحياة اللغة العربية

مقدمة

التاريخ قسمان عام وخاص

فالعام ما يعرفنا أحوال الامم الماضية المعروفة من أخلاق وسياسة وديانة وعمران وصنائع ووقائع ومساكن وعادات
والخاص ما يعرفنا أحوال أمة معينة أو دولة مخصوصة أو مدينة مسماة أو
عظيم من الرجال أو شيء من الأشياء ذوات البال كتاريخ العرب وتاريخ الدولة
العباسية وتاريخ بغداد وتاريخ صلاح الدين الايوبي وتاريخ المواليد الثلاثة
المسمى بالتاريخ الطبيعي . ويطلب عليه اسم سيرة وترجمة اذا تعلق بعظيم من
الناس وحياة اذا تعلق بشيء من الأشياء ذوات البال كحياة الحيوان وحياة النبات
ومن التواريخ الخاصة ما يتعلق بأمر معنوي كتاريخ الحضارة الاسلامية
وتاريخ الادب الذي نحن شاربون فيه الآن

فتاريخ الادب اوحياة اللغة العربية نوع من التواريخ الخاص يبين أحوال اللغة
العربية واستعمالاتها وأطوارها المختلفة من بدء نشأتها الى الآن . ويدخل في
ذلك وصف الكلام من شعر ونثر في كل عصر من عصور التاريخ وذكر نواجع
الشعراء والخطباء والكتاب والمؤلفين وبيان تأثير كلامهم في من بعدهم وتأثيرهم
عن قبلهم وما حولهم والموازنة بينهم والالمام بمؤلفاتهم وفائدة هذا الضرب من

التاريخ الوقوف على كيفية نمو اللغة العربية وسيرها التدريجي وبيان أسباب ارتاعها وانحطاطها ومعرفة أحوالها في كل عصر على حدة وتميز ضروب المنظوم والمثور ونسبة كل قول مأثور إلى عصر من العصور واحتذاء الطالب لما يروقه منها وتكبه عما يتكبه من أساليبها

وقد وضع كثير من علماء الافرنج الأدب في لغاتهم نواريج مخصوصة أفردوها بالتأليف وبعضهم أفرد لأدب اللغة العربية تاريخاً خاصاً ولكن جاء تأليفه على حسن ترتيبه ودقة تنويه قاصراً عن الغاية بعيداً عن الكتابة فلم يحو من فقه هذا العلم الا قليلاً . ولم يشف لطلاب هذا الفن غليلاً . وحسبنا هذا القدر من غريب عن اللغة . فليتنا نحن أن نحدثهم ونأتي بما فيه المنفع قص بمحاجتنا أعرف . وصاحب البيت أدري بالذي فيه

وهذا العلم لم يغلطه علماء العرب بالمرّة كما يتوهم بعض الناس بل ذكره مبحثاً في كتبهم المطولة التي لم تفاد صغيرة ولا كبيرة الا جمعها لان الكتب الادبية عديم لا موضوع لها ممتناً

والأدب عند العرب يشمل كل ما يصلح العقل واللسان ويهذب الفكر والمنطق . وكان غرضهم من التأليف فيه أولاً التوصل إلى ايجاد النظم والنثر على طريقة العرب وتحصيل ملكة الكتابة فسلكوا لذلك بجمع مختارات من منظوم العرب ومثورهم ثم بدا لهم أن يذكرها معها مسائل من النحو واللغة في تضاعيف التأليف ليتمكن بها الطالب من تفهم المنظوم والمثور ثم أدخلوا في ذلك نبذاً من انساب العرب واخبارهم العامة ومسائل من الصرف والبيان والروض

وبثوها في غضون المؤلفات المناسبة ما . ثم توسعوا فيها بذكر طرائف من الحكايات ولحما من التاريخ

ثم توسعوا فيه بذكر كل ما يتوقف عليه فهم الكلام ويفيد العقل واللسان ولذلك قال صاحب المثل السائر « ان صاحب هذه الصناعة محتاج الى التشبث بكل فن حتى ما تقوله الناذبة في المأثم والماشطة عند جلوة العروس » واذا نظرنا الى هذا الحد لا يبقى علم من العلوم الا دخل في الآداب ولكنهم لم يطلقوه على العلوم العقلية البحتة كالحساب والهندسة والفلسفة . وكل كلامهم يرمي الى العلوم الثقيلة مع شيء ضروري من العقليات

قال بعض العلماء ان اصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي . أدب الكتاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للبهراري وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي الفاي البغدادي وما سوى هذه الاربعة تبع لها وفروع منها . وأقول ينبغي أن يزداد كتاب الاغانى لأبي الفرج الاصبهاني وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

والعرب في الاصل جيل من الناس ممتازون بمساكن ولغة وعادات وديانات مخصوصة

أما مساكنهم الاصلية فهي جزيرة العرب المحدودة من الغرب بالبحر الاحمر وبعض أرض الشام ومن الجنوب ببحر الهند ومن الشرق ببحر الهند وخليج فارس والعراق العربي ومن الشمال بالجزيرة وبعض أرض الشام وفلسطين وتنقسم جزيرة العرب الى خمسة أقسام كبيرة

أولها اليمن وهو جزؤها الجنوبي المطاط بالبحرين ثلاث جهات وبهامة واليامة
والبحرين من الجهة الرابعة ومنه حضرموت وسيرة والشحر وعمان
وثانيها تهامة وهي شمالي اليمن وشرقي البحر الاحمر وغربي الحجاز
وثالثها الحجاز وهو الحاجز بين تهامة ونجد ومنه مكة مولد صاحب الشريعة
الاسلامية والمدينة مهاجرة ومدفنه صلوات الله عليه
ورابعها نجد وهي بين الحجاز والعراق العربي غربا وشرقا وبين اليامة والشام
جنوبا وشمالا . ومنها أرض السالية التي حماها كليب ملك بني وائل ثم قتله
جساس واقتشبت لقتله حرب البسوس أربعين سنة
 وخامسها اليامة وهي بين اليمن ونجد جنوبا وشمالا وبين الحجاز والبحرين
غربا وشرقا وتسمى الروض لاعتراضها بين اليمن ونجد ومنها ظهر مسئلة الكذاب
واما عاداتهم فنها عزة النفس واباء الضيم والشجاعة وحب التطلب والكرم
وكثرة الرحلة وحب المحمدة بما يضلون والفخر بما يأتون من الاعمال العظيمة
واقفاء المار للدرجة ان بعضهم كان يشد بناته خشية ان يأتين بما يجلب العار
ومنها محافظتهم على أنسابهم فلا يدخلون فيها دخيلا واذا تزوج احدكم امرأة
غير عربية وجاء منها بولد فالولد يسمى عندهم هجيناً (من الهجنة وهي القمح) واذا
تزوجت المرأة منهم برجل غير عربي فالولد يسمى مرقاً (والاقراف اشد فيحمان
الهجنة) ولهذا سقطت منزلة بني ارياد بعد أن اختلطوا بالفرس وساكنتهم وقد
احتقرتهم العرب وعدوهم عجماء ومنها احترامهم للاشهر الحرم رجب . وذو القعدة
وذو الحجة والحرم فكان الرجل منهم يلقي قاتل ابيه أو اخيه في هذه الاشهر
وهو يطلبه ليقتص منه فلا يتعرض له . ومنها السن وصراحة الكلام والصبر

والجعدة . ومنها عدم الخضوع للنظام العام ومعاقرة الخمر وقد باع ابو غيثان
الملكاني مفااتيح الكعبة لقصي بن كلاب بزق خمر وهو سكران فانتقلت بذلك
سدانة الكعبة من خزاعة لقريش وفي ذلك يقول الشاعر

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي
باعت سداتها بالنزر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادي

وكانت العرب في الجاهلية مللا مختلفة فكان بعضهم ينكر الاله والبعث ويقول
ماهي الا حياتنا انما نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . وبعضهم يعترف بالاله
وينكر البعث وهم الذين رد عليهم الله في القرآن بقوله « افعمينا بالخلق الاول بل
هم في لبس من خلق جديد » وبعضهم يعبد الاصنام . واشهر اصنامهم

ود لكب بدومة الجندل

وسواع لهذيل

ويعوث لمدجج وبعض قبائل اليمن

ونسر لذي الكلاع بارض حيمر

ويعوق لهمدان

واللات لتقيف بالطائف

والعزى لقريش وبني كنانة

ومناة الاوس والحزرج

ومثل أعظم الاصنام واوسعها دائرة . وكان منصوبا على ظهر الكعبة

وايساف وثلاثة وكانا منصوبين على الصفا والمروة

ومهم من كان على دين الصائفة ومهم من هاد ومنهم من تنصر. ولما ظهر الاسلام لم يبق في جزيرة العرب الا مسلم
وأسياء العرب حمير. هود. وقد أرسل لهاد في الاحقاف. وصالح. وقد
أرسل ثمود في الحمرحمة الحدود بين الشام والحجاز. واسماعيل. وقد أرسل
للعرب في تهامة والحجاز. وشعيب. وقد أرسل لأهل مدبر. ومحمد. وقد
أرسل للعرب والنجم صلوب الله عليهم اجمعين

واسم العرب مأخوذ من الاعراب وهو البيان ويقال له العجم من العجمه وهم
من عدا العرب لاختصاص العرب بمريد فصاحه فيقال عرب وزرب كما يقال
عجم وعجمي. وواحد العرب عربي واخص اهل البادية منهم باسم الاعراب والواحد
اعرابي وكان العرب الحاضرون يأمون ان يقال لهم أعراب وينصون لذلك
والمرحوف في سائر اللغات السامية ان كلمة عرب ترادف كلمة بادية أو
بادي فلا يعد أن تكون سميتهم عرباً من اطلاق اسم المل على الحال و يؤيد
ذلك ما قيل من أن أولاد اسماعيل عليه السلام نشأوا برية أو عربات وهي
باحة في أرض تهامة ثم انتقلوا الى الحجاز وقال بعض علماء المشرقيات في وجه
التسمية ان العرب خرجوا من حمة العراق الى الحمة العربية وهي جزيرة العرب
فسموا عرباً أي غربيين لان النمين مفقودة في سائر اللغات السامية وهذا من
المعارف التي يقع فيها بصهم كثيراً كقولهم ان امراً القس نمرى كلمة مرفس
وصغر ترجمة اسم بطرس في اليونانية

والعرب فلمان مائدة و داقة ومن العرب السائدة

عاد ومسكهم الاحقاف باليمن

وَعُودٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْهَجَرُ فِي جَهَّةِ عَمَانَ وَمَدَائِنُ صَالِحٍ
وَأَمِيمٍ وَمَسْكَنُهُمُ بَادِيَةُ أَبَارِئِينَ عَمَانَ وَالْأَحْقَافُ
وَعَبِيلٌ وَمَسْكَنُهُمُ يَثْرِبُ مَدِينَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعُظْمٌ وَجَدِيسٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْيَمَامَةُ

وَعَمَلِيْقٌ وَمَسَاكِنُهُمْ عَمَانَ وَالْحِجَازُ وَتِهَامَةُ وَبَعْضُ نَجْدٍ وَتِهَامٍ وَبَيْتْرَاءُ
وَفِلَسْطِينَ. وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْجَبَارُونَ الَّذِينَ تَمَيَّيْتُمْ قَوْمَ مُوسَى إِذْ قَالُوا « يَا مُوسَى إِنَّا
فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارُونَ وَإِنَّا لَنُدْخِلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا » وَمِنْهُمْ هَالُوتُ الَّذِي قَاتَلَ
دَاوُدَ فَقَتَلَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَجَزْزُومٌ وَمَسْكَنُهُمُ بِالْيَمَنِ وَمَنْ بَقَايَاهُمْ قَوْمٌ هَاجَرُوا إِلَى مَكَّةَ وَهُمْ أَصْحَابُ
إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَادُوا

وَوَبَارٌ وَمَسْكَنُهُمُ الْيَمَنِ فِي وَبَارِ الْمَسَاءَةِ بِأَسْمِهِمْ وَقَدْ هَلَكُوا أَيْضًا
وَالْعَرَبُ الْبَاقِيَةُ أَوْلَادُ قَحْطَانَ وَأَوْلَادُ عَدْنَانَ

وَتَنْقَسِمُ الْعَرَبُ أَيْضًا إِلَى قَسْمَيْنِ بِاعْتِبَارِ آخِرِهِمْ وَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ أَوِ الْعَرَبَاءُ
وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوِ الْمُتَعَرِبَةُ

فَالْعَرَبُ الْعَارِبَةُ هِيَ الْعَرَبُ الْبَائِدَةُ وَأَوْلَادُ قَحْطَانَ سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَرَبٌ صُرُّحَاءُ
خُلِّصَ لَيْسَ فِيهِمْ شَائِبَةٌ الدَّخِيلِ وَلَفْظُ عَارِبَةٍ أَوْ عَرَبَاءُ تَأْكِيدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ
لَا تُؤَلُّ وَدَاهِيَةٌ دَهْيَاءُ. وَالْعَرَبُ الْمُتَعَرِبَةُ أَوِ الْمُتَعَرِبَةُ هِيَ أَوْلَادُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا بُدَّ إِسْمَاعِيلَ عَبْرَانِي الْأَصْلَ وَدَخَلَ فِي الْعَرَبِ وَأَخَذَ بِلِسَانِهِمْ وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ
وَرَانَجِبُ سَكَّانُ شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وأما قسمهم فهي مجموع اللفاظ التي اعتادوا التكلم بها لتعبر مقاصدهم (ولله كل قوم مجموع الفاظهم التي يصرون بها عن أغراضهم عادة) وهي التي ورد بها القرآن الكريم وتكلم بها شعراء المجاهلة وتكلم بها الآن إلا أن في لغتنا الآن شيئاً من الغلط في المادة والهيئة. وقد وجدت في السنة قبائل العرب فروق في الكلام كما توجد الآن فروق في السنة بلاد مصر وهذه الفروق لا تمنع التماور وهم بعضهم كلام بعض. ويشتار هذا الاختلاف تعدد لغة العرب جملة لغات وإن كانت في الواقع لغة واحدة.

وهذا الجبل من الناس المميز بالمساكن والله والبلدان والديانات التي ذكرنا ملخصها هم العرب بحسب المعنى الأصلي. وتطلق كلمة العرب الآن على جميع أهل البلاد الذين يشكلون باللغة العربية وهم سكان جزيرة العرب والعراق وإشام ومصر والسودان والمغرب الأدنى والأقصى.

والكلام في هذا العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام قسم يتعلق بالحروف وقسم يتعلق بالكلمات المفردة وقسم يتعلق بالجمل ومفرد لكل قسم منها كتاباً



الكتاب الاول

في حروف اللغة العربية

(وفيه فصول)

الفصل الاول

في الحروف اللفظية

اذا حللت جميع ما ورد عن العرب من الشعر ونثراني كلمات مفردة وحللت هذه المفردات الى حروف هجائية ذات حركات تجدد ان الحروف التي يبي منها هيكل اللغة العربية خمسة وأربعون حرفاً وان الحركات التي صورت بها الحروف سبع حركات وهذه الحروف والحركات بعضها أصلي وبعضها مفرع

الحروف الاصلية

الحروف الاصلية أحد وثلاثون حرفاً وتسمى حروف المعجم وحروف الهجاء وألف باء وهي الالف والباء والتاء والثاء والحاء والخاء والذال والذال والراء والراء والسين والسين والصاد والصاد والطاء والطاء والعين والعين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والزوا والياء^(١) وهي المصطلح على

(١) كلمات با تا ثا حا ح را ط طا ظا ها يا عيا اءا المد والقصر والامالة ولغة الامالة هي الشذوذة في كتابيب مصر ويقال في الزاي « زى » وهي المستعملة في مصر وحروف الهجاء اذا سردت ومدت تسكن أو اخرها

رسمها في الكتابة الآن هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د د ر ز س ش ص ض ط ط ع ف ق ك ل
م ن ه و ي

والمركبات الاصيلة التي تصور بها الحروف أربع وهي الفتحمة والصمة والكسرة والسكون وهي المصطلح على رسمها في الكتابة الآن هكذا

— — — وأطلق اسم الحركة على السكون هـ سمي

وكلمة «الف» المذكورة في أول الحروف وكلمتا «واو» و «ياء»

المذكورتان في آخرهما من قبيل المشتركة اللفظي

فالأول يطلق على الالف في نحو أمر وأمر وأمر ويسمى بالالف

الياسية وبالمهيرة وتطلق على الالف في نحو قال ويسمى بالالف الغلية والالف

المد وهي المراد من حرف «لام الف» عدم ذكرها في حروف المعجم لأن

الف المد لا يمكن النطق بها إلا إذا سبقها حرف مفتوح سواء كان لاماً أو غير

لام وأما قال لام الف فم يعل صاد الف ثلاث حصة اللام في النطق

والثانية تعلق على الواو في نحو «صموا وصغوا وصعوا» وتعلق على الواو

في نحو محمود ويسمى واو المد

والثالثة تطلق على الياء في نحو «سما ويسى وسى ويسى» وعلى اياء

في نحو جليل وتسمى ياء المد

والذي ذكر «لام الف» في الحروف كان عليه أن يذكر «لام واو»

و «لام ياء» والجمهور على عدم ذكر «لام الف» في الحروف اكتفاء ببيان

أن الالف والواو والياء تكون أحرف مد وتكون أحرفاً أصلية كما بينا

فأسماء الحروف الأصلية ٢٨ وسمياتها ٣١ لأن ثلاثة من الأسماء تدل على ستة من المسميات وهذه الثلاثة هي كما سبق الألف والواو والياء لكل واحد منها يكون مد أو غير مد وتسمى أحرف المد أحرفاً مصوتة وبقي الحروف صامتة سواء كانت متحركة أو ساكنة

والتحقيق أن الحرف الساكن حرف بسيط وإن الحرف المتحرك مركب من أمرين الأول جوهر الحرف ومادته والثاني جره من حرف المد فالفتحة جره من الف والهمزة جره من واو وانكسرة جره من ياء ولولا هذا الجزء لما أمكن تحريك الحرف فإذا طالت الحركة وجد حرف المد كله

واصطلحوا على كتابة حروف المد دون أمائها وذلك للفرق في النطق بين الحرف الممدود وغيره وللفرق في المعنى بين مثل حمل وجمال وندر وندور وكلم وكلم

وسميت الحروف والحركات المذكورة أصلية لوجودها في السنة جميع قبائل العرب ولا مكان الاستغناء بها عما عداها بخلاف المتفرعة فإنها لا توجد إلا في لسان بعض القبائل ومواضع استعمالهم لما قليلة بحيث إذا تجاوزت هذه المواضع تعدّ لاحقاً ولذلك لم يضعوها في الكتابة حروفاً مخصوصة كما وضعوا المعروفة الأصلية

الحروف المتفرعة

الحروف المتفرعة على ما ذكره شرح الشافية وأبوحيات في كتابه « ارتشاف الضرب. من لسان العرب » أربعة عشر حرفاً بعضها مستحسن

لوقوعه في صحيح الكلام وبمعناها مستحسن لقلته وروده في لغة من ترخص عريته
ولا يستعمل في الصحيح كالقرآن والشعر كما ذكره سيبويه وبعضها مستحسن
في موضع مستحسن في آخر
فالأحرف المستحسنة ستة

أولها حرف بين الصاد والزاي ينطق به بدل الصاد قياساً إذا كانت
ساكنة وتلاها دال كأصون وحيدر^(١) وتل في نحو صدق ومصادر ومصاص
أي إذا كانت متحركة أو لم تكن الدال نالبة أو لم تكن دال أصلاً وصوتها كأنه
راي منجمة كطلى الترك بالصاد في نحو رمضان وصايط ورياص ومرضى
وكسطق عوام المصريين بالظاء في قولهم ظالم وظاهر

وثانيها وثالثها ورابعها الهيرة المسهلة وهي المتحركة بعد الهمزة كفسال
وتساؤل وقائل والمتحقة صدقة كئال والمكسورة مد أي حركة كسهم
ومستهرئين وسئل والمضمومة مد أي حركة كزوف ومستهرئون ورؤوس فيجوز
النطق بها حرفاً بين الهيرة وبين حرف حركتها أي بين الهيرة والالف أو بين
الهيرة والواو أو بين الهيرة والياء ويسمى هذا الحرف الهيرة بين بين

والتسهيل نوع من أنواع تخفيف الهيرة والأصل في الهيرة التحقيق وهو
لغة تميم وقيس والتخفيف ثلثة قرش وأكثر المحاد بين وهم ليلهم للسهولة
يكروهون الممر لانهم مرة مرة في المطلق نجري مجرى انهويع قال تعالى كرم الله
وجهه « نزل القرآن لثمة قرش وليسوا بأصحابه » ولولا ان حرائيل عليه
السلام نزل بالهيرة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هزنا «

(١) ويجوز سطق بهارياً خاصة كأدق كما يجوز جعل السين ساكنة وإيماً كأدق في أسدل

وخامسها حرف بين الالف والياء وينطق به بدل الالف المخالصة ويسمى
الف الامالة كما في نحو عماد وعالم ووسطى والامالة في الاصل الميل بالقمة الى
جانب الكسرة فيسترم ذلك الميل بالالف الى جانب الياء
واسبابها ثلاثة . الاول قصد التماس بين القمة المائلة وكسرة سابقة كعماد
أولاحقة كعالم أو ياء سابقة ككيان وشيان . والثاني التنيه على أصل الالف اذا
كانت مقبلة عن ياء كباع أو واو مكسورة كخاف أو على مصبرها عد التنية
كحلي أو عند الاسناد للتاء كاستعى . والثالث مراعاة الفواصل كما في قوله تعالى
والضحى والليل اذا جى (١)

والامالة لغة تميم وسائر العرب ما عدا الحجاز بين والالف المائلة عند العرب
كحرف ع عند الافرنج
ومن العرب من يميل القمة قبل الالف امالة خفيفة ويسمى رقيقاً أو امالة
صغرى كما يد فتكون كحرف ع

وسادسها حرف بين الالف والواو ويسمى الف التخميم كما في الصلاة والزكاة
والحياة في لغة الحجاز ولذلك دسموها بالواو في الكتابة وكما في سلام عليكم وقام
ودعا وعرا وصاع وهي كحرف O في اللغة العربية
والاحرف المستهجنة ستة ايضاً

اولها حرف بين الحميم والكاف وينطق به في ثلاث مواضع
الاول بدل الكاف في لغة اليمن وسداد فيقولون في كامل وكافر جامل

(١) تجوز امالة الضمة قبل هذه التابث كميم فاطمة ورحمة عند الوقف قال
سيبويه انها لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منها

وحافر (بحيم مصرية)

والثاني بدل الحيم في لغة البحري وعكل وعليها عامة أهل القاهرة وهو كالهم الجرمية وكحرف G اتعربة اذا غلاها H أو O أو T والفرس يسمونها كافاً ذات حطين هكذا (ك)

والثالث بدل القاف في لغة أهل البوادي وتسمى قافا مقودة وتهم تعميم القاف قال في الارتشاف وهي الآن عالية في لسان من يوجد في البوادي من العرب حتى لا يكاد عربي يطلق الا بالتلف المقودة لا بالقاف الخالصة المنقولة على وضعا الخالص على ألسنة أهل الاداء من أهل القرآن

وثانيها حرف بين الصاد والسين ينطق به بدل الصاد في نحو صار وصع وعليه المتطرفون من أهل القاهرة الآن

وثالثها حرف بين الطاء والتاء يطق به بدل الطاء الخالصة وهو كثير في كلام عجم المشرق عند قطعهم العربية لان الطاء معدومة في لغتهم مادا ارادوا النطق بها تكلفوها فخرحت بين الطاء والتاء كالسلطان والصني وغيرها مطروقة القاهرة الآن

ورابعها حرف بين الصاد والطاء ويسمى بالصاد الصبيغة قال النعماني كما اذا قلب ضرب ولم تشع محرجه ولا اعتمدت عليه ولكن تخفت وتخلص فيضمب اطاعتها وقال البيهقي انها في لغة قوم لاس في لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتاضت عليهم فربما اخرجوها طاء أو بين الصاد والطاء وخامسها حرف بين الطاء والتاء يطق به بدل الطاء في نحو ظالم وظاهر ويحیی ذلك من المبالغة في اخراج اللسان فكأن الناطق يقول تالم بالياء مع التثنية

وسادسها حرف بين الباء والءاء ينطق به بدل الباء الصريحة في نحو بور (جمع ماثر بمعنى هالك أو اسم شخص) وبلغ وأصبهان قال السيرافي هي كثيرة في لغة الجمع وهي على ضربين أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الءاء والآخر لفظ الءاء أغلب عليه من الباء وقد جملا حرفين من حروفهم سوى الباء والءاء المخلصين ثم قال وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من الجمع لمخالطتهم إياهم . فيضهم من ذلك أنها ضربان ضرب كحرف P وضرب كحرف V عند الافرنج

والاحرف المستعملة في موضع المستهجة في آخر اثنان أولها حرف بين الشين والجميم كحرف G الفرنسي . ينطق به بدل الشين استعسافاً اذا كانت ساكنة وتلاها دال كأشددق ومشدود لان الشين مهمومة وخوة والدال مجهورة شديدة فاذا أشرت الشين صوت الجميم تناسب صوت الحرفين . وينطق به بدل الجميم استعسافاً اذا كانت ساكنة وتلاها دال أو تاء نحو أجدد واجتمعوا ومن اللحن التطق بها هكذا اذا كانت متحركة كجميل أو لم يتلها تاء ولا دال كأجمل كما تفعل المارية وأهل الشام . وثانيها حرف بين الواو والياء كحرف U الفرنسي ينطق به استعسافاً بدل الواو الخالصة أو الياء الخالصة في نحو قيل وبيع واختير (١) في لغة كثير من قبس وأكثر بي أسد كفقس ودُيرو ينطق به استعسافاً بدل واو المد التي تصدها راء مكسورة نحو ابن بور كمدعور قميل الصيمة الى جهة الكسرة ويقع ذلك ميل الواو الى جهة الياء كما قال صيدويه

(١) في نحو قيل وبيع واختير ثلاث لغات أحلام الكسر وهو لغة قريش ومن حاورهم وأحلام الضم وهو لغة هذيل والاشعاف وهو لغة كثير من قبس وأكثر بي أسد اهـ

الحركات

الحركات فبانت أصلية ومتحركة . فالأصلية هي التفتحة والكسرة والضممة والسكون وهي المصطلح على صورها هكذا كما قدمنا

والمتحركة ثلاث البتات منها مستحسنان . أولاهما حركة بين التفتحة والكسرة ينطق بها بدل التفتحة الخاصة في نحو عماد وعالم وبيان وشيدان وباع وخاف وحلي والصهي ورجة ونسي فتحة مائة كما مر . والآخرى حركة بين التفتحة والضممة ينطق بها في لغة الحجاز بدل التفتحة الخاصة في نحو الصلاة والزكاة والحياة كما سبق . وواحدة مستحسنة في موضع مستهجنة في آخر وهي حركة بين الضممة والكسرة ينطق بها استعسافاً بدل الضممة الخاصة أو الكسرة الخاصة في نحو قيل ويسع واختير كما سلف (١) واستهجاناً بدل الضممة الخاصة في نحو ابن بور ومدبور

بيان كيفية نطق العرب بالحروف

العارفين المقول لمعرفة كيفية نطق العرب بالحروف هو التالي عن تلقاها عنهم تلقياً صحيحاً لكن لما كان ذلك غير ميسور في كل زمن كان الخطأ يمرض اللغتين مع مرور الزمان لصعف في الآلات التعلق عند بعض الناس أو لعموده في الأصل على نطق ملحون أو لتسبب بعثريه وضع العلماء الذين صمموا نطق العرب صواباً

(١) أي ليست صفة صريحة ولا كسرة صريحة فالجبهة في قوله « بين الضممة والكسرة » على التشويع كما رواه الشاطبي وقد روى المرادي عن بعض المتأخرين أنها تركب من جرأتين جزء من أصله سابق وجزء من المكسرة لاحق فالجبهة عنده على الأعراس

إذا دعاها الطالب أمكنه أن يعرف كيف كان العرب ينطقون وأن يصح ما
عساه يعرض له من الخطأ وتقتصر هذه الضوابط في بيان محارج الحروف
وذكر صفاتها

﴿ محارج الحروف ﴾

إذا أردت أن تعرف مخرج حرف فاقطع به ساكناً أو مشدداً وأصغ إليه
فيحس قطع الصوت كان مخرج الحرف إذا عرفت ذلك تقول
محارج الحروف خمسة عشر مرتبة من ابتداء الصدر داهياً مع الصوت إلى
الشفين وهذا يأتيها

- ١ حروف المد وهي (اوى) تخرج من حوف الصدر وتنتهي إلى
هواء الفم من غير أن تعتمد على اللسان أو الأضراس أو الحنك
- ٢ والمهجرة والماء تخرجان من أقصى الحلق غير أن المهجرة ادخل من
الحلق
- ٣ (ع ح) من وسط الحلق والعين ادخل
- ٤ (غ خ) من أدنى الحلق إلى الفم والفين ادخل
- ٥ (ق) من بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك
- ٦ (ك) مما يلي مخرج القاف من اللسان والحنك
- ٧ (ج ش ي) من بين وسط اللسان وما فوقه من الحنك غير أن الجيم
ادخل والباء اخرج
- ٨ (ض) من بين جانب اللسان من أنفهاء إلى قرب رأسه وبين

- ما يقابل ذلك من الاصراس العليا تقتصر على أكثر حافة اللسان
- ٩ (ل) من بين جانب اللسان (من موضع انتهاء مخرج الصاد) إلى منتهى طرفه وبين ما يقابل ذلك من الحنك الأعلى فوق اللسان (١) فالصاد واللام يتوزعان حافة اللسان ويقابل حافة اللسان في الصاد الاصراس نفسها ويقابلها في اللام ما فوق الاستان لا الاستان نفسها على ما حققه سيبويه وتأمله الجمهور
- ١٠ (ر ن) من بين طرف اللسان إلى رأسه وبينه اثنتين العلويتين غير أن الراء ادخل في ظهر اللسان قليلاً والمراد هنا بالنون النون المطهرة في نحو اعمت اما المدعمة في نحو من وعد ومن نسا ومن نجد والحقيقة في نحو انتظر مشوراً فمخرجها الخيشوم (٢)

(١) المراد بالاستان الصانك واللب والربنية والنية وقد نظم بعضهم أسما الاستان فقال

نجات اتقى وطمعيات وأنياب له كل دافع
وأردم الصواحك نرس ومنت في طواحيها اجتماع
وأردم التواجد من لخص لذا قد خلاها انتفاع

- (٢) تكون الالف الساكنة مطهرة اذا تلاها حرف حلق كاست ومن هاجر وتكون مدعمة اذا تلاها من كلمة أخرى حرف من أحرف (يرملون) نحو من وعد ومن مجد وتجنم بها الفة اذا كان التالي ميماً أو نوياً وتكون حبة (أي بين الظاهر والادغام) اذا تلاها حرف آخر غير أحرف الحلق وأحرف (يرملون)
- وتقلب ميماً اذا تلاها به نحو منبوع ومن بمد

- ١١ (ط د ت) من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعداً
إلى الخنك غير أن الطاء أدخل والثاء أخرج
- ١٢ (ص س ز) من بين رأس اللسان والثنايا أنفسها من غير أن يتصل
بها وإنما يجاديهما ويسامتها غير أن الصاد أدخل والزاي أخرج
- ١٣ (ط ذ ث) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا غير أن
الطاء أدخل والثاء أخرج
- ١٤ (ف) من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا
- ١٥ (ب م و) من الشفتين منطبقين للاولين ومفتحين للاحرة غير أن
الباء أدخل والواو أخرج (١)

﴿ صفات الحروف ﴾

ذكر محارج الحروف لا يسهى عن ذكر صفتها لان محرج الحروف كالميزان
يبين الماهية والكمية والصفة كالخك بين المية

- ١ فن الصفات الاطباق والانفتاح والاحرف المماثلة هي (ط ص ض
ط) لان الناطق بها يرفع لسانه الى الخنك فيصير الخنك كالطبق
على اللسان وتخرج الالف بينهما مطبقا عليها والطاء اقواها اطباقا
والظاء اصعقها والنتحة ماعداها قال ميرويه لولا الاطباق في الصاد

(١) تكون اليم الساكنة مدغمة اذا تلاها ميم نحوكم من شدة

وتكون خفية اذا تلاها ياء نحو فاحكم بينهم وتقم اليم في الحالين

وتكون مظهرة اذا تلاها حرف غير اليم والياء نحو ذلكم خير لكم

تكون مينا ورق الغطاء فكان ذالاق الطاء فكان تاء ولحزحت الصاد

من الكلام لانه ليس شيء من الحروف في موضعها غيرها

٢ ومنها الاستعلاء والاستعمال فالاحرف المستطبة يجمعها (حص مصطلي

قط) لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك وان لم يصل في

(ح ع ي) الى درجة الاطلاق فالاطاق ز لمدة في الاستعلاء وأخص

منه والمستعلة ما عداها

٣ ومنها التخميم والترقيق والمراد بالتخميم تطبيط الحرف في موضع حروجه

والتريق تخفيفه اما تخميم الاعاصم بالثة في فتح الهم طيس له أصل

في العربية

وحروف الاطباق مضممة من أصل ونصها بحيث اذا رقت اندمت

وباقى حروف الاستعلاء وردت مضممة واذا رقت لاتقدم وبكى يكون

فيها حلقاً ومخالفة لما ورد

وحروف الاستعمال لم ترد الا مرفوعة ما عدا الراء واللام والالف المد

والراء واللام لها حالتان

اما الراء فالأصل لها التخميم . وترقق اذا كثرت نحو بصرت . أو

أمليت نحو الكبرى (بالامانة) أو سكنت بعد حكة لارة ليس

بعدها حرف استعلاء نحو سر بال وخرج عن ذلك نحو الريق

والقربى لعدم وقوعها بعد كسرة ونحو ارجع وان ادنتم لأن كسرة

همزة الوصل غير لارة لا يمكن حذف همزة ونحو مرصاد وقوماس

ومرفة لوجود حرف استعلاء بعدها . أو سكنت في الوقف بعد

ساكن مسبوق بكسرة كقهر وشر شرط أن لا يكون هـ ذا الساكن
حرف استعلاء كصر وحضر وقطر . وأما اللام فالاصل فيها التريق
وتنهم وحوما في لفظ « الله » و « اللهم » بعد فتحة أو ضمة نحو قال الله
ويقول الله واللهم وتنهم جواراً في نحو صلاة وصلى وضلال وطلب
ويطلن أي بعد حرف اطلاق مفتوح أو ساكن

وأما ألف المد فتفتح وترقى تبعاً لما قبلها كصالح وبارع

٤ ومنها الحمر والحمس فالجهورة ما يقتضي النطق بها اشباع الاعتماد على
موضع خروجها فيقطع النفس الخارج من الصدر الى أن ينتضي
الاعتماد عليها ولا يتأني النطق بها الا مع حركاتها والمهموسة ما لا يقتضي
النطق بها اشباع الاعتماد على موضعها ويبقى النفس عند النطق بها
جارية ويجمع الحروف المهموسة (سكت فته شخص) والجهورة
ما عداها (١)

٥ ومنها الشدة والتوسط والرخاوة . فالشدة ما يقتضي الاعتماد فيها على
موضعها عند اسكانها اقطاع الصوت وان لم ينقطع النفس ويجمعها
(احدك قطبت) ويجمع المتوسطة (لم نرع) والرخاوة ما لا يقتضي
الاعتماد فيها على موضعها عند اسكانها اقطاع الصوت وهي ما عدا
ذلك (٢) قال السمعاني وابن الجري وعليّ الفاري سميت رخوة

(١) يمكن أن نجسم في قولك (البض قطع لمن ذى جد زور)

(٢) يمكن أن نجسم في قولك ضمت مدح من حظ - يسوح) الا أن (نلذسر)

فيها شبه فتح لان الضاد تعد للتفد بين الاضراس والواقي تحده بين التاي

لأنها ارتفعت عند التعلق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت حين لا بد ولا يشبه عليك الجهر يا شدة ولا الخمس بالرخاوة لأن مدار الجهر على امتناع النفس ومدار الشدة على امتناع الصوت فإذا امتنعاً كان الحرف مجهولاً شديداً وإذا جرى معاً كان مهموساً رحوماً وإذا امتنع النفس وجرى الصوت كان مجهولاً رحوماً وإذا امتنع الصوت وجرى النفس كان مهموساً شديداً فقص لذلك فطالما رت فيه أقدام . وحارت فيه ألبهام ^(١)

والأحرف المتوسطة بين الشدة والرخاوة صوتها منقطع في التوقف وإنما تعرض لها اعتراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها عالمين والنون لها مسلك إلى الجيشوم والراء واللام منخرعان كما سيأتي والهمزة يسلك صوتها قليلاً إلى جهة الماء فكأنك وقص على الماء

٦ ومما الذلاقة والاصمات فالذلاقة الحقة والعصاة وحروفها (مر مغل) لأن بعضها يخرج من طرف اللسان وبعضها من اللثتين فلا كلمة فيها اليئة والاصمات الثقيل فإن الشيء المصمت يكون ثقلاً عادة وحروفه ما عدا ذلك ولا يوجد في العربية بقاء أصلي رباعي أو خماسي حال عن حروف الذلاقة ولذلك حكموا بأن كلمة عجمد (ذهب) وكلمة عجمد (طوبل أحق) وكلمة رهرة (قهقهة) ليست عربية بل معربة

(١) إذا كررت حرفاً مهموساً كالسكاف مثلاً قلت كككك عجمد الصوت والنفس جاريتين معاً وإذا كررت حرفاً معموماً كالغاف وقلت أضق عجمد الصوت جارياً والنفس ينقطع ثلاثة مرات فيقطع حين التعلق بكل الحرف ويجري مع الحركة لأنها جزء من حرف آخر

٧ ومنها القفلة وحرونها (قطف حذ) فإذا وقعت على حرف منها يجب قفله قليلا من موضعه كأنه تحركه تحريكاً حياً وسبب ذلك اجتماع الحمر والشدّة معاً فيه وهي ما تعان جريّن النفس والصوت فتوصل لاسماع الصوت بالقفلة

وأحار المبرد قفلة الكاف في كلام سيبويه ما بهم منه حوار قفلة التاء وعليه تعلق المخارئة

٨ ومنها الصغير وحرفه (ص ز س) لأن صوتها يشبه صغير الطائر

٩ ومنها الاعراف وحرفاء (ل ر) لأن اللسان ينحرف عند النطق باللام إلى داخل الخنك فلا يخرج الصوت من موضع اللام بل من ناحية معتدق اللسان فويق ذلك كما قال سيبويه وعند النطق بالراء إلى جهة اللام ولهذا تجد الصبيان يلتمون بها

١٠ ومنها التكرير ويختص بالراء لارتداد طرف اللسان عند النطق بها ارتداداً خفيفاً كأنه يتعثر

١١ ومنها التعشّي ويختص بالسين لانتشار هواه صوتها في انضم عند النطق حتى تصل بحروف طرف اللسان كالظاء وفي الصاد تقش قليل ولذلك عدّها بهم مع السين

١٢ ومنها الاستطالة ويختص بالصاد لأنك عند النطق بها تمكّنها من منحرفها فتحصل الصفات المبيّنة لها عن الظاء فيطوّل النطق بها أكثر من سائر الحروف

١٣ ومنها الحقة والبحة وكلاهما عصر الصوت قال الخليل لولا حقة في الماء

لأشبهت الماء ولولا بحة في الماء لأشبهت العين

١٤ ومنها الذين ويختص بحروف اللغة الساكنة صدققة كهـ و بـ و تـ وبـال

١٥ ومنها المد ويختص بالاحرف (و ي ا) الساكنة المسوقة بحركة

مجانسة والمد ضرمان طبيعي وغير طبيعي

والمد الطبيعي هو ما كان بمقدار حركتين فقط بحيث لو قص مقداره

انعدم المد ووحد في موضع حركة واحدة كجمال ومدير وكلهم فانه اذا قص مدها

آلت الى جمل ونذر وكلهم

فكما ان الفتحة صف الف والضممة صف واو والكسرة صف ياء

كذلك تكوّن الالف بمقدار فتحتين والواو بمقدار ضمتين والياء بمقدار

كسرتين وسواء أصرعت في الكلام أو أعطت ثالثة - موصفة بمسمى ان الالف

يستغرق نطقها من الزمن قدر ضعف ما تستغرقه الفتحة والفتحة يستغرق

نطقها من الزمن قدر ضعف ما تستغرقه الالف وهكذا يقال في الواو والضممة

وفي الياء والكسرة

والمد غير الطبيعي ما يريد مقداره عن حركتين بحيث لو قصت هذه

لزيادة بقي المد طبيعياً كاللذابة والسياء فان مدها أطول من مد حال ومهما

طال زمن المد فلا يصح ان يريد عن خمس الفات

وسب المد غير الطبيعي اما معموي واما لفظي فالعنوي ما يقصد به

قوة المعنى وهو أمر معروف عند العرب وقد ورد كثيراً

في نداء البعيد كيا على ويا عمرو ويا مولاي

وفي الاستغاثة كيا للرحال ويا للشارات

وفي الثني بلائى الجنس كلا حول ولا قوة الا بالله
وفي التذبة نحو واوالدها ووامصيتها
وعند ارادة التأكيد ومنه قوله تعالى « ويحلف فيه مهابا » روى به الهاء
من فيه كأنه يقول فى المذاب نفسه
والمد لسبب معنوي ليس بواجب بل جائز ويبغى ان لا يزيد عن أربع
الغات واللفظي ما يقصد به إعطاء اللفظ صفة بقطع النظر عن معناه ويكون
لاحد سببين اما وجود همزة بعد حرف المد نحو جاء ويحى وبهوه واما وجود
ساكن بعد حرف المد نحو اللابة والضالين . فالذي سببه الهزمة واجب عند
الاتصال لجاء وتجيء وجائز عند الانفصال كأتى أمر وعنده أمر . والذي
سببه السكون واجب اذا كان السكون أصليا كالضالين والآن . وجائز اذا كان
السكون عارضا لوقف كالرحيم أولاد عام كالرحيم مالك
والى هنا تم ذكر مخارج الحروف الاصلية وبيان صفاتها . أما الحروف
المتفرعة فتعرف مما تقدم لان كل حرف منها وسط بين حرفين أصليين

« تطبيق على ما سبق »

الهزمة من الحروف المرققة فمن العلط تضخيمها في آه وأب وأرض وأصل
وأضرار وأطباق وأظفار وأعراض وأخصام وأقطار ونحوها
والباء من الحروف المرققة فمن العلط تضخيمها في أب وبابا وبسط
وطل وأساط وباعوص وباطوم وبطريق وباطله وبحر وبر وبابان
والتاء مخرجها بعد الطاء والذال بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا

في المنطق وضع اللسان بها الى قرب موضع الدال والطلق بها كما ينطق بمصر
الامان والاختيار وهي ايضاً سهوسة يجرى منها النفس فليلاً في المنطق قطع
النفس فيها بالمرّة كما أنه من الملتط المائلة في اخراج النفس معها في لسان المعاربة
حتى كان نمدّها سيباً فاذا قالوا رمت نسمها كأنها رمت

والثناء مخرجها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا في الملتط نطق النوام
بها تاء في تصار وعثمان ونمر وتلب ونطق مصر الخواص بها سيباً في ثلاثة
وعناية وئم ونمود

والحيم ادخل في وسط اللسان من الشين والياء فليس من الصحيح نطق
أهل القاهرة بها قريبة من الكاف في نحو جبل وجبل ولا نطق المصرية
وأهل الشام بها في نحو أجدد واجتمعوا ومن اللحن نطقهم بها في نحو جبل
وأجل ونطق مصر قرى مديرية حرجاً بها دالاً خالصة كالحش والحمل
يسون الحش والحمل ونطق مصر اليونان بها ياء كيربي يسون حرجي وأحسن
نطق لها نطق أهل الصعيد والشرقة

والحاء مرقة في الملتط تمنحها في حاصر وحافظ وحصى وأبجاء الحاء
فيها حجة يجب مراعاتها في نحو أحمد حتى لا تلتبس بالعين
والحاء مفعمة فمن الملتط ترقتها في حاك وحاف وخرج وحال ودخل
وحلحال وخاتم وهي أدنى حروف الخلق الى اللسان في الملتط الرجوع بها
درجتين حتى تصير حاء كما يفعل أهل مالطة

والدال مجهورة لا نفس معها في الملتط الخروج بها الى حبة التاء في لفظ
الدار والدليل كما تراء في الدال الالمانية

والدال مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولا صغير فيها فمن
الطط نطق العوام بها دالاً في ذيب وذهب وذاب وذيل وذمة ونطق بعض
الحواص بها زايًا في الذي وحات ومدكور وذراع وذوب

والراء محجمة الا في مواضع تقدم ذكرها فن اللفظ رقيقها في الدرس
والمدسة والبرد والمركب والمرتبة والحرام ورجب ودرويش وتفصيصها في
تشريط وعمریط وحمارى ونهادى وشهري وظهري وعمرى وهي أيضاً مكررة
من اللفظ النطق بها كالصاد في عرب وعرائب أو كالعين كما في لسان بعض
الباديين أو كالواو كما ينطق بها بعض الناس في أرض وراح . والزاي مجهورة
في اللفظ النطق بها كالسين في يزجي ويزري وازدي

والسين مهموسة والعوام يجهرون بها كالزاي في مسأة وأسباب ومسجون
والسين لا صغير فيها واليونان العربون ينطقون بها سيناً كما ينطق بها
الصبيان

والصاد مخففة وبعض المتطرفين يرقنها غلطاً

والفاد مستطيلة مخرجها جانب اللسان لا طرفه فن اللفظ النطق بها
دالاً مخففة كما في لسان المصريين عامتهم وخاصتهم وسبب اللفظ اعطاؤها
اطباقاً أقوى كاطباق الطاء فتزول حينئذ حافة اللسان عن الاضراس ويصل
رأس اللسان الى الثنتين العلويتين كما في الطاء مع ان اطباق الصاد أقل من
الطاء وفيها استطالة ورخاوة بحيث يخرج منها نفس قليل ومن اللفظ أيضاً النطق
بها كالطاء لان ذلك ينافي الاستطالة فـا صاحب الرعاية الصاد والطاء متشابهان
في السمع لانهما مطبقان ومستطيان ومجهوران ورخوان وانما الفرق بينهما

وجود الاستطالة في الصاد دون الطاء وضعف إظهار الطاء عن الصاد ثم قال
انصاد أصعب الحروف تكلفاً وأشدّها صعوبة على اللاهظ . وأكثر من رأيت
من الأئمة يقتصرون فيها لصعوبتها على من لم يدرب فيها قال ابن الجوزي
والناس يتأصلون في الصاد ففهم من يحملها طاء مطلقاً وهم أكثر الشاسين
وسبب أهل المشرق ومنهم من لا يوصلها إلى مخارجها بل يخرجها دونه بمروحة
بالطاء المحلاة وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب ومنهم من يخرجها لأمّاً
محممة وهم الزبالية ومن صاقهم وقيل ابن حني في التنبيه أن من اسرب من
يجعل الصاد طاء مطلقاً

والطاء محممة في اللط ترقيقها كما نجد في لسان أهل القرى المحاور (رشيد
يقولون في طبق تبق

والطاء مخرجها من طرف اللسان واطرام التنايا العليا لا التنايا سفلى وليس
فيها صغبر فمن اللط يعلق عامه المصريين بها رأياً محممة وقد تقدم أن هذا
الذلق محص بالصاد الباكنة إذا تلاها دال كما صدق
واعين أدخل في الخلق من الخاء فن الخطأ النطق بها كالحساء في محو لم
اعهد ولا قطعة وصه لأن المين لا يحمه فيها
والذين مجهورة ويخرجها أدخل في الخلق من الخاء المهموسة فن الخطأ النطق
بها كالحساء في يثى ومنزى

والطاء مخرجها بين باطن اللثة السفلى واطرام التنايا العليا ولا بين قهبا
فن الخطأ النطق بها بين الفاء والزواى شفى وفشا ولصاء كما ينطق الأفريج
بمخرف ٧

والقاف ليست من حروف الخلق من الخطأ طلق المصريين بها همزة
كقولهم في (قبل) (أبلى) وهي أيضاً مطبقة من الخطأ النطق بها كافاً مفحمة
أو عبر مهملة كما يفعل المتشبهون بالترك أو الإفرنج فيقولون في « قانون وقلب
وحقيقة » (كاتون وكل وحكيكة) وهي أيضاً أدخل في اللسان والحك من
الكاف فالطريق بها مما بعد الكاف من اللسان والحك بحال للغة فريش كما
يفعل أهل الصعيد والشرقية عندنا وإن لم يعد ذلك لحناً

والكاف مخرجها سد مخرج القاف وقبل الحيم والشين من الخطأ النطق بها
قريبة من الشين كما يفعل العرس والترك في نحو (الله اكبر) وكما يفعل أهل
الزناكون من مديرية الشرقية في نحو الكاب أكل الكشك

واللام مرققة على الأصل إلا في موضعين سبق ذكرهما من الخطأ تهيئها
في عبرها كما ينطق بها الأعراب الآن في نخل وعقل والكايز مصر في نحو كل
مثل ما نسمع من كثير من المصريين في كلمات « بالو وألمان وهولنده »

والميم مرققة من الخطأ تهيئها في نحو ماضي ومطلوب وميه

والنون مرققة من الخطأ تهيئها في مثل مينا وأنطون وأنطاكية

والهاء مرققة من الخطأ تهيئها في نحو هطل وهبط وأنهار

والواو كذلك مرققة ومن القاطع تهيئها في شوط وحوص وصوت

والياء مرققة أيضاً ومن الخطأ تهيئها في نحو دمياط وعياط وأطيان

وكل هذه الاغلاط تمر بالسمع ولا يحسن بها إلا من يعرف مخارج الحروف

وصفاتنا فتنه لذلك واحذر من الوقوع فيه إذا كنت حريصاً على اتباع

عنة العرب

ترتيب حروف الهجاء

حوت العادة من قديم أن تذكر حروف الهجاء في تعليم مرتبة ليحفظها المتعلم ولا يردّها متى طلب منه ذلك ولها ثلاثة ترتيبات

الاول - الترتيب القديم المعروف عند اكثر الامم ولا سيما الامم السامية كالسريانيين والعبرانيين وهو ترتيب أبجد هوز حطى كمن سمس قمرش ثمذ ضطغ وهذه الالفبائية لم يصد منها الاجمع الحروف في كلمات سهلة الحفظ وليس أسماء أشخاص كما قيل

والثانية فيها ترتيب يختلف قليلاً عن هذا فيقولون أبجد هوز حطى كمن سمس قمرش ثمذ ضطغ ومعنى هذا الاختلاف ان الثمانية يروون الترتيب عن الامم القديمة على خلاف ما يرويه عنهم المشاركة والثاني - ترتيب مخارج الحروف بالابتداء من الصدر ذاهباً الى الشفتين وهو كما تقدم اوى (أى حروف المد) هـ ع ح غ خ ق ك ج ش ي ض ل ر ز ط ذ ت ص س ز ط ذ ث ف ب م و

وفد جرى على هذا الترتيب الخليل وسيبويه وابن سبويه في كتاب المحكم ولكن مع تساهل قليل فترتيب الخليل في كتاب العين هكذا (١)

(١) كتاب العين هو اول كتاب اللب في مقابلة حم فيه صاحب ١٢٣٥هـ ١٢٣٥
كلية بعضها مستعمل وبعضها مهمل والقي حذبه ذكر المهمل استنبط التقاسيم

ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ط د ث
ر ل ن ف ب م و ا ي وترتيب صاحب المحكم مثله الا انه حمل حروف
العلة هكذا ا ي و

وترتيب سيويه هكذا ه ه ع ح خ غ ق ك ض ح ش ل
ر ن ط د ت ص ز س ط ذ ث ف ب م ي ا و
قال ابن خروف ان سيويه لم يقصد ترتيباً في الحروف التي من مخرج
واحد (١)

العمية لكل كلمة فتلا كلمة (مدح) بحتمل في الميم الفتح والهم والكسر وبحتمل في
الدال الحركات الثلاث والسكوت وثلاثة في أربعة ثلثي عشرة يذكر الاني عشرة
صورة ويقول هذه الصورة مستعملة على كذا وهذه الصورة لم تستعملها العرب
واختصره ابو بكر الزبيدي بحذف الميم واتحى كتاب العين من باب تسمية الشيء
اول أجرانه كما سمي كتاب ابن تمام بالحامسة . قال الخليل في كتابه المذكور لم يبدأ
بالحمزة لانه يلحقها التنوين والتخفيف والحذف ولا لانه لا يكون في ابتداء كلمة
ولا في ايم ولا قبل الا زائدة أو مبدلة ولا بطله لأنها مهموسة خفيفة لا صوت لها
فتركت الى الخبير الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين اصعب الحرفين فابتدأت بها
ليكون أحسن في التأليف اه

(١) ابن خروف هو محمد بن علي الفرطبي القيسي شارح كتاب سيويه توفي
بجلب سنة ٦٠٥ وله شعر رائع فمن شعره في وصف الثيل قوله

ما اعجب الثيل ما أبهى شمائه في ضيقه من الاشجار أدواح
من حنة الخلد فياض على نزع تهب فيها هبوب الريح أدواح
لبست زينة ماء كما زعموا وانما هي أرزاق وأرباح

والثالث ترتيب فصح بن عاصم ويحيى بن عيسى المدونان في زمن عبد الملك بن مروان وهو الترتيب الذي عليه العمل الآن في البلاد العربية وجرى عليه أصحاح التصحيح والقاموس ولسان العرب وغيرهم والمقصود منه صم كل حرف إلى ما يشبهه في الشكل فامتدّا بالألف والياء لايم أول الحروف في ترتيب أحمد وعفا فائتاء والياء لمشايتها الياء ثم ذكرنا الميم من حروف أحمد وعفا بالحاء والفاء للمشاية ثم ذكرنا النون وعفا بالذال وكوفت الفاء تشبه أحرف العلة في الحذف أحرأها معها لآخر الحروف وقيل إن ذكرنا الزاي ذكرنا الراء المشابهة لها لتكون الزاي مع باقي أحرف الصغير ولتلك ذكرنا السين مع الزاي وعفا بالسين للمشاية ثم ذكرنا الصاد وعفا بالضاد ثم رحا للطاء من أحمد وعفا بالطاء وأخرأ أحرف كل حتى يفرغا من الأحرف المشابهة وذصكرا العين وعفا بالعين ثم ذكرنا القاء وعفا بالقاف ثم ذكرنا أحرف كل والهاء وأحرف العلة

وتكون ترتيب أحمد يختلف عند الفارقة عن ترتيبه عند الفارقة كان ترتيب الحروف عند الفارقة بعد أن صم كل حرف إلى ما يشبهه في الشكل هكذا

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ك ل م ن ص ض
ع غ ف ق م ش * و ي

﴿ خواص الحروف العربية ﴾

للحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من حروف اللغات الأخرى وان وجد بعضها فلا يوجد الآخر والقصد من سردها بيان إحكام وضع الحروف العربية لا الخط من شأن حروف اللغات الأخرى وهي

(١) ان مسمياتها دائماً في صدور أمثاتها صدر كلمة ألف (ا) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (ج) وهكذا لآخر الحروف بخلاف اللغات الأفرنكية مثلاً فان مسمياتها تارة تكون في صدورها كمي سي دي وتارة تكون في أعجبارها كإف إل إم إن إر إيس وتارة تكون عين الاسم كإكس وتارة تكون خارجه عن الاسم بالمرّة كآش أو آتش

(٢) ان كل حرف لفظي بسيط له حرف كتابي بسيط بخلاف اللغات الأفرنكية مثلاً فان اثنين تكتب فيها GH أو SCH والفاء تكتب في بعض الأحيان PH والالف المائلة تكتب أحياناً AI والهمزة المضمومة تكتب OU والفتحة تكتب أحياناً AU وأحياناً EAU

(٣) عكس ذلك وهو ان كل حرف كتابي بسيط له صوت بسيط بخلاف اللغات الأفرنكية مثلاً فان حرف X يعطى به كس وحرف Z ينطقها الألمان يون ترز والاطليانيون ترز

(٤) ان كل حرف صوتي يصور صورة واحدة معها كانت حركته وتبين الحركة بالشكل بخلاف اللغات الأفرنكية فان الفاء فيها تارة تصور F وتارة PH والسين تصور S وتارة X والكاف تارة تصور K وتارة Q وتارة

٢ والالف اليابسة تكتب في العربية هرة لا على شيء كلف ورده أو على ألف كراس أو وار كسول أو ياء كذنب وفي الأمريكية تكتب هكذا

a ā i y ou o ou ean c ē ē ē ai ay u c eu ou

ولكل حرف من حروف اللغة الحبشية صور متعددة فعدد حركاتها ولا يختص ذلك بالالف الباسية بل يشمل غيرها من الحروف ويستثنى من ذلك الالف اللينة فالياء تكتب أحياناً ياء وذلك في العطف معصورة إلى على إلى حتى آى مى لدى الأولى موسى عيسى كبرى بخارى وكل ثلاثى أصل ألمه ياء كبرى المفتى وسعى للأذى وكل ما رادعى ثلاثة أحرف كأعلى مصطلى واقنى الممدى ومن العلماء من لم يستثن ذلك

(٥) عكس ذلك وهو أن كل صورة كتابية لها لفظ واحد بخلاف الأمريكية مثلاً فان حرف s تارة يطق به سيبا وتارة رأيا وحرف c تارة يطق به سيبا وتارة كاما وحرف t تارة يطق به تاء وتارة سينا إلى غير ذلك مما لا يحصى على المطلع ويستثنى من ذلك الياء فالياء يطق بها في بعض الأحيان القاء كما قد سنا وبعض العلماء لا يستثنىها كما أسلفنا

(٦) أن ما يقدم في الكتابة يقدم في اللفظ وما يؤخر فيها يؤخر فيه بخلاف اللغة العربية مثلاً فان النون في لفظ كياك ومنير مع تقديمها في اللفظ على الياء تؤخر في الكتابة عن الحرف الموضوع بدل الياء وهكذا وفي لام الالف المنصورة هكذا (لا) بخلاف فاء الاحصان التي اجزء الايمى هو اللام والايسر هو الألف والجمهور على عكس ذلك والذهب اليمين من الألف هو حروفها لأن على فقط ولكن العبرة بأسفلها

(٧) انه لا يهمل من الحروف المكتوبة شيء بل كل ما يكتب يقرأ مع مراعاة الانتداء والوقف بخلاف اللغات الاخنية فان الكلمة يوجد فيها حرف أو حرفان أو ثلاثة لا تطلق لها ككلمة *بوت* الانكليزية بمعنى اشترى فانها تكتب Bought فيها ثلاثة أحرف لا يطلق بها وكلفظ *نير* الانكليزية بمعنى حار فانها تكتب neighbour فيها ثلاثة أحرف لا تطلق لها ويستثنى من ذلك الالف سد وار الجماعة فانها زائدة نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي الروى المفتوح نحو لكل امرئ من دهره ما تعودا والواو في عمرو

(٨) العكس وهو انه لا يهمل شيء من الحروف الملقوط بها بل يكتب كل ما يلحق به بخلاف الانكليزية مثلاً كلفظ *كربل* فانها تكتب COLONEL ولا وجود لحرف الراء وكلفظ *لعتنت* LIEUTENANT فانهم لا يكتبون فيه الراء ويستثنى من ذلك الالف في الفاظ معروفة كثيرة الاستعمال مثل الله الرحمن الاله ذلك هذا لكن والواو في داود وطاوس ونحوهما

(٩) صلاحيتها للحساب بدل الأرقام حتى كأنها وضعت لهذا القصد لان فيها تسعة أحرف للأحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئين وحرفاً للآلف

للآحاد ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ط

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وللعشرات ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠

وللثين ق ر ش ث ح د ض ط

١٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠

وللألف ع

١٠٠٠

وإذا راد عن ألف مكرروا الحروف غسة آلاف مع وأرمون الفامع

وعند المعارية للآحاد أ ب ح د ه و ر ح ط

وللمشرات ي ك ل م ن ص ع ف ص

٦٠ ٩٠

وللثين ق ر س ث ح ذ ظ غ

٣٠٠ ٩٠٠ ٨٠٠

وللألف ش

١٠٠٠

يل فصلها بمصم على الارقام لسهولة الحفظ والاختصار وعلى ذلك جرى غلاه

الفلك وأصحاب الارياع الى الآن لا فيما هو مقول عن أوربا فيقولون ان يد

منطقة البروج عن دائرة المدل كم كح أي ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة

وإذا كتبت موكه لزيب كان معاه ١٣ ٣٧ ٢٥ ٦ ولا يحصل مرر

من تقارب الحروف كما يحصل من تقارب الارقام

وقد ألف المتقدمون أراجيز وقصائد في علم الفلك استعملت فيها الحروف

بدل الارقام وتولا ذلك ما سهل حفظها والاتماع بها من ذلك قول بمصم

في منظومة طوبلة ضبط ارساد ابن يونس اعلى المصرى رئيس المرصد الحاكى
 دقائق اختلاف رأس الجدى ب وخمسة فرد لها وما عتب
 الى ابتداء السرطان ففى سب ومنه فاقص خمسة لعود ب
 عدى الدقائق التى تراد سفي نصف لقوس من تهار فاعرف
 ودقائق الاختلاف هي الفرق بين مرور الشمس بالافق المرقى وبين مرورها
 بالافق الحقيقي ولا يخفى ان الافق المرقى أسفل من الافق الحقيقي الذى يقسم
 الكرة الى قسمين متساويين

ومن استعمالها في الحساب ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة بألفاظ لطيفة
 قصيرة كقول السيد على اللبث في تاريخ ميلاد الجناب الحديوى
 توفيق باشا بكره العباس

أى سنة ١٢٩١ هـ وقد مثل بعض الطرفاء عن تاريخ موت السلطان
 برقوق فقال : في الشمس ومعنى ذلك انه مات سنة ٨٠١

ولما استعمل آخر في الحساب بمراعاة المهل والمعجم بقطع النظر عن
 حساب الجمل مثل ذلك ما يذكر في علم الميقات من أن في كل ثلاثين سنة
 هجرية احدى عشرة سنة كيسة عدد أيا ما ٣٠٠ يوماً وهي الثانية والخامسة
 والسادسة والعاشر والثالث عشرة والخامسة عشرة والثامنة عشرة والحادية
 والعشرون والرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والتاسعة والعشرون نظماً
 بعضهم فقال

كف التحليل كفه دياه عن كل خل جبه فصاه
 بالحرف المهل يدل على السنة البسيطة والمعجم يدل على السنة الكيسة

واليت كلّه ثلاثون حرفاً فيه أحد عشر حرفاً معجماً مرتبة ترتيباً مخصوصاً فإذا سئلت عن سنة ١٣٢٨ أبسطه في أم كيفية فاطرح من التاليف ثلاثين ثلاثين فيبقى ثمانية مرتبها على حروف البيت فليس حرف وهو اللام الاحيرة من خليل بسط طالسنة المذكورة بسطة

مثال آخر يقال ان ملاحاً كان في سفينة ثلاثون مسافراً يصعب من بطء والفاقون غرماء ويديهم في عرض البحر اذا اشتد عليهم التواء وأشرفت سفينة على الرق وتأكّدوا أن لا نجاة لهم الا اذا ألقي بعضهم في البحر ولكنهم لم يتفقوا على طريقة عادة فتأمل الملاح لترتيبهم في الجلوس وقال الطريقة أن نعد من واحد الى تسعة ونرمي التاسع ثم نعد من واحد الى تسعة ونرمي التاسع وهكذا حتى يرمي نصف الموجودين فلم يارضوا ظناً منهم أن ذلك موكل للصادفة صل ذلك وخرج في القرعة جميع الغرماء ولم يلق أحد من أبناء حصه فكيف كان ترتيب جلوسهم ؟

الجواب أن ترتيبهم كان كترتيب حروف هذا البيت

الله بغضى مكل ير ويرزق الصيف حيث كان

فالخرف المحجم يدل على التريب والمحمل يدل على التريب

(١٠) أنها تكتب وقرأ من اليمين الى اليسار كالترياقية والبرانية بخلاف الحروف الاورثوكنة فانها تكتب وقرأ من اليسار الى اليمين وبخلاف الحروف المصرية القديمة (المبروغلوية) فانها وان بدئ بها من اليمين في أول سطر يجوز أن يبدأ في السطر الثاني من اليسار وهكذا يبدأ كل سطر من حيث انتهى السطر الذي قبله وبخلاف الحروف الصينية فانها تكتب من أعلى لأسفل

وليس عرضنا تفضيل اليمين على اليسار بل بيان الاصطلاح العربي في ذاته
(١١) ان كل حرف من حروفها صالح لأن يتصل به ما قبله وما بعده الا
سبعة حروف ليست صالحة لأن يتصل بها ما بعدها يجمعها قولك (زُرْدَا وَدُ)
وسبب صلاحية الحروف للوصل ككتب حروف كل كلمة متصلة بعضها ببعض
واصلت كل كلمة عن الأخرى ^(١) وبذلك يستعنى عن رسم خط رأسي بين
كل كلمة وأخرى كافي الخط المستند أو ترك حرة من القراطيس أبيض كما في
الخطوط الفرنكية وسبب رسم الخط أو ترك الياس انفصال الحروف بعضها
عن بعض فلا يعلم أن الكلمة انتهت وابتدأ غيرها الا بعلامة ولهذا السبب
تكون الكتابة العربية أقرب للاعتدال وأبعد عن الاسراف

(١٢) أمك اذا قطعت النظر عن أحرف المد تجد الباقي ٢٨ حرفاً يمكن
أن يتألف منها أكثر من اثني عشر ألف ألف كلمة كما يتضح لك ذلك من
الاطلاع على كتاب العين للخليل بن أحمد وبذلك اتسع مجال الوضع وسدت
الافراط عن الاشتباه والاشتراك بقدر الامكان بخلاف اللغات الفرنكية
مثلاً فانك اذا قطعت النظر عن حروف الحركات تجد الباقي تسعة عشر حرفاً
وبذلك كثرت مجال الوضع فيها ضيقاً وعدد ألفاظها أقل وبكثرة فيها
الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضروري فيها اكثار الحركات لممكن
بمراعاتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جراً من النقص

(١) سواء كانت الكلمة حقيقة نحو كل مجتهد قارئ أو في حكم الكلمة الواحدة
نحو فت وقفا وأكرمها وسلبك وإرسلته . والفائدة ان الكلمة التي لا يصح الابتداء
بها كالضمير المتصل أو لا يصح الوقف عليها كاول المركب المزجي تعتبر كجزء كلمة

الطبيعي الذي نشأ من فلة حروفها

وليس غرضاً من تحديد هذه الزايات لحروف اللغة العربية الخط من شأن
عمرها من اللغات أو قسيتها هم المشتغلين بها معاد الله وإنما غرضاً الرد على
الافتوين ببعض اللغات الأجنبية الخاطلين بالعربية في زعمهم أن العربية أصعب
مراساً وأبعد مثلاً وهم لو أعطوها من الصابة ربح ما أعطوه لغيرها لعرفوا أنها في
حاية الأحكام وعلى طرف النعام



تاريخ الخط العربي

« قبل الاسلام »

الخط من الصناعات المدنية التي تقوى بقوة الحضارة وتضعف بضعفها وتندم بانعدامها والعرب قبل الاسلام كانوا أمة بدوية لا يهمهم الا تربية الابل والشاء واتجاع الكلاً لرعايتها وشيئ سیر من التجارة لجلب الاقوات والثياب والسلاح اللازم لاقامتهم في البوادي معرضين لاقترامس الوحوش الصارية واغارات السالين والآخذين بالثار وحماية القوافل التجارية ومثل هذه المعيشة لا يقتضى انتشار الكتابة والقراءة واذا وجد فيهم من يكتب ويقرأ فاعما هو نزيل هبط اليهم أو آيب من سفر بعد طول اقامة في أرض متحضرة أو أخذ عن هذين وهو نادر

واول من عمل على نشر الخط فيهم بطريقة عامة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هجره الى المدينة فقد أسر في غزوة بدر سبعين رجلاً من قريش وعيرهم فيهم كبير من الكتاب قبل من الأميين الافداء بالمال وحل فدية الكاتين منهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ففعلوا ذلك وانتشر الخط بالتدرج من هذا الحين في المدينة والامصار التي دخلت في حوزة الاسلام وبقيت الأمية في البوادي فكانت الاعرابي يقرع الامماع برائع الشر وفائق الثر وهو لا يعرف حروف الهجاء ولا اسماء أوجه الاعراب قبل لابي حية التيمري انشدنا قصيدة على الكاف فارثجل قصيدة اولها

كفى بالإنس من أبناء كاف وليس بعدها أن طال شاف
 وسمع أعرابي يشد تحت بي علقمة الأخيأ فقال له بعض المنتقلين
 بالبحر لم تصت بي علقمة فقال ما نصتهم شي
 وسئل أعرابي أنهم إسرائيل فقال أني إذا لرحل سوء فهم من المعر
 اصط والصر وسئل آخر أنجر فطس فقال أني إذا تقوي
 والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل الى ما هو عليه الآن الا
 بعد أن قطع أربعة أدوار

الاول الدور السوري المادي

والثاني الدور السوري المعنوي

والثالث الدور السوري الحربي

والرابع الدور الحربي الصرف

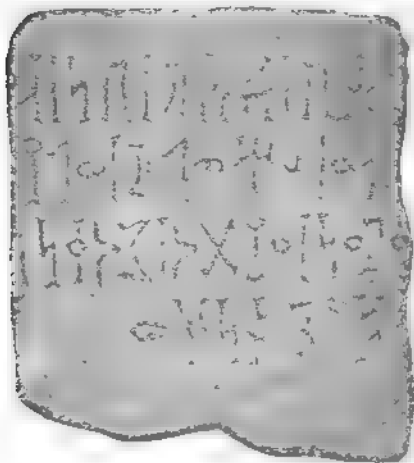
وذلك أن الإنس في أول الامر كانوا يرسمون صور الماديات للدلالة
 عليها فإذا أرادوا أن يدلوا على معنى الأسد رسموا صورة أمد وإذا قصدوا
 الدلالة على معنى الحمل رسموا صورة نحلة وإذا راموا الدلالة على معنى الأسد
 رسموا صورة معبد وهلم جرا وإذا أرادوا أن يدكروا أن ملك مصر حارب
 الاشوريين وغلبهم وأخذ منهم أسرى رسموا صورة ملك مصر بالعلامة المصطلح
 عليها ومعه حدود مدججون بالسلاح ورسموا صورة ملك اشور بملابته المصطلح
 عليها ومعه جده بعضهم واقع على الأرض مضرجاً بالدم وبعضهم واقع تحت
 سنايك الحبل وبعضهم مولون الأديار ورسموا جملة من الجند مربوطين
 باللاسل يقومون حندي مصري ولكن الكتابة بهذه الطريقة ناقصة لان من

المدلولات ما لا صورة له مادية كالأخوف والحرن والفرح والنسب الاضافة والتوصية والنسب الكلامية التي تتصور بين الموضوع والمحمول فكان الخط شيئاً خيراً من لا شيء. ثم بدا لهم بعد زمن أن يدلوا على المعاني التي لا صور لها بصور لوازها كان يرسموا الدواة والقلم للدلالة على معنى الكتابة واشعر المسدول للدلالة على الحرن وخصامة الجسم للدلالة على غنى صاحبه فكانت الكتابة في هذا الدور تألف من صور ماديات للدلالة عليها وماديات أخرى للدلالة على مألوماتها من المعاني وذلك مشاهد كثيراً في الرسوم المصرية القديمة بل هو مشاهد الآن في القرى بين الاميين فاذا حج واحد منهم الى مكة رسموا له على باب داره صورة يحمل فوق جمل زمامه يد اعرابي ورسموا بجلاً آخر عليه هودج وربما رسموا صورة سفينة بجانب الجمل للدلالة على أن صاحب المنزل حج وسافر في البر والبحر. بل في الامصار بين الكاتين كما في صحف السياسة المصورة. ثم ترقوا الى الدور الحرفي بواسطة الصور اصططلحوا على استعمال صور للدلالة على الحروف التي في صور أسماها قادا قصدوا أن يكتبوا لفظ « غلبت الروم » صوروا غراباً وليمونة وباباً ونعاجة واربعة وليمونة ورجل ووردة ومبرداً وهكذا من الأمثلة. وكل قوم اصططلحوا على صور مخصوصة بقدر عدد حروف لغتهم ثم احتصروا تلك الصور مع مرور الأيام حتى صارت علامات لا تدل إلا على أصوات الحروف كما هو الشأن الآن

والخطوط المستعملة الآن في الدنيا كثيرة جداً ولكنها ترجع الى أساليب قليلة والمعروف من الأساليب لهذا العهد أربعة
الخط المماري الذي كان مستعملاً في بابل وأشور وما عولها وقد اقترض

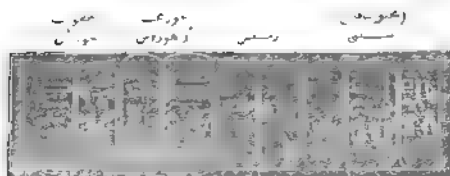
والخط الحثبي الذي كان مستعملاً قديماً في الشام واقترض وعدة نسخ
 الاورنج من فروع الخط الحميري والحثبي وليس بصواب
 والخط الصيبي وهو مستعمل للآن ومن فروع الخط الباباني والمغولي
 والخط المصري ومن فروع الفينيقي ومن الفينيقي تفرع أكثر الخطوط
 المستعملة في آسية وافريقية وأورنا
 والذي يهمنا من هذه الاصول الاربعة هو الأصل المصري لانه اول
 حلقة من سلسلة الخط العربي كما سيتضح لك بعد
 ولم تكن جزيرة العرب قبل الاسلام حلوا من الحضارة بالمرّة بل كان لها
 حضارة في أطرافها وحواليها أما وسطها فبقي على بدائته الى أن جاءت حضارة
 الاسلام والذين تمسكوا في أطراف الجزيرة وحواليها لم يكن لهم هذا الخط
 العربي المعروف بل أخذوا خطوط اللام التي ورثوها أو خالفوها

عرب اليمن وأشهرهم حمير وسأ ومعين كانوا يكتبون بالخط المسد المأخوذ
عن الفينيقيين وشكله هكذا



(شكل نمرة ١)

والعرب الرعاة الذين ملكوا مصر على عهد إبراهيم ويوسف وموسى كانوا
يكتبون بالخط المصري القديم وشكله هكذا



(شكل ثمة ٢)

والسبط ليس ماكو مدين وجمع حقه وخرج فلسطين وحوار كانوا
يكتون في أول بره رخط لآرمي وشكله هكذا



(شكل ثمة ٣)

وتوضيحه هكذا

٧٢ ٢٢ ٤ ٧٢ ٢٧

٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢ ٧٢

٧٢ ٤ ٧٢ ٧٢ ٧٢

٧٢ ٧٢ ٢٢ ٧٢ ٤

(شكل نمرة ٤)

ثم تنوع خطهم وصار خطأ نبطياً مخصوصاً

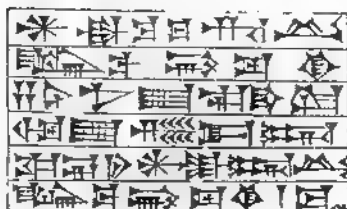
« انظر شكل نمرة (٥) صحيفة ٥٣ »

וְהַמִּלֵּךְ יָעַן עַל עֲדָוָה בְּחֻלָּה בְּ
 אֲדָמָה לְבָנָם וְזָלוֹת וְאֵתָם וְלִמְלָכָה עֲלֵימָה רָדָה
 תַּחֲתֵהֶם מִיָּעַן עֵינָי מִדְּמָעָם וְלִמְלָכָה עֵתָהּ וְזִמְרָהּ
 עֲדָוָה מִיָּעַנִי רִיחָה וְדִשְׁוִימָה תַּעֲרֵעַ לִשְׁתֵּתָהּ תִּלְךָ
 וְרִצָּה וְהָיָה עֲמָם וְזָעַר וְהִצְבָּח וְהִסְתִּיחַ וְהִרְצָה
 בְּלִמְנוּהָ זָיוֹן וְנִרְצָח וְהָיָה אִי זָיוֹן אִי זָיוֹן אִי זָיוֹן אִי
 זָיוֹן אִי זָיוֹן אִי עֲלֵימָה תַּחֲתֵהֶם אִי זָיוֹן אִי זָיוֹן אִי
 לְהַלְמָנִי עֲלֵימָה תַּחֲתֵהֶם וְנִרְצָח וְהִסְתִּיחַ וְהִרְצָח וְהִסְתִּיחַ
 וְהִסְתִּיחַ וְהִסְתִּיחַ וְהִסְתִּיחַ וְהִסְתִּיחַ וְהִסְתִּיחַ וְהִסְתִּיחַ

(שקל מר: ٥٠)

وسكان يابل الذين تقايروا على السامرة وورثوا منكم وانشأ منهم عمودا يابل
 الفاتح الكبير والشرع العظيم صاحب القانون المكتشف في بلاد سوس، مكتوناً
 على عمود مربع (مسلة) وكان لاكتشافه دوي هاتل في أوردبا كانوا يكتسبون

بالخط المساري الموروث عن السامرة وشكله هكذا



(شكل نمرة ٦)

وأهل تدمر وأشهر ملوكهم أدبته وزوجته زنوبيا كانوا يكتبون بوع
من الآرامية يختلف قليلاً عن الآرامي المعتاد
وأهل عسان كانوا يكتبون بالرومية أو الميرية
أما المناذرة فكانوا يكتبون بالخط الحيري وهو الذي اتصل بأهل الحجاز
قبيل الاسلام

سلسلة الخط العربي

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هو الخط المصري القديم وهو
ثلاثة أنواع
أولها الخط المصري القديم (هيروغليف) وهو الذي كان خاصاً
بالكهنة وخدمة الدين لا يعرفه غيرهم الا ندورا

وثانيها خط الخاصة (هيراطي) وهو خط عمال الدواوير وكتاب الدولة
وثالثها خط العامة (ديموطيق) وهو خط الكاين من الشعب وهو
أبسط الأصناف الثلاثة

وثاني حقيقة من سلسلة الخط العربي الخط الفينيقي نسبة الى فينيقيا وهي
أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض بمصاداه حل لتان وانفيقيون كانوا
أكثر الناس اشتغالاً بالمجارة ومخالطة المصريين فعلموا حروف كتابتهم ثم وضعوا
لأنفسهم حروفاً حالية من التعقيد لاستعمالها في المراسلات التجارية وقد أخذوا
من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل كما قال الأري الشهير
ماسدوني كتابه تاريخ الشرق وأضافوا إليها باقي الحروف فكونوا كتابة سهلة
اشتهرت بواسطتهم في آسية وأورما ووضعوا الحروف أسماء تشبه مسمياتها
الأصلية أشكال الحروف

وهناك حدوداً للحروف الفينيقية وأسماؤها ومسمياتها الأصلية مع ما يقابلها
من الحروف المصرية

مصري مقدس	مصري للعامّة	مصري قبطية	قبطية	أسماء قبطية	سبب أصله
Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	Ⲁ	ألف	نور
Ⲃ	Ⲃ	Ⲃ	Ⲃ	بيت	بيت
Ⲅ	Ⲅ	Ⲅ	Ⲅ	جوسل	جمل
Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ	Ⲇ	دلات	باب
Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	Ⲉ	اسم اشارة والمادة أن تعقد لها اليد
Ⲋ	Ⲋ	Ⲋ	Ⲋ	واو	مسار براوية
Ⲍ	Ⲍ	Ⲍ	Ⲍ	زيس	حرية او سلاح
Ⲏ	Ⲏ	Ⲏ	Ⲏ	Ⲏ	حائط او سياج
Ⲑ	Ⲑ	Ⲑ	Ⲑ	Ⲑ	حياة
Ⲓ	Ⲓ	Ⲓ	Ⲓ	يود	يد
Ⲕ	Ⲕ	Ⲕ	Ⲕ	كاف	كف
Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	Ⲗ	لامد	سبع
Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	Ⲙ	ميم	ماء
Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	Ⲛ	نون	سمكة
Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	Ⲝ	سامك	دعامة
Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	Ⲟ	عين	حاسة البصر
Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	Ⲡ	م
Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ	Ⲣ	صادي	فخ او مجل
Ⲥ	Ⲥ	Ⲥ	Ⲥ	قوف	أذن
ⲧ	ⲧ	ⲧ	ⲧ	ريش	رأس
ⲩ	ⲩ	ⲩ	ⲩ	شين	س
ⲫ	ⲫ	ⲫ	ⲫ	تاو	صليب يعلق على أخاذ الابل

وثالث حلقة من سلسلة الخط العربي الخط الآرامي أو المسد على خلاف بين مؤرّحي أوروبا ومؤرّحي العرب
رأي مؤرّحي أوروبا

ملخص رأي المؤرّحين الأوروبيين أن الخط الفينيقي تولّد منه أربعة خطوط وهي:

١ اليوناني القديم ومنه تولّدت خطوط أورناكلها والخط القبطي

٢ والعبري القديم ومنه الخط السامري نسبة إلى سامرة نابلس

٣ والمستند الحيري ومنه تولّد الخط النبطي

٤ والآرامي ومنه تولّدت ستة خطوط

أولها الهندية بأنواعه المختلفة

وثانيها الفارسي القديم (الفهلوي) (١)

وثالثها العبري المربع

ورابعها التدمري

وخامسها السرياني

وسادسها النبطي

وقالوا إن الخط العربي قسماً كوفي ونسخي فالكوفي مأخوذ من نوع من السرياني يقال له السطرجيبي والنسخي مأخوذ من النبطي وعلى هذا الرأي يكونون قد نهوا المسد من سلسلة الخط العربي وأثبتوا السرياني مع النبطي في آخر حلقة منها وحصلوا الخط العربي نوعين كوفياً ونسخياً

وهناك حدوداً بالفروع المعروفة من الفينيقي « انظر صحتي ٥٨ و ٥٩ »

(١) نسبة إلى ملاءهي البسة التي فيها حديدان وأحجار وآدميات وإزري وماء هلاوند اه

اراي قديم

مـ حيري

پرواني اقدم

ك

ڀ ڳ

ا آ

چ

ڀ ڳ

ب ڄ ڇ

ح

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ا

ه ه ه ه

د ڍ ڊ

ڙ

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ز

ڙ

ڙ

ه

ڙ ڙ

ه ه

و

ڙ ڙ ڙ

و

ز

ڙ

ز ز

ڙ

ڙ ڙ

ڙ ڙ

ل ل

ڙ ڙ

ل ل

ڙ ڙ

ڙ ڙ ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ڙ

ڙ (ڙ) ڙ

و

ڙ ڙ ڙ

و

ڙ

ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ ڙ

ڙ ڙ

ڙ

ڙ ڙ

ڙ ڙ

++ ڙ

ڙ ڙ

ڙ ڙ

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن ه ي ف ص ي ر ش ت

رأي مؤرخي العرب

أهم حواضر المحازمكة ويثرب (المدينة)

أما مكة فالوُثريون يجمعون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية بن عبد شمس وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبد الملك أخو أكيدر صاحب دومة الخندل وقد حضر نشر إلى مكة مع حرب وخرج انصهراء ابنه وعلم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل

و بواسطة بشر بن عبد الملك وحرب بن أمية تعلم عدد كثير من أهل مكة منهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة وابو عبيدة ومعاوية ويزيد ابنا أبي سفيان

وأما المدينة فقد قرأ أهل السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودي يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة منهم سعيد بن ذرارة والمدر بن عمرو وأبي بن وهب وزيد بن ثابت ورافع بن مالك وأوس بن خولي

ولم تنتشر الكتابة إلا بعد غزوة بدر فقد أمر المسلمون في هذه الغزوة أكثر من سبعين رجلاً ولما أراد الأسرى اقتداء أسعهم بالمال قبلت الفدية من الأميين وحملت فدية الكتاب منهم تطعيم عشرة من صبيان المدينة كما قدمنا فعلم بهذه الوسطة حاق كثير من أولاد المدينة وانتشرت الكتابة بعد ذلك في الأمصار والقرى

ولكون بشر بن عبد الملك علم حرب بن أمية وعددا من أهل مكة قال
شاعر من كعدة من أهل دومة الجندل من على قرين

(١) لا تنجدوا سماه شر عليك
فقد كانت ميون النقية أرها

أناكم محط الحرم حتى حطتمو
من المال ما قد كان شتى معترا

وأهتتمو ما كان نال مهلا
وطأتمو ما كان منه معرا

فأهريقتم الأقاليم عودا ونداد
وصاهبتكم كساب كسرى وقيصرا

وأهتتمو عن صد اقوم حمدا
وما ربرت في انكس أقبال حمرا

واختلفوا في أول من وضع الكتابة العربية

قال ابن عباس هم ثلاثة من طي من قبيلة نولان سكنت الانبار وعلوا
أهلها وهم مزارس مرة ونسلم بن سدرة وعامر بن حدادة ولاون وضع
الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الاعمام وسموا هذا الخط بالمرم
لانه منقطع من الخط الجبيري

وفي رواية عن ابن عباس ان أهل الانبار تعلموا من أهل الحيرة وروى عن
عبد الملك طبل أهل البدين كانوا يتفارضون العلم

وقال المسعودي ان بني الحنظل بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين
نشروا الكتابة وأسماءهم : أبو حاد ، هوار ، حطي ، كلون ، سمعن ، قرشبات ،

وكانوا ملوك مدين ومصر وقد هلكوا يوم الطلحة بار تزلت من السماء بدعوة
شعيب عليه السلام وفي ذلك قول جارية ابنة كلون ترني انا سيدتها

كلون هددت ركي هلك وسط المحلة

(٢) في هذا البيت خرم وهو حذف أول البيت المجموع

سيد القوم اتماما ١١ حشف نارا وسط ظله

كوت نارا فاقصت دار قومي مصممة

والذي ينادر السامع ان هذه الرواية حدث خرافة وستعلم فيما يأتي ان لها وجهها من الصحة وطلا من الحقيقة . وفي واقعة الطلبة يقول النصر بن المنذر

الا يا شبيب قد نطقت مقالة اتيت بها عمرا وحجى بني عمرو

هو ملكوا ارض المجاز بأوجه كمثل شعاع الشمس في صورة البدر

وهم قطعوا البيت الحرام وزينوا قطورا وقاروا بالملكوم والهر

ملوك بني حطلى وسفص في الندى وهواز أرباب الثنية والحمر

والذي قاله المسعودي يروي أيضا عن هشام بن الكلبي

وروي عن مكحول ان اول من وضع الخط نعبس ونضر وتيماء ودومة

من ولد اسماعيل عليه السلام

وقال عمر بن شبة انه وجل من بني محمدا بن النصر بن كدانة

وفي السيرة الحلبية انه نزار بن معد بن عدنان

وفي رواية أخرى انه اسماعيل عليه السلام وأن الحروف كانت متصلة

حتى الالف والراء ففرقا من بعده (هيبس وقيدار من ولده)

وفي سيرة ابن هشام انه حمير بن سبأ

وعمر ابن عباس ان اليمانيين تلقوا الخط المسند المتصل عن كاتب هود

عليه السلام

وروي عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه أنه قال قلت لابن

عباس من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربي قبل أن يعث محمد

صلى الله عليه وسلم نجسونه ما اجتمع وتمرقون منه ما افترق قال أحداه
عن حرب بن أمية قال فمس أحده حرب قال من عبد الله بن جدعان قال
فمس أحده ابن جدعان قال من أهل الأنبار قال فمس أحده أهل الأنبار
قال من أهل الحيرة قال فمس أحده أهل الحيرة قال من طارئ طراً عليهم
من اليمن من كندة قال فمس أحده ذلك انطوى قال من الخثعم كان
الوحي لمود عليه السلام

والذي يتخلص من مجموع هذه الروايات ان الكنية وصلت الى عرب
الحجاز من أهل الحيرة وأهل الأنبار (لم يرامر واسلم وعامر) على يد عبد
الله بن جدعان ونسب عبد الملك معني حرب بن أمية وان أهل هذين
البلدين كانوا يتقارضون التعليم فأخذ بعضهم عن بعض وان الكنية وصلت
الى هذين البلدين من عرب كندة (و من نظر من كهلان) ومن النبط ملوك
مدين وسيدا وفلسطين وحوران ولكونها كانوا يلجئون في صغرهم وقت
التعليم بكلمات أبي حاد وهوار وحيتي وكلون وسفص وفشانت ظر نص
السمة انها أصنافهم وسرى ذلك ثم إلى رواية الأخر فأخذه قضية مسألة
لا تثبت ولا تخفى كما ظلت السمة في الأنبار أن هذه الكلمات اسماء آل
مرامر معلم الكتابة فيها لكثرة ما كان يرددها في كلامه فعلموا هذا اليوم
لأعراب الحجاز فلقوه لا تمجص ولذلك قال الشاعر

تعلت بلحلا وآل مرامر وسودت مريال ولست بكتاب
ولهذا السب استعمال العرب كلمة أبي حاد استعمال الكسبي فقالوا
حفظت أبا حاد وحفظ أبو حاد ولم اهتم بأبي حاد وقد روي عن عمر بن

الخطاب أنه لى اعراباً فسأله هل تحس القراء فقال نعم قال فافراً أم القرآن
فقال الاعرابى والله ما أحسن البنات فكيف الام فضربه عمر بالدرّة
وأسله الى الكتاب ليُعلم فكث حياءً ثم هرب ولما رجع لاهله أنشدهم

أتيت مهلحين فعلوني ثلاثة أحرف متباينات

وخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم سنخاً وقرشيات

وما أنا والكتابة والهجى وما خط البنين مع البنات

وان الكتابة وصلت الى كندة والنبط من أهل اليمن لان كندة

أصلها من البحر والمشرق ثم نزلوا حضرموت وهاجروا الى أرض معد بن

عديان كما وصلت لاسماعيل وولده همبسع وقيدار ونفيس ونضر وتيماء ودومة

وان الكتابة وصلت لاهل اليمن من الحفلجان كاتب هود

وعلى هذا تكون كندة والنبط في طبقة واحدة كلاهما أخذ عن اليمن

وأعطى الادار والحيرة وتكون الانبار والحيرة كلتاهما في طبقة واحدة تعلوا

من كندة والنبط ومنهم وصل الخط للحجار

وهالك جدولاً بسلسلة الخط عند مؤرخي العرب

« انظر بحيفة ٦٥ »

سید عربی	کھدی لو بطی	جری لو تباری
ا	۸ ۸	۱۱
ب	۸ ۸	۱۲
ج	۷	۱۱
د	۸ ۸ ۸ ۸	۱
هـ	۷	۸
و	•	۱
ز	۸	۱
ح	۷ ۷	۸ ۸
ط	۸ ۸ ۸	۷ ۷
ي	۷	۷ ۷ ۷
ك	۸ ۸	۷ ۷
ل	۱ ۱	۷ ۷
م	۸ ۸ ۸	۷
ن	۷ ۷	۱ ۱
س	۸	۷ ۷
ع	۸ ۷ ۷	۷
ف	•	۷ ۷
ق	۸ ۸	۷ ۷
ن	•	۷ ۷
ر	۷ ۷ ۷	۱
ش	۷ ۷	۷ ۷
ذ	۸ ۸	۷

و علی رتبه یکهون عند آفتاب المند فی السلسله ونحو السریانی ویم یسوا الخط العربی الی تسعین

من ههنا في هذه المسألة

ونحن نذهب في هذه المسألة مدعاً وسطاً فثبت من قول الفريقين ما أثبتناه فنقول ان الأولية التي ذكرت في روايات مؤرخي العرب هي أولية نسبية لا أولية مطلقة فمن قال ان اول من وضع الكتابة اسميل لم يخطئ لانه اول واضع بالنسبة لما أدخله فيها من القبح او بالنسبة لقومه وأهل جهته ومن قال انه الخملحان او حبر او عيس ونصر او رار او مرامس لم يخطئ كذلك لمكان النسبة التي ذكرناها وفي القطع بتعدد زمن او تعيين شخص بحارفة لا تحصى لان ما لم نعلمه اكثر مما علمناه فعلمنا ان ثبت ما وصل اليهنا عنه ولا نفي ما لم يصل اليهنا عنه

وعلى ذلك يكون أقدم حلقة معروفة في السلسلة اهل مصر وبعدهم الفيلقيون ويلهمهم الآراميون وأصحاب المسند ولا شك ان آرام بن سام المسمى عند العرب بأرم هو من اسلاف العرب فالخط الذي تلقاه اولاد آرام عن الفيلقيين في وقت اختلاطهم بهم وصل الى اليمن بواسطة الخملحان كاتب هود وعبره وانتشر في اليمن ثم تعلمه النبط وصكده ومنهم تعلم اهل الحيرة والانار ومنهم تعلم اهل الحجاز، والخط الحيرى هو بعينه الذي يسمى بالكوفي بعد بناء الكوفة وهو خط واحد الا ان اهل الكوفة احترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون وخطهم المعروف بالسطرنجلى وان لم تكن مثلها بالصسط وهذا الخط المزخرف يكتب به على المعابد وكتب الدين غالباً أما

الزقاع ومحوها مكتب بالخط الحبري العادي المعروف بالقيسي وعلى رأينا هذا
 يكون الخط المسد من أصول الخط العربي والسرياني ليس من حلقات
 تلك السلسلة ويؤيد مدعنا أربعة أوجه
 الوجه الأول أن الخط المسد ليس نوعاً واحداً بل هو عدة أنواع عرف
 منها أربعة

الأول الخط الصفوي نسبة إلى حبل الصفا
 والثاني النمودي نسبة إلى نمود سكان مدائن صالح
 والثالث النحياني نسبة إلى نحيان
 والرابع السبي أو الحبري

وأقرب هذه الأنواع إلى القبطي هو الصفوي ثم النمودي ثم النحياني
 ثم السبي وبلي ذلك الحبري الأثوني طاقاري (نسبة إلى قبيلة سيف الحبيشة
 اسمها عار) فالبربري وذلك يدل على أن الخط المسد هو خط واحد في
 الأصل قريب من أيه المينقي وغير بعيد عنه عن أحبه الآرامي وقد وصل
 الخط من اليمن والآراميين إلى الحيرة والآراميين بواسطة كنفة والنط ومن الحيرة
 والآراميين جاء لأهل الحجاز

وهاك حدوداً لغارة القبطي بأنواع المسند وما تولد منه

سند حیاتی	سند نمودی	سند صوتی	الفبائی
۱	۱	۱	۱
۲	۲	۲	۲
۳	۳	۳	۳
۴	۴	۴	۴
۵	۵	۵	۵
۶	۶	۶	۶
۷	۷	۷	۷
۸	۸	۸	۸
۹	۹	۹	۹
۱۰	۱۰	۱۰	۱۰
۱۱	۱۱	۱۱	۱۱
۱۲	۱۲	۱۲	۱۲
۱۳	۱۳	۱۳	۱۳
۱۴	۱۴	۱۴	۱۴
۱۵	۱۵	۱۵	۱۵
۱۶	۱۶	۱۶	۱۶
۱۷	۱۷	۱۷	۱۷
۱۸	۱۸	۱۸	۱۸
۱۹	۱۹	۱۹	۱۹
۲۰	۲۰	۲۰	۲۰
۲۱	۲۱	۲۱	۲۱
۲۲	۲۲	۲۲	۲۲
۲۳	۲۳	۲۳	۲۳
۲۴	۲۴	۲۴	۲۴
۲۵	۲۵	۲۵	۲۵
۲۶	۲۶	۲۶	۲۶
۲۷	۲۷	۲۷	۲۷
۲۸	۲۸	۲۸	۲۸
۲۹	۲۹	۲۹	۲۹
۳۰	۳۰	۳۰	۳۰
۳۱	۳۱	۳۱	۳۱
۳۲	۳۲	۳۲	۳۲
۳۳	۳۳	۳۳	۳۳
۳۴	۳۴	۳۴	۳۴
۳۵	۳۵	۳۵	۳۵
۳۶	۳۶	۳۶	۳۶
۳۷	۳۷	۳۷	۳۷
۳۸	۳۸	۳۸	۳۸
۳۹	۳۹	۳۹	۳۹
۴۰	۴۰	۴۰	۴۰
۴۱	۴۱	۴۱	۴۱
۴۲	۴۲	۴۲	۴۲
۴۳	۴۳	۴۳	۴۳
۴۴	۴۴	۴۴	۴۴
۴۵	۴۵	۴۵	۴۵
۴۶	۴۶	۴۶	۴۶
۴۷	۴۷	۴۷	۴۷
۴۸	۴۸	۴۸	۴۸
۴۹	۴۹	۴۹	۴۹
۵۰	۵۰	۵۰	۵۰
۵۱	۵۱	۵۱	۵۱
۵۲	۵۲	۵۲	۵۲
۵۳	۵۳	۵۳	۵۳
۵۴	۵۴	۵۴	۵۴
۵۵	۵۵	۵۵	۵۵
۵۶	۵۶	۵۶	۵۶
۵۷	۵۷	۵۷	۵۷
۵۸	۵۸	۵۸	۵۸
۵۹	۵۹	۵۹	۵۹
۶۰	۶۰	۶۰	۶۰
۶۱	۶۱	۶۱	۶۱
۶۲	۶۲	۶۲	۶۲
۶۳	۶۳	۶۳	۶۳
۶۴	۶۴	۶۴	۶۴
۶۵	۶۵	۶۵	۶۵
۶۶	۶۶	۶۶	۶۶
۶۷	۶۷	۶۷	۶۷
۶۸	۶۸	۶۸	۶۸
۶۹	۶۹	۶۹	۶۹
۷۰	۷۰	۷۰	۷۰
۷۱	۷۱	۷۱	۷۱
۷۲	۷۲	۷۲	۷۲
۷۳	۷۳	۷۳	۷۳
۷۴	۷۴	۷۴	۷۴
۷۵	۷۵	۷۵	۷۵
۷۶	۷۶	۷۶	۷۶
۷۷	۷۷	۷۷	۷۷
۷۸	۷۸	۷۸	۷۸
۷۹	۷۹	۷۹	۷۹
۸۰	۸۰	۸۰	۸۰
۸۱	۸۱	۸۱	۸۱
۸۲	۸۲	۸۲	۸۲
۸۳	۸۳	۸۳	۸۳
۸۴	۸۴	۸۴	۸۴
۸۵	۸۵	۸۵	۸۵
۸۶	۸۶	۸۶	۸۶
۸۷	۸۷	۸۷	۸۷
۸۸	۸۸	۸۸	۸۸
۸۹	۸۹	۸۹	۸۹
۹۰	۹۰	۹۰	۹۰
۹۱	۹۱	۹۱	۹۱
۹۲	۹۲	۹۲	۹۲
۹۳	۹۳	۹۳	۹۳
۹۴	۹۴	۹۴	۹۴
۹۵	۹۵	۹۵	۹۵
۹۶	۹۶	۹۶	۹۶
۹۷	۹۷	۹۷	۹۷
۹۸	۹۸	۹۸	۹۸
۹۹	۹۹	۹۹	۹۹
۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰

عربی	فارسی	عربی	فارسی
•	•	•	•
○ □	○ □	○ □	○ □
△ 11	△ 11	△ 11	△ 11
□ □ □	□ □ □	□ □ □	□ □ □
≡ ?	≡ ?	≡ ?	≡ ?
≡ 11 T ⊥	≡ 11 T ⊥	≡ 11 T ⊥	≡ 11 T ⊥
□ □ □ ⊥	□ □ □ ⊥	□ □ □ ⊥	□ □ □ ⊥
□ □	□ □	□ □	□ □
⋈	⋈	⋈	⋈
Z 2	Z 2	Z 2	Z 2
≡ 11	≡ 11	≡ 11	≡ 11
≡ 11	≡ 11	≡ 11	≡ 11
H =	H =	H =	H =
□ □ ⊥	□ □ ⊥	□ □ ⊥	□ □ ⊥
— 1	— 1	— 1	— 1
□ □ □	□ □ □	□ □ □	□ □ □
≡ 11 ÷ ⊥	≡ 11 ÷ ⊥	≡ 11 ÷ ⊥	≡ 11 ÷ ⊥
X X X	X X X	X X X	X X X
X 8 8	X 8 8	X 8 8	X 8 8
≡	≡	≡	≡
○ □	○ □	○ □	○ □
≡ W M	≡ W M	≡ W M	≡ W M
+ X 11 11	+ X 11 11	+ X 11 11	+ X 11 11

والوجه الثاني ان الباط خايطوا اليمانيين وحاوروهم كما خالطوا بعض طوائف الآرام بل دخلوا تحت حكم اليمانيين في بعض المصور وكان لهم في أيام دولتهم علاقات تجارية مع أهل اليمن فتصنى مبادلة المصكابة من الطرفين كما كان لليمانين حصارة تستحق الاقتباس فيبعد مع كل هذا أن يترك السط حط اليمن بالمرّة ويقصروا على الاخذ عن الآرام وحدهم

والوجه الثالث ان الروايات مناصرة والسكينة متعقبة على أن الخط جاء الى الحجاز عن اليمن فصادرة كل هذه الروايات والذهاب الى أنه لم يجرى للحجاز الا من بعض طوائف الآرام دون أهل اليمن مصادمة للتاريخ وجحود للاجماع ولا يبعد النقل ما لم يدفعه العقل

والوجه الرابع ان أحرف تعد خضغ المسماة بالروادف لا توجد في الفروع الآرامية وتوجد في المسند فلا بد أن تكون وصلت الى الحيرة من المسند وهذه صورة الاحرف الروادف في المسند الحميري

٤٤	ت
٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨	ج
٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢	د
٥٣	س
٥٤ ٥٥ ٥٦	ط
٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠	ع

(شكل نمرة ١١)

وهاك جدولاً لبيان سلسلة الأحرف العربية على مذهبا

چری و باری	طی و کندی	مے و آوی	لیق	میری لغات	
ا	α Δ 68	κ	κ	κ	ا
ب	ρ	ρ	π ρ	ρ	ب
ج	λ λ	λ	γ	λ	ج
د	γ	η	Η Η Η Η	Δ	د
هـ	π	θ	ϒ	ϑ	هـ
و	ι	υ υ	•	Υ	و
ز	ι	ζ	χ	Ι	ز
ح	π θ	η	ϒ ϑ	Θ Θ	ح
ط	ρ ρ	θ	ϑ ϑ ϑ	Θ	ط
ي	ζ ζ ρ	ζ	ϑ	ζ	ي
ك	γ γ	γ	η η	κ	ك
ل	λ λ	λ λ	γ γ	λ	ل
م	ρ	ρ ρ	ϑ ϑ ϑ	η	م
ن	ι ι	ι	ρ ϑ	η	ن
س	ρ ρ	ρ ρ ρ	η	ϑ	س
ع	ρ	•	π • ϑ	•	ع
ف	ρ ρ	ρ	†	ρ	ف
م	ρ	ρ	Θ η	ρ	م
ق	ρ	ρ	†	Φ	ق
ر	ι	η	ρ ϑ ϑ	ρ	ر
ش	ρ ρ	w	ζ ε	w	ش
ت	ρ	+ + ρ	χ ϑ	† x	ت

(١) في شهر يول سنة ١٤ من حكم الملك اسموئيل ملك الصيديين

(٢) ابن الملك تابيت ملك الصيديين اسموئيل تكلم قائلاً قُبِضَتْ

(٣) قِل الأروا (ابن إيام قليلة نبياً وابن أرملة) وها انا ذا استريح

في هذا الناموس بهذا القبر و

(٤) في المحل الذي بنيت له نفسي وأما أناشد كل أمير أو اسار أن لا

يقم هذا القبر و

وأما الخلق الثلاثة وفي حروف المسند والخط الآرامي فتبت منها أربعة

اسطر مكتوبة بالخط الحبري منقولة عن كتاب محاضرات جويدي

وهذه صورتها

| 0 9 9 6 4 | x n 1 n | 0 5 n | 0 4 4 n | 0 9 n 4 0
 | 1 1 7 3 | 1 4 1 x 3 | 1 4 | 1 1 4 4 | 4 6 3 1 n
 | 0 3 4 9 0 0 1 | 0 4 1 n n 3 n | 0 3 4 4 6 0
 | 3 x 3 0 1 | 0 3 4 3 0 n 1 0

(شكل مرة ١٤)

فالفا وضعت بدل كل حرف حميري من حروف هذه الاسطر حرفاً

عريباً من الحروف المشتملة الآن تكون كتابة هذه القطعة هكذا

٥	٤	٣	٢	١
هقنيو	كلبت	بو	واحمو	وهيم
١٠	٩	٨	٧	٦
حجس	مزندن	ذن	ذهرن	المقه
		١٣	١٢	١١
		لوفيهو	مسلهو	وقههو
		١٥	١٤	
		وسعههو	لسم	

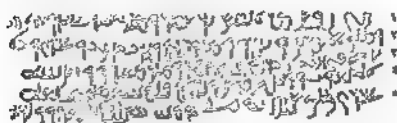
أى وهب وأخوه بنو كلبة (اسم قبيلة) أقنّوا (اعطوا)
المقه (اسم الله) ذاهران (صاحب الموضع الذى يقال له هران) دان
(هذا) مزندن (اللوح)

حجس (من أجل) وقههم (ان أجابهم) بمسالوه
لوفيهم (سلمهم) وساعدهم نعمة (أى منه)

وقد أثبتنا فيما مضى جملا من الكتابة الآرامية في الاشكال الثالث
والرابع والخامس فكنتي هنا بالاشارة اليها (رلجع نمرة ٣ ونمرة ٤ ونمرة ٥)

وأما الحلقة الرابعة وهي الحروف النبطية والكندية فنثبت منها خمسة
أسطر مكتوبة بالنبطية الحديثة على قبر امرىء انقيس بن عمرو من ملوك لحم
سنة ٣٢٨ ميلادية بعد دخول مدينة بصرى عاصمة حوران في حوزة الرومان
بفحو ٢٢٣ سنة والمرووف ان دخول بصرى في حوزة الرومان كان في سنة ١٠٥

ميلادية وهذه الكتابة اكتشفها عالم فرنسي من علماء المشرقيات يقال له دوزو في خرائب البصرة بمصر وهذه صورتها مأخوذة بطريقة التصوير الشمسي



(شكل - ١٥)

فإذا وضعت بدل كل حرف فبطي من هذه الاسطر الخمسة حرفاً عربياً تكون كتابة هذه الأحرف هكذا

- (١) في نص من القيس بن عمرو ملك العرب كله دو أسر الساج
- (٢) وملك الاسديين ورزو وملوكهم وهرب مدحجو عكدي وجاء
- (٣) بزحوق حجاج نجران مدينة شمرو وملك معدو وبرل فيه
- (٤) الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك ملعه
- (٥) عكدي هلك سنة ٢٢٣ في يوم ٧ بكتلول بلسعد دو ولاء

أي هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم القدي حاز انتاج وملك الاسديين وزاراً وملوكهم وهرب مدحجا اليوم وجاء بضام في مجتمع نجران مدينة شمرو وملك معداً وأرل فيه الشعوب ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك ملعه اليوم هلك سنة ٢٢٣ في يوم ٧ من ايلول فليسعد القدين ولدم

تاريخ الخط العربي

بعد ظهور الاسلام

202

وصل الخط الحيري الانباري الى الاسلام على شكلين التثوير والنسج
فالخط المقور (ويسمى بالعين واليسمى) هو ما كانت عراقاته منحفة الى
أسفل وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في المراسلات والكتابات المتداة

والخط المبسوط (ويسمى بالبابس) ما كانت عراقاته مبسطة ولا
يتعمل عادة الا في النقش على الفارب وأبواب المساجد وحددان المباني
الكيرة وفي كتابة المصاحف الكيرة وما يقصد به الزينة والزخرف وغلب
عليه اطلاق لفظ « كوفي » بعد ان بنيت الكوفة مأوى عمر بن الخطاب على
مقربة من موضع الحيرة و رملة تحاطها حصاء وكل رملة تحاطها حصاء
أسمى عند العرب كوفة وكل أرض حيرية يصاء كالحصن تسمى بصرة . وقد نزع
اليها من بني من أهل الحيرة والانباء لخلوها محل مدينتهم وانتشر الخط في أهلها
وبرعوا فيه وحوذوه ولعلك نسب اليهم قبل خط كوفي بعد ان كان يقال
خط حيري أو انباري وصار اطلاقه على المبسوط أغلب من المقور

وهذه صورة البسملة مكتوبة بالخط المخرق خمس مرات بأشكال مختلفة

اسم الله الرحمن الرحيم
 اسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين
 الحمد لله رب العالمين

وكتب هو وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المصاحف الأربعة التي أرسل عثمان بن عفان ثلاثة منها للصرة والكوفة والشام وأبقى عنده واحداً ويروي أنه أرسل بعد ذلك ثلاثة أخرى مكة واليمن والبحرين

وكانت تقيف أربع أهل الحجاز في الكتابة كما أن هديلاً كانت من أربعمهم في الصحابة ولذلك لما عرضت المصاحف على عثمان بن عفان بعد كتابتها ووجد في رسمها نقص شدد عما يقتضيه القياس كزيادة الألف في قوله تعالى « أولاد أبج » وقوله « ولأوصوا حلالكم » وزيادة الواو في قوله « سأوربكم دار الفاسقين » وزيادة الياء في قوله « من بأن المرسلين » وحذف الألف في قوله « ووعدا موسى » وقوله « حش لله » وحذف الياء في قوله « السب » و « الامم » قال . لو كان الكتاب من ثقيف والمطلي من هذيل لم نوجد هذه الحروف فارتبكت الكتابة في كمية تدارك ذلك فقال لهم أنركوها فان العرب مستقيما بالسنتها^(١)

ووجد بحرانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في حلة مذكور فيه « حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على بن . . . الحبري

(١) من سياق هذا القول يتضح ان عثمان بن عفان رضي الله عنه احد على كتبه المصاحف خطاهم في رسم بعض الكلمات ولكنه لم يره خطأً يستحق بهذ المكتوب وإعادة كتابة مصاحف جديدة في الخلافة اذا تأويل النفس حاردر هذا الخبر واستدلالة على ان القرآن محرف ومبدل

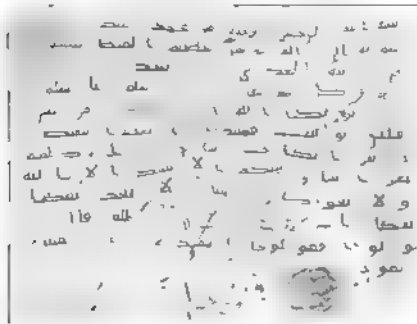
من أهل وَزَلْ صَعَاءَ عَلَيْهِ الْبِ دَرَمَ هَصَّةَ كِبَلَا بِالْحَدِيدَةِ وَمَتَى دَعَاهُ بِهِمَا
 احبابه شهد الله والمكان « ذكر ابن التديم في كتابه المهرست أنه رأى هذا
 الكتاب وان خطه يشبه خط النساخ
 وَاكْتُبْتُ الَّتِي ارسلها التي صلى الله عليه وسلم للزُّبَيْدِ كَانَتْ كُلُّهَا بِهَذَا
 الْخَطِّ . مِنْهَا

كتابهُ لِمُرْقَلِ قَيْصَرَ الرُّومِ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ
 وَكِتَابُهُ لَأَنُوشِرَوَانَ كَسْرَى طَارِسَ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ عِدَالَتِهِ بْنِ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ
 وَكِتَابُهُ لِأَصْحَمَةَ نَجَاشِيِّ الْجَبَلِيَّةِ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ أَمِيَةِ الْمَصْرِيِّ
 وَكِتَابُهُ لِيَمَا بْنِ حَرِيحٍ مَقُوقِسَ مِصْرَ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ حَاطِبِ بْنِ أَبِي مَلْعَمَةَ
 وَكِتَابُهُ لِلنَّذَرِ بْنِ سَاوِيٍّ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ الْهَلَاءِ بْنِ الْحَصْرِيِّ
 وَكِتَابُهُ لِلْحَيْقَرِ وَعَبْدِ مَلِكِيِّ عَمَانَ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
 وَكِتَابُهُ لِهَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ صُلَيْطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَازِيِّ
 وَكِتَابُهُ لِمُحَارِثِ بْنِ شَمْرَةَ النَّسَائِيِّ مَلِكِ الْبَلْعَاءِ وَقَدْ ارسلهُ مَعَ شُجَاعِ
 ابْنِ وَهَبٍ

وَكِتَابُهُ لِيُوحَنَّا بْنِ رِثْوَةَ صَاحِبِ أَيْلَةَ وَسَلَمَةَ لَهُ فِي تَبْرُكٍ
 وَقَدْ عَثَرَ الْبَاحِثُونَ عَلَى الْكِتَابَيْنِ الْمُرْسَلَيْنِ إِلَى الْقُوقِسِ وَالْمُنْدَرِينَ سَاوِيٍّ وَاحِدًا
 صُورَتِيهِمَا بِوَسْطَةِ التَّصْوِيرِ التَّمْثِيلِيِّ (فُتُوغَرَا ف) وَطُبِعُوهُمَا
 أَمَّا الْكِتَابَانِ أَنْفُسُهُمَا فَخُفِضَا فِي الْإِسْتِاقَةِ وَفِيهَا فِي الْأَوَّلِ كِتَابُ
 الْقُوقِسِ وَفِي الثَّانِيهِ كِتَابُ الْمُنْدَرِ

وهذه صورة الكتاب المرسل الى القوقس منقولة عن صورة شعبة اخذها

صديقنا الاديب محمد علي سعودي (أمدي) عر نسخة منقولة من النسخة الاصلية
المحفوطة بدار الآثار النبوية بالاستانة وكان قد عثر عليها عالم عربي في دير
بمصر قرب اخميم في زمن سعيد باشا والى مصر وسمع بمحدثها السلطان عبد المجيد
فاستقدم ذلك العالم وعرض تلك النسخة على العلماء فقرروا انها هي نعيها
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فاشرها منه بحال عظيم



(شكل نمرة ١٨)

وهذا يبينها بالكسابة العادية

(انظر صحيفة ٨٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * من محمد عداق دور
 موله الى الموقر عظيم القسط سلام على
 من اتبع الهدى * أما بعد فاني
 أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
 تسلم يؤتاك الله أجرك مرتين
 فإن توليت فليكن اسم كل القبط
 يا أهل الكتاب تصالوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله
 ولا نشترك به شيئا ولا نأخذ بصلوات
 بعضنا أربابا من دون الله طار
 بولوا فقولوا انهدوا يا أيها
 المومنون
 الله
 رسول
 محمد

وكان الخط المرئي يسمى في صدور الاسلام مكيا ومدنيا ثم سمي كوفيا
 لشهرة اهل الكوفة بالكتابة كما تقدم

الشكل بطريق النقط

لم يكن الخط الذي وصل الى العرب مصبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم بل كان حلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة فإذا رأيت كلمة «جمل» مثلاً فلا تدري أصل في أم اسم وإذا كانت فعلاً فلا تعرف أمي للملوم أم المجهول وإذا كانت اسماً فلا تعلم أمناه الصغير من الصغار أم الفعل الذي يعمل على الفاية وكانت الناس مع ذلك يقرؤون كل ما يكتب معتمدين على سياق الكلام وما يقتضيه المقام ودلالة السوابق واللاحق ولا يلاحظون في شيء مما يقرؤنه لعودهم على النطق الصحيح واقتناء ألسنتهم لقولهم وعهدهم تلك للكلمات في جمل أخرى سبق الاطلاع عليها وما لم يكن لهم عهد بدركونه من السياق ومعرفة الصيغ العامة وملكة الاعراب التي كانت سليقة في العرب قل احتراع علم النحو ومكسسه من العلم بعد احتراعه ولكن لما اقتدر الاسلام واحتلظ العرب بالهمج ونشأت اللغات من الهجاء والمقرئين بين أنوس عند أحدها ملكة العربية والآخر حلوا منها وفي وسط موال وحلطاء من الهمج لا يحسسون العربية ظهر الفصح في الكلام وعرا اللسان العربي نضض الحمرة وحشي العرب أن تصد ألسنة أولادهم وذواربهم وتصف لهم ويتطرق الخطأ الى القرآن وهو خط الذي وأسس الاسلام فأحدوا بعكروا في تدارك هذا اللسان قبل أن يستفحل الفساد. وحدثت عدة حوادث استعرتهم الى النهوض الى صيانة القرآن ولتته

من ذلك ان ابنة ابي الاسود نظرت الى السماء في ليلة شديدة الصحو وقالت لا يبها ما أحسن السماء (بضم الهمزة) فقال نجوسها قالت أردت التعجب فقال كان عليك أن تقولى ما أحسن السماء وتحمي فاك وقد ذكر ذلك أبو الاسود لملي كرم الله وجهه فطلعه أبواباً من النجوم منها باب ابن وباب الاضافة وباب الامالة. وقال له أنح هذا النجوم يا أبا الاسود فاشتغل أبو الاسود بوصف أبواب في النجوم زيادة عما عرفه من علي منها باب السطف وباب البت وباب التعجب وباب الاستقام

واشتهر بعد ذلك أبو الاسود بعلم الرمية فاختلف الناس اليه للأحد عنه . منهم عتبة العيل بن معدان المهرى وميمون الأقرب وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ويحيى بن عمر العدواني قاصي خراسان وبصر بن عاصم الليثي وعبد الله بن اسحاق المصري وعطاء بن أبي الاسود وقد برعوا في النجوم وقراءة القرآن وفنون الأدب حتى صاروا أئمة الامم وهداة الاسلام

غير ان اشتغال الناس بالنجوم لم يصد ذلك التيار الحار من مصاد الالسنه بالاختلاط فطلت زياد بن ميمية وكان والياً على البصرة من أبي الاسود أن يصح طريقة لاصلاح الالسنه وقال له ان هذه الجراء قد كثرت وأفسدت من الالسنه العرب فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعبرون به كتب الله فابن ابو الاسود لأنه من جهة كان ضئيلاً بما تلقاه عن علي كرم الله وجهه ومن جهة أخرى كان قد ضعف نشاطه لعمره عن ولاية البصرة بعد قتل علي وأعضاء الخلافة الى الأمويين أعدائه السياسيين فدتر زياد حيلة وكان من دهاة العرب فقال لرجل من أتباعه : اقم في طريق ابي الاسود واقراً شيئاً من القرآن وتعهد

لحقن فذهب الرجل وقعد في طريق أبي الأسود فلما قاربهم رفع الرجل صوته بالقراءة
 كأنه لا يقصد اسماعيل أبي الأسود وقال: «إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُرْكِبِينَ» ورسوله
 وكسر اللام فأعظم ذلك أبو الأسود وقال: «وَجْهَهُ» أن يرى من رسوله ثم دحرج
 من فوقه إلى رباد وقال له: قد أجبتك إلى مناسلت ورأيت أن أبدأ بأعراب
 القرآن فأنسى كتاباً ففت رباد إليه ثلاثين كتاباً فاختار منهم واحداً من
 عبد القيس وقرأ له حد المصحف وصفاً يخالفون المداود فإذا رأى فتى فتى
 بالحرف فاقط واحدة فوقه وإذا كسرها فاقط واحدة أسفلها وإذا ضمها
 فاحصل النقطة بين مدي الحرف فإن تمت شيئاً من هذه الحركات عنه فاقط
 نقطتين وأحد قرأ القرآن ثالثاً والكتاب يصح النقط وكانوا يكتبون
 صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها وأسمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله
 فحدث الناس هذه الطريقة عنه وشكروا بها الحروف فكانوا يصنعون للدلالة على قيمة
 الحرف نقطة فوقه وعلى كسره نقطة من أسفلها وعلى ضمه نقطة عن شماله والحرف
 الساكن لا يضعون عليه شيئاً وإذا كان الحرف سواناً يضعون نقطتين فوقه أو أسفلها
 أو عن شماله واحدة دلالة على الحركة والآخرى دلالة على اتنوين فإذا كانت
 بعد التوين حروف من أحرف الخلق وضعت أحدها فوق الآخرى علامة على
 أن النون مطهرة والا وضعت أحدها بجانب الآخرى علامة على أن النون
 مدعمة أو خفية

وكانوا يسمون هذه النقط شكلاً لأنها تدل على شكل الحرف
 وصورتها ولولا ذلك لمكان الحرف مادة قبله لأن تتشكل بأي شكل فوضع
 النقطة نص في قصر الحرف على شكل محض وهذا هو السبب في نسبة

هذه العلامات شكلا وزعم بعضهم ان الشكل مأخوذ من شكلت الدابة إذا قيدتها بالشكال وهو وان لم يأباه اللفظ غير مراد للواضعين . وهذا مثال من شكل أبي الاسود وان كان مداده أسود

سلام.. قولاً من رب رحيم

وقد نفس الناس بمد أبي الاسود في شكل النقط قههم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة حالية الوسط كما ترى (. . .)

واخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (~) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الصمة في داخل القوس ونقطة الكسرة تحت حذبه ونقطة الصمة على شماله هكذا ~ ~ ~ ~ ~ ثم استغنوا عن النقطة وقلوا القوس مع الكسرة والصمة صار الحرف المشدد المفتوح هكذا ~ والمكسور هكذا ~ والمضموم هكذا ~

ثم زاد اتباع أبي الاسود علامات أخرى في الشكل .

فوضوا للسكون جرة أقيّة فوق الحرف منعصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به ان كان قبلها قيمة وفي أسفلها ان كان قبلها كسرة وفي وسطها ان كان قبلها ضمة هكذا (+ | ~)

وكل ذلك كان باللون الاحمر (أي بمداد محالف في اللون لمداد الكتابة)

قال أبو عمرو ولا استعمل النقط بالسواد لما فيه من التعبير لصور الرسم
رسم مصاحف عثمان وأرى أن تكتب الممرات بالصفرة وعلى ذلك مصاحف
أهل المدينة قال عثمان بن سعيد الهادي في كتابه «المصح» وإذا استعملت
الحضرة لألوان الوصل على ما احذنه أهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً
ولله دابة الأندلس

وحري أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان في المصاحف السواد
للحروف والحمره للشكل بطريقة النقط والصفرة للممرات والحضرة لألوان
الوصل

ولم تشتهر طريقة أبي الاسود إلا في المصاحف حرصاً على إعراب القرآن
أما الكتب العادية فكان شكلها نادراً لأن المكتوب اليهم كانوا يحدون ذلك
تجديلاً لهم قال بعضهم شكل الكتاب سوء ظن بالكتاب إليه ومن الناس من
كان ينكر من الشكل هذه الطريقة فهم منتظرون وقد عرض مرة على عداقه بن
طاهر كتاب مشكول وكان خطه جميلاً فقال ما أحسن هذا الخط لو لا
كثرة شويبه والشويبه المنة السوداء شبه من طاهر النقط بالشويبه كأن
الكتاب بعد أن خط كتابه شر عليه جانباً من الشويبه



الاعجام

— ٣ —

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع قطع لمنع اللبس فالمهيرة في
الاعجام للسلب أي إزالة المحمة كما في قولك شكوت اليه فأشكاني أي
أزال شكواي

والمشهور أن اختراع الاعجام كان في زمن عبد الملك بن مروان . والتحقيق
أنه كان قبل الاسلام . ولنا على ذلك ثلاث أدلة . أولها ما روي عن ابن عباس من
أن عامر بن جندرة هو الذي وضع الاعجام . وثانيها أنا نجد للباء والثاء والظاء
مع اختلافها في النطق صورة واحدة وكذلك للميم والحاء والحاء والذال والذال
وهلم جراً وبعد كل البعد ان تكون الحروف موصوعة في أول أمرها على
هذا اللبس المنافي لحكمة الواضعين الذاهب بحسن الاحتراع فاما أن
يكون لكل حرف شكل مخالف لساير الحروف ثم اتحدت الاشكال
المتفاربة وصارت شكلاً واحداً بقسائل الكتاب وطول الزمن . واما أن
يكون بعض الاشكال موضوعاً لعدة أحرف ووضع الاعجام معها تمييزها بعضها
عن بعض وقد ثبت مما قلناه عن المؤرخين أن الروادف وهي أحرف (ث خ د
ض ط غ) لم يكن لها صورة في الخط الفينيقي الذي هو أساس الخط العربي فلا
بد أن يكون واضح الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والميم والذال

والصاد والطاء والميم ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذة وتالها وبه فصل الخطاب أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك فيها انعام بعض الحروف كالهاء وما شبيها بهم من جميع ذلك أن الانعام موضوع قبل الاسلام ولكن ناهل الكتاب في امره شيئاً فشيئاً حتى تومسي ولم يبق منه الا التادد الى أن جاء زمن عبد الملك فتم على كتاب دولته رعايته (١) وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرؤون في مصاحف عثمان يفا وأرسلين سنة ثم كثر التصحيح في المراق صرح المصاحح الى كتابه في زمن عبد الملك وسألهم أن يصحوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة ودعا نصرين عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني (تليدي أبي الاسود) لهذا الامر وكانت علامة (١) وذكر بعضهم دليلاً وأما وهو ما روى أن كتبه المصاحف حرموا القرآن من النقط والشكل أمر عثمان رضي الله عنه فزعم انه كان مكتوباً في الصحف (التي كانت مودعة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر) بالانعام وان عثمان أمر الكتاب أن يجرده من النقط وهذا الاستدلال خطأ مبني على خطأ لأن النقط للانعام أو الشكل لم يكن مستلزماً في زمن عثمان وأما النقط الذي كان في زمنه كان عبارة عن علامات خاصة بالفتات التي كان الصحابة يقرؤون بها والزواية مسوقة لئلا يختار عثمان لغة قريش في الكتابة وابتاعها على غيرها من لغات العرب عند كانت الصحف المودعة عند حفصة مينة فيها الفتات الأخرى سقط على أسخروف أصطنعوا على وضها للدلالة على الامانة وصمم مع الجلم والاشياء والمهر والتسويل وغير ذلك من الفرائد التي رواها أهل الفاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم فامر عثمان الكثرة أن يجردها القرآن من هذه النقط ويكتبوه على لغة قريش فسط صلتوا

فصهر أن النقط التي جرد القرآن عنها لم تكن قط انعام ولا نقط شكل ٥٧
لامعي للامر بتجريد القرآن منها انا كان لها وجود

المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح وتوقف كثير منهم في قبول الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود فبعد البحث والتروي قرر نصر ويحيى (وكانا من القوى ببحث لا يهتمان في دينهما) إدخال الإصلاح الثاني وهو أن نضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة فلتمييز الدال من الذال فهمل الأولى ونجم الثانية نقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاي . والصاد والضاد . والطاء والطاء . والعين والعين . وحسبنا تمييز السين من الشين بأهمل الأولى كالعادة وانجم الثانية ثلاث فقط لأن لها ثلاث أمثال علواً انجمت نقطة واحدة لتوهم متوهم أن الحرف الذي تحت النقطة نون والباقي حرفان مثل الداء والتاء تسوهم في انجمتهما . وأما الياء والتاء والشين والنون والياء فلم تحمل واحدة منهن مهمل كالعادة بل انجمت كلها لأن الاشتباه يقع فيها من وجهين . أولهما أنه إذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين . وثانيهما أنها ليست روحة كالذال والذال والعين والعين بل هي خمسة أحرف فإذا أهمل أحدهما قربما توهم أنه حرف تسوهم في انجمته وحينئذ تكون أطراف الشك أربعة وهي كثيرة أما الحيم والحاء والحاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان احتما في السين والشين ولذلك جعلت أحداها (الحاء) مهمل وأنجم الآخرين واحدة من تحت والآخرى من فوق

وأما الفاء والقاف فكان القياس أن تهمل أولاهما ونجم آخرهما بنقطة كافي الأحرف الروحية كالذال والذال والراء والزاي وقد ذهب المشاركة إلى نقط الفاء واحدة من أعلى والقاف باثنتين من أعلى أيضاً وذهب المعارية إلى نقط الفاء واحدة من أسفل والقاف بواحدة من أعلى . ومعنى هذا الخلاف أن

الناقلي عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متعين على كيفية انعام هذين
 الامامين لمدين الحرمين فذهب المشاركة الى رأيي والمشاركة الى آخر وكلاهما
 لا وجه له لان القياس اجمال الاول وانعام الآخر. فان قلت ان سبب انعام
 الحرمين الاشهاد بالعين والعين (في وسط الكلمة) فقلت العين والعين على
 القياس وانجمت الفاء والقاف معاً. قلت هذا لا يهص لانه على ذلك بقي
 الاشتقاق بين العين والفاء عند المشاركة وبين العين والقاف عند المماثلة. والذي
 نعتده في حكمة هذين الامامين انهما انعماهما بقطعة من أسفل والقاف
 نقطتين من أعلى ليتم التمييز بين الاحرف الاربعة. العين مهدلة والعين معجمة
 بواحدة من أعلى والفاء بواحدة من أسفل والقاف نقطتين من أعلى فالمشاركة
 اخطأوا في الفاء واصابوا في القاف والمماثلة اصابوا في الفاء واخطأوا في القاف
 والامامان اصابا في الوصف والمشاركة والمماثلة اخطأوا في السمع وقد ركبت
 كل فرقة رأسها ومصت على عنوانها فلم تلو على أحد فلتتم الفرقان على
 الصواب أو بالأقل على أحد الخطأين

وبعد ان قررا نقط بعض الحروف واهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع
 الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ولذلك اصطرا الى مخالفة الترتيب القديم
 المؤلف عند اكثر الامم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذي روي فيه
 ترتيب الخارج واتباع ترتيب ا ب ت ث ج ح خ الح
 ولا كانت الباء المتطرفة لا تشته بشيء وحب اجمالها على كل حال سواء
 كانت بدل الف كالغني أو ياء حقيقية كالفاسي وعلي حلافا لما جرت عليه
 المطابع اليوم من اجمال التي بدل الياء وانعام الياء المتبعة ويكي التمييز

وضع قنعة على ما قبل الياء في نحو الفتي وكسرة في نحو القاضي
ولما كان هذا الاصلاح يستدعي اشتاء نقط الشكل بنقط الاعجام قررا
ان تكون نقط الشكل بالمداد الاحمر كما ذهب اليه استادهما ابو الاسود ونقط
الاعجام بمس مداد الحروف ولم يمس فاعراض المعترضين وكتبت المصاحف
هذه بطريقة بدون حرج وان خالفت مصحف عثمان لان نقط الحرف حزه
منه واصدر الحجاج امره لكتاب الامارة باتباع طريقة الاعجام فصدعوا بها
واهلك بشدة الحجاج . وألمع عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس
عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فنقط في عم جميع الكتابة حتى عد افعال
الاعجام خطأ في الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الامر على اتباع هذا الاعجام
الى الآن

وعلى ما استقر عليه الامر تكون الحروف المهملة ١٣ (ا ح د ر س ص
ط ع ك ل م ه و) والمحملة ١٤ (ب ت ث ج ح ذ ز ش ض ظ غ ف
ق ن) أما الياء فمهملة في الطرف معجمة في الاول والوسط فاذا رابست حالة
الاعفراد حسبت الياء مهملة فتكون الحروف ٢٨ منها ١٤ مهملة و ١٤ معجمة
كما نزل القمر ١٤ منها ظاهرة فوق الالف و ١٤ مخفية تحته ومن المهملة ستة
أحرف لا تقبل الاعجام وهي (ا ك ل م ه و) وسبعة قبله وهي (ح د ر س
ص ط ظ)

ومن المعجم عشرة حروف بقطعة واحدة وهي (ب ج خ ذ ز ض ط غ
ف ر) وثلاثة بنقطتين وهي (ت ث د) غير المتطرفة واثنان بثلاث نقط وهما
(ث ش) وكل المعجم نقطه من أعلى الا (ب ج د) غير المتطرفة فن أسفل

وقد حرت عادة العلماء قديماً أن يصطوا بعض الحروف بالالفاظ
فذكروا اسم الحرف ويجمعونه للمهمة أو المحمة والموحدة أو المثناة والفرقية
أو التحتية خوفاً من تطرق الخطأ الى النقط بالقلم ويحدقوا من هذه الالفاظ
ما يفتني عنه لفظ آخر

فالآلف والهميم والراء والراءى والهاء والقاف والكاف واللام والميم والثون
والهاء والنواو لا تقع شيء لأن اسماءها لا تشبه فلا يقال بعدها المهمة ولا
المحمة ولا الموحدة ولا المثناة ولا الفرقية ولا التحتية

والحاء والحاء والذال والذال والسين والسين والصاد والصاد والطاء
والطاء والعين والعين تقع بكلمة المهمة أو المحمة على حسب الحرف المراد
ضمطه (١)

والباء تقع بلفظ الموحدة والياء المثناة الفرقية والياء المثناة التحتية
والياء المثناة

وقد يقع المعنى بالاهمال والاعجماء ويترتب على التساهل في النقط خطأ
فاحس في المعنى ، يحكى أن سليمان بن عبد الملك طلب من أبي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حرم الانصاري عمله على الدبة احصاء من في المدينة من
المختلين الحسين فكتب اليه (احص من قتلك من المختلين الممين) وقيل انه

(١) وقد تقع اللفظة المثناة بدل المحمة والاشارة الى صرح لا ارتفاع لقب بها غيراً
ها عن الصاد وهو غير لا حاجة اليه لأن لفظ ظله لا تنه لفظ صاد وانما يقته
بلفظ طاء والاشارة موجودة فيها سماً فليغير بالمحمة والمهمة أولى بالاباع

قد سقطت قطعة من قلم الكاتب على الحاء قصارت (أخص) فلما وصل الكتاب الى أبي بكر استقطع الامر فقال له بعض كتابه انما أراد الاحصاء لا الحساء فقال آخر ان على الحاء قطعة كسول وقال آخر انها كثرة البجوة فعمد العامل أمر الخليفة وأمر بحساء الفنين وكانوا تسعة . وقد ذكر صاحب (تاريخ التمدن الاسلامي) هذه القصة عن جعفر المتوكل وانه كتب لعامله أن أحص من قلمك من التميمين فسقطت قطعة من الكاتب على الحاء فأمر العامل بحساء التميمين وقد رواها عن كشف الطنون وهو خطأ لا يستلزم لو رخ مثله . وحقيقة القصة ان سليمان بن عبد الملك كان له شغف بجارية عنده وبينما هو يكلها اذا هي غافلة عنه بسمع صوت من في العسكر يقال له سمير الأبلبي وكان يني هذا الشر

محبوبة سمعت صوتي فأرقها	في آخر الليل حتى شفيها السهر
تدني على جيدها تفتي مصفرة	والخلي منها على ليلاتها خضير
في ليلة الصف ما يدري مصاحبها	أوحها ما يرى أم وحها القمر
لو خليت لسمت نحوي على قدم	تكاد من رقة بالمشي تنفطر

واتفق أنها كانت لابسة غلالة ورداء مصفرين وفي عنقها فصلان من لؤلؤ وزبرجد وياقوت بحيث ينطبق عليها الشعر فقل ان بين الفتي وبينها هوى فأعرض عن الجارية وأرسل في الصباح للتي وسأله أهو الذي كانت يني الشعر فاعترف له فأمر بنصاته وسأل الحاضرين عن أصل هذا الفتاه فقالوا له ان عنثي المدينة أمته وأهل الحنق فيه وكل الفتن تبع لهم فأرسل

الى عامله في المدينة أن يخص من قبلك من الختتين الختتين وعلى ذلك نقطة
موضوعة قصدًا لاحتطاً

وقد تم اتناع نصري عاصم في وضع قط الاعجام منهم من وضعها
مرعة ومنهم من وضعها مدورة مسلوذة الوسط ومنهم من وضعها حرة صغيرة
فوق الحرف أو تحته هكذا (. . - =) ولم يستعملوا المدورة الحالية
الوسط



الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس في زمن دولة بني أمية الإصلاح الأول الذي أدخله أبو الأسود
والإصلاح الثاني الذي أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر . وفي زمن دولة
بني العباس مال الناس الى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلاً للأمر
لأنه لا ييسر للكتاب في كل وقت أن يجد لونين من المداد فوقف في سبيلهم
احتياط الشكل بالاعتماد لأن كلاً منهما بالنقط ورأوا أنه لا بد من إصلاح
ثالث أما بتغيير طريقة الشكل وأما تغيير طريقة الاعتماد وقد عني الخليل بن
أحمد الفراهيدي بهذا الأمر وكان أوسع الناس علماً بالعربية فوضع طريقة
أخرى للشكل وهي التي عليها الناس الآن بأن جعل الفتحة العا صغيرة مصطبة
فوق الحرف والكسرة رأس ياء صغيرة تحته وفتحة واو صغيرة فوقه فإذا كان
الحرف المحرك متوالياً كرر الحرف الصغر فكأن مرتين فوق الحرف أو تحته
وهذه الطريقة معقولة لما سبق من أن الفتحة جزء من الألف والكسرة جزء من
الياء والضممة جزء من الواو ووضع للسكون الشديد (وهو ما يصاحب الاعمام)
رأس شين يميز نقط هكذا - وللسكون الخفيف (وهو ما لا ادغام معه) رأس حاء
بلا نقط هكذا - ووضع للهمزة رأس عين هكذا ء اقرب الهمزة من العين في
الخرج ولأن الألف جعلت علامة فتحة ولألف الوصل رأس صاد هكذا -
توضع فوق ألف الوصل دائماً مهما كانت الحركة قبلها وللد الواجب ميماً صغيرة
مع جزء من الدال هكذا - فكان مجموع ما وضعه الخليل ثمانية علامات الفتحة

والضمة والكسرة والسكون والشدة والمدة والحملة والهمزة هكذا

(َ ِ ُ ِ ِ ِ ِ ِ ِ ِ)

وكلمها حروف صغيرة أو أساس حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة بخلاف علامات أبي الأسود وأتباعها إنما مجرد اصطلاح لم ين على مناسبة بين الثبوت والمدلولات

وهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكتاب بين الكتابة والاعتماد وأشكل بلون واحد واستعمل الخليل هذه الطريقة في كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبي الأسود وأتباعه واتقاء لهمة البدعة في الدين

ويظم مما تقدم أن علامة المد توضع على كل حرف يريد عن المد الطبيعي وحصلها المتحرون بالالف الموهوبة التي بعدها الف معدومة خطاً موحودة خطأ فلا توضع على مثل جاء وبراءة

وقد شاعت هذه الطريقة بين المشائقة وأبي الاندلسيون أتباعها في أول الأمر بحافضة على الإصلاح الأموي وكرهية للإصلاح العباسي وهو ادخال للسياسة في العلم ولا شيء يفسد العلم أكثر من السياسة فظل المشائقة يشكون بالحروف الصغيرة على طريقة الخليل والمعارضة يشكون بالنقط على طريقة أبي الأسود حتى إذا ذهب الأمل من بني أمية اتفقوا مع الشرقيين على اتباع إصلاح الخليل واصطلحوا على اصطلاحه وهو اصطلاح مقول وصلح مقبول وقد تمس أناس الخليل بحذف حاء من رأس الياء للحصول علامة على انكسرة صار هكذا . وحذف رأس الميم من علامة المد وأجازوا في الصمتين

ان تكتب على الاصل هكذا " أو ترد الثانية على الاولى هكذا " وان
توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا " أو تبقى تحت
الحرف مع وجود الشدة فوقه هكذا " وفي الممرة المكسورة أن توضع مع
كسرتها تحت الالف هكذا ! أو توضع الممرة من فوق والكسرة من تحت
هكذا أ وبين الخليل والاختش خلاف في لام الالف المصفورة وشكلها هكذا
لا فالخليل يضع الممرة على الشعة اليمى لان رسمها كان في الاصل هكذا ل
فاستقل لمشابهة رسم الاعاجم فاميلت الالف الى اليمين فبح أن تتبعها الممرة
والاختش يصمها على الشعة اليسرى لان الرسم يتبع النطق فما ينطق به اولا
برسم اولا وما ينطق به ثانيا يرسم ثانيا وقد يتاها سبق ان رأى الخليل لا
يحالف هذه القاعدة العامة لان العبرة في هذه الالف بأسفلها لا بأعلاها وظاهر
ان هذا الخلاف لا يجري في غير المصفورة مثل لا أو لا وقد وضع المتقدمون
كتبا مستقلة في النقط منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب
للبيزدي ووضع ان الانباري كتابا في النقط والشكل ومثله الدينوري وابو حاتم
الجبستاني رحمهم الله



قواعد الشكل

كانت الكتابة قديماً في الشرق والغرب عارية عن الشكل ثم أدخل اليونان ومن حدا حدود من أهل أوربا علامات في صلب كتابتهم يحسبهم جعلوا بعد كل حرف شحرك حرفاً آخر أو حرفين للدلالة على حركة ذلك الحرف فصارت الكتابة عديم صعب ما كانت عليه قديماً بل أكثر من الصعب

أما العرب وسائر الساميين فلم يدخلوا الشكل في صلب الكتابة بل جعلوا له علامات توضع فوق الحرف أو تحته أو بجانبه ولم يشكوا كل حرف وإنما شكوا من الحروف ما تلتص حركته وتركوا أكثر الحروف عملاً صلاً بالوقت أن يصعب فيما لا فائدة له تذكر واقتصداً في الأوراق فصارت الكتابة العربية بالنسبة لكتابة الأفرنج كأنها عملة مكتوبها العربي في أول من نصف الزمن الذي يشعله الأفرنج في كتابة رخصتها على عرض أنب الكتابين في درجة واحدة من السرعة وقد حزننا ذلك مراراً فلم نحط به التجربة

فالأفرنج سهلوا القراءة وكنهم صعبوا الكتابة والعرب سهلوا الكتابة والقراءة معاً أما إذا تركوا الكتابة غفلاً قصد سهلوا الكتابة وصعبوا القراءة وقد أجمع الأدباء على أنهم لا يتركون الكتابة غفلاً إلا إذا كانوا يكتبون لأنفسهم أو لغيرهم أو كان المكتوب قصة ونحوها مما لا يظلم الخط في القلم فيه والمتفق عليه عديم أن يشكوا ما يشكول كما قال ابن معاهد سعي ألا يشكول إلا ما يشكول فاقاعدة العامة عديم تنحصر في قولك « أشكل ما

يُشكِّل « وهما تفاوت الفطر وتظهر مقادير الكتاب وقد فصل أهل الادب هذه القاعدة في عشرين قاعدة واليك بيانها

(١) لا بد من وضع همزة القطع والشدّة والمدة نحو أَحَدٌ وَأَخَذٌ وَلَمَّا يأخذ وتركها بعد خطأ في الكتابة لأنها تدل على حرف لا على حركة فكانت من بنية الكلمة . ويمكن الاستغناء عن الشدة في مثل الرحمن الرحيم أي اذا دخلت أل على حرف من الحروف الشمسية وهي (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن) والحروف الباقية تسمى قلبية لان اللام لا تدعم فيها كما تقول القمر بحلاف الشمسية فان اللام تدعم فيها كما تقول الشمس

(٢) اذا زال اللبس بشكل موضع واحد من الكلمة فلا يشكل موضعان واذا زال بشكل موضعين فلا يشكل ثلاثة فلهط « امتحن » ان كان مانعاً مبيناً للعلوم لا يشكل لان صيغة الماضي المبني للمؤم هي الاصل وان كان مبيناً للجهول تشكل منه التاء هكذا امتحن وان كان مضارعاً مبيناً للعلوم تشكل همزة فقط هكذا امتحن وان كان مبيناً للجهول تشكل همزة والتاء هكذا امتحن وان كان فعل أمر تشكل التاء والهاء هكذا امتحن

(٣) اذا زال اللبس بشكل أحد موضعين في الكلمة كلاهما كاف مرجح الموضع الاول تحيلاً للفائدة فلهط « استخرج » اذا كانت فعلاً مضارعاً مبيناً للعلوم يكفي في شكله ضم الميم هكذا استخرج كما يكفي قح همزة هكذا استخرج والثاني مرجح

(٤) إذا كانت الكلمة محتاجة في ذاتها الشكل كأكرم واتصلت بما

يريل التيس كالسين في نحو ماكرم استفت عن الشكل

(٥) حروف المعاني ملازمة حالا واحدة فلا محتاج للشكل بحويل وفي

وعلى وأما يشكل معها ما يشبه نصره كلام الامر ولام الاندما

وإن وإن وإن وإن وكان وكان وكان وكان وإن وإن وإن وإن وإن

وأما ولما ولما

(٦) يشكل من الفعل الثلاثي الصحيح عنه كنصر وشرف وحبيب

ويقتل ويحتج ويصيرب وأصبر وأفتح وأصيرب ويراد في

الامر همة الوصل انت لم يصب عنها شيء آخر نحو فاصروهم ولا

يشكل من المتل شيء كقتال وماع وبخاف وصم وادع وارم

(٧) الفعل الرباعي كدخرج وووس وقاتل وحوصل ان كان ماضيا

للمعلوم فلا يشكل لانه الاصل الا اذا كان مهورا كأكرم أو

مضما كقطع فتوضع الهمة والشدّة وإن كان مضارعا أو أمرا

يشكل ما قبل الآخر كيدخرج وحوصل

(٨) الفعل الزائد عن أربعة أحرف كانيض وسلم وانطلق واستخرج

واخرجهم توصم همة وشدّة فإن لم يكن فيه همة ولا شدة يشكل

ما قبل آخره في غير الماضي أما الماضي فيترك عملا لانه الاصل

(٩) ينسحق عن الشكل شيء نحو اقام واستباح ويقم ويستخرج واقم

واستخرج ويشكل مضارع نحو اعتاد واعتدى واستلقى اذا اسندت اليك

(١٠) اذا بي الفعل المحوّل فإن كان ماضيا كحفظ ونعلم شكل

الحرفان اللذان قبل الآخر وان كان مصادراً كقُطِعَ ويُتَعَلَّمُ
ويستخرج شكل أوله وما قبل آخره

(١١) لا حاجة لشكل نحو قيل وبيع واحتير واستعيد ويقال ويبيع
ويستفاد

(١٢) الحرف الاول من الاسم ان كان مفتوحاً كجمر وسع وبحر لا
يشكل لانه الاصل وان كان مصموماً أو مكسوراً شكل كقُفِدَ
وقفل وبرئال وشبيل

(١٣) ان كان الحرف الثاني من الاسم ساكناً كجمر وقرد وقفل يترك
لا شكل لانه الاصل وان كان محركاً شكل كسُبُعَ وطلَبَ ودَبِلَ
(١٤) اسم الماعل واسم المفعول في الثلاثي لا يحتاجان لشكل كقاتل
ومقتول ورام ومرمى وفي غير الثلاثي يشكل ما قبل الآخر في اسم
المفعول كمتحى ومرقضى ولا يشكل ما قبل الآخر في اسم الماعل
لانه الاصل

(١٥) تشكل عين المصل كنظر وعجلس وملعب الا اذا كان معتل
الآخر كعوى وملهى

(١٦) للفرق بين صُحَّكَ لكثير الضحك وصُحَّكَه لمن يضحك منه
يشكل الحرفان الاولان من الاول ويشكل الحرف الاول من
الثاني ومثله لعبة ولعبة واكَّله واكَّله وما اشبهها

(١٧) تشكل الحرف الاول من اسم المرة والهيئة كجلسة وقعدة وجلسة
وقعدة

(١٨) يشكل الحرف الاول من نحو وقود لاذنة ووقود الحدث ومثله

وصوء ووصوء وصحور وصحور وقطور وقطور ولم حرا

(١٩) تشكل الاعلام كلها عربية أو انجليزية كجذب وسلمتي

ونصري ونصر جسر ونختصر وبينها وملطنة الا ما

كان - قولاس وصف لا يشته فيه مصور وسالم وعمداته

(٢٠) المصاحف والكتب القديمة تشكل كلها شكلاً تاماً زينة في

الاحبار وكذلك كتب تعليم الاطفال

وهذه القواعد كلها غير حاضرة وانما هي كأمثلة نصيلية للقاعدة العامة

« اشكل ما يشكل » وليس في تطبيقها صعوبة على من عده مسكة من القوق

قال الشيخ طاهر المرارتي في ارشاد الالباء « الامر أسهل مما نطق فاربع اوم

هو المختار الا كبر اللهم » وس أحسن الكتب المشكولة بمرعاة هذه القاعدة

كتاب لسان ال - الموضوع في بولاق وكتاب معجم البلدان المطبع في أوروبا

وكتاب لاه في ثلثي الموضوع في بولاق فاسترشد بها واحد حذوها أما

الأموس المجيد قد شكله مؤلفه شكلاً تاماً حتى ما هو يديهي الظهور وهو

ايراط لاد في آية ولا ضرر منه والذي لا يصغر ترك مثل المصاحح المطبوع

في بولاق عملاً من الشكل وهو مرجع في اللغة كان يجب ان يشكل منه

ما تمس اليه الضرورة وما اصدق من قل كلا طريقي كل الامور دميم وجير

الامور الوسط

وفدظير في مصر جماعة من الخلاء عرثهم مظاهر المدنية العربية واستهوبهم

رحارب الحصاره الافرنكية وطموا انه يكفي للوصول الى مثلها تفسير الازياء

أو معافرة الصهاء. أو محاصرة النساء أو تصيق الحجرات أو ركوب السيارات أو تعبير انكتابات. إلى غير ذلك مما يسهل على المبدأ ويروق في عين الجبناء ولا يكلمهم شيئاً من العناء. فإثر بعضهم بهجر العربية المصرية والاقصار على المحاطة والمكاتب العامة ونفق بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية وكتابتها من اليسار إلى اليمين واستحسن بعضهم محو العووصف الصرف فدعا إلى ترك الحركات والاقصار على صيغة واحدة فجمع واخرى من المصدر وباب واحد للفعل وهلم حراً واقترح بعضهم (وهم أكثرهم اشتقاقاً على العربية) تفريق الحروف وإدخال الشكل في صل انكثاة بوضع الف بعد الحرف للدلالة على فتحه وواو للدلالة على صمته وياء للدلالة على كسرة وتكرار الحرف المشدد فيكتب لفظ « مستبد » على مذهبهم هكذا (م وس ت اب ي د د) وقالوا إن هذا أسهل في الجمع والطبع قلنا لهم ماذا تصنعون في نحو « أطعموا » قالوا يكتبها هكذا (أ ط ي ع و و ن ا ا) قالوا الأولى لبيان الحركة والثانية للدلالة على مثلثة قال في الواو والالفين قلنا لهم لعلكم تسيتم أن تكرار الحرف علامة لتشدیده فما الفرق حينئذ بين الحرف المشدد وبين الممدود قالوا يعدل عن هذا ويكتبها هكذا (أ ط ي ع و ن ا) فضع علامة المد فوق الحرف كما يفعل الأجنبي قلنا لهم ماذا تصنعون في مثل (يداً يد) قالوا نكتبها هكذا (ي ا د ا ن ب ي ي ا د ي ن) قلنا أحطاً من وجهين

الأول أن النون التي وصفتها بدل التنوين تمنع من الوقف على الالف في الكلمة الأولى ومن الوقف على الدال في الكلمة الثانية

والثاني ان تكرار الياء يوم التشديد قلوا يجب عن الاول فان تصح
التوسيع حرف N بدل النون ليكون عروضة تحذف عند الوقف وعن الثاني بان تصح
تقطيع فوق الباء الثانية كما تصح الاذخار هكذا (ي ا د ا ن ا ب ي ي ا د ي N)
فك فاصصون في مثل : الرحمن الرحيم ، قلوا يمكنها هكذا (ا ا ر ا ح م ا ن
و ا د ر ا ح ي م و) قلنا أحطأتم من وحوه

الاول : ان حرف التريف غير ظاهر

وانتي ر حركة الاعراب جعلت واواً فيتوهم انها من فية الكلمة فلا
تحذف في الوقف

والثالث أن الميزة صارت حمراء فضع فلا يفهم انها تحذف عند الوقف
قلوا يجب عن هذه الاعتراضات بأن ، كتبها هكذا (ا ا ر ا ح م ا ن و)
أ ا د ر ا ح ي م (و) وضع علامة على الالف إشارة الى انها الف وصل وكتب
بدها اللام على الاصل وان كانت واحدة الادغام في الراء ووضع للحركة
الاعراب علامة احتية إشارة الى انها تحذف عند الوقف قلنا لقد فردتم من
شيء فوضعتم في اشياء

أولها انكم زدتم عدد الحروف الى الصف

وثانيها انكم وضعتم فوق الحروف هذه العلامات (و . و . و)

وثالثها انكم أحطأتم بدل التوسيع حرف N وهو حرف أخفي

ورابعها انكم وضعتم فوق الحروف للدلالة على حركات الاعراب

(A ، و ، ou) وهي حركات أخف يجب ان تكرر عند تكرار الكلمات المعرمة

وكلت اللغة العربية كلها مرة إلا قليلا ومتى صرنا الى هذا ضاع الاختصار
 وذهبت السهولة وادى هذا التعبير الى صعوبة في الجمع والطبع وتلفيق في
 الوضع فقالوا انهم نصراء القديم واعداً الحديث قلنا نعتز عن الجواب فمرعهم
 الى السباب . فوجب اقفال الباب

فقد علمت من هذه المأثرة ان الكتابة العربية اذا شكل من حروفها ما
 يشكل كانت غاية الغايات في الاختصار والبيان . وليس في الامكان ادع
 مما كان



أمثلة من المخطوط العربية القديمة

أدرجنا فيما سلف صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى القوقس
عظيم القبط بمصر (شكل ١٨) وسندرج هنا ثلثي صور أخرى لكتابات
قديمة كتبت في القرن الأول والثاني والثالث والرابع من الهجرة لتعرف منها
أشكال الكتابة في تلك القرون

والأول صورة قطعة من اذن صرف مكتوب في سنة ٨٧ للهجرة في أيام
دولة بني أمية تلتناها من ورقة محفوظلة بدار الكتب الخديوية وهما في

انظر شكل ١٩ صميفة ٨



شكل ١٩

وتوضح ما يقرأ منها

... من أهل مدينة

ة أردب وسبعة عشر

ب قح يوفياتها في الهري

.....

وكتبه عبد الله بن حرير في ذي القعدة

سنة سبع وثمانين

سماست مائة وسمة عشر وثلاثي أرب قبح

ويظهر أن السمار الأخير عبارة عن المجموع المعروف الآن (بالفتيحة)
وكان قبل هذا السطر عدة أسطر مكتوبة بالرومية على عادة كتاب دولة بني
أمية في أول الأمر فتركناها لأنها لا تطلق صراحة الآن ويصحح من هذه
الصورة أن الخط كان عملاً عن النقط ولكنه كان قد انحرف عن الهيئة الكوفية
إلى الهيئة التي هو عليها الآن ولعل ذلك كان خاصاً ببعض الكتاب
والثانية صورة أمر بأرجاع عرناه حروها من أرض هشلم بن عمر إلى
أرض المكتوب له مكتوب في سنة ٩١ هجرية في أيام الدولة الأموية أيضاً
منقولة من ورقة محفوظه بدار الكتب الخديوية وها هي

وتوضيح ما يقرأ منها

أما جدد فان هشام بن عمر
 كتب اليّ يذكر
 حاله له فأرسلك
 وقد تقدمت الي
 المال وكتبته اليهم
 ألا يؤذوا جاليا
 فاذا جاءك كتابي هذا
 فادفع اليه ما كان
 له بأرضك من جالته
 ولا أعرف ما رددت
 رسله أو كتب اليّ
 يشتكك والسلام
 على من اتبع الهدى وكتب
 يريد في جدي الاخرة
 سنة احدى وتسعين

وهذا المال كالمال السابق مسموع عي الهيئة الكوفية الي الهيئة التي نحن
 عليها الآن وحال من النقط

والثالثة صورة قطعة من خطاب كت في سنة ١٤٣ قلاها من أصلها
المحموط بدار الآثار برلين المأخوذ من حفائر اليوم وهي

سقلا من اهل يوس و
 ارسل الله و السلام
 و رحم الله و
 من حمار دوا
 يوم الاربع
 عشره
 من حمار دوا
 والله اعلم
 والله اعلم
 والله اعلم

ووضيها

تقلا من أهل بوش وأوجرم
ان شاء الله والسلام عليك
ورحة الله وكس عكرمة
من كتاب ديوان أسهل الارض
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
بيت من دي المحلة سنة ثلاث
وأربعين ومائة

ولى هذه الصورة بعض الرجوع الى المدة الكافية واحمال فقط الاعمال
والرأفة صورة مخالفة من حراج أرض كتب بعد سنة ٧١٣ هجرية
منقولة من ورقة مخطوطة دار الآثار ببرلين وأصلها مأخوذ من المخطوط
وهائي

انظر شكل ٢٢ صحيفة ١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم
 براءة لشرى محمد بن صادم من دين
 مشايين معسوة قد اخرجوا من
 الى حفر بن عبد الله عما يلزمه
 من اخراج من اخرج عليه من الارض
 الى حفر بن عبد الله عما يلزمه
 من اخراج من اخرج عليه من الارض

شكل ٢٢

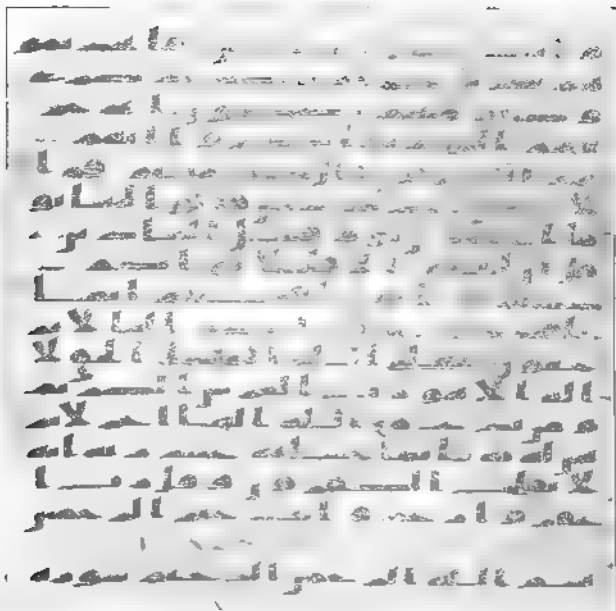
وتوضيحها

بسم الله الرحمن الرحيم

براعة لشرى محمد بن صادم من دين
 مشايين معسوة قد اخرجوا من
 الى حفر بن عبد الله عما يلزمه
 من اخراج من اخرج عليه من الارض

التي حملها ولآله من أبو عبد الله
 بن مكي وهي الارض التي يجري وجه
 المدينة ناحية قبر أبو الروم وذلك
 لخارج ثلاثة عشر ومائتين

ويظهر منها ان النقط كان مستملا للاعجم ولكن في بعض الحروف دون
 سائرهما ومنها من فساد القلم ما يشبه كتابة الصيارف الآن وخطها بالجملة يقرب
 من المخطوط المستعملة الآن الا بعض الالفاظ
 والخامسة صورة صحيفة من مصنف كتب في القرن الثاني عشر عليه في جامع
 عمرو ابن العاص بمصر ونقل الى دار الكتب الخديوية وهما هي



شکل ۱۳

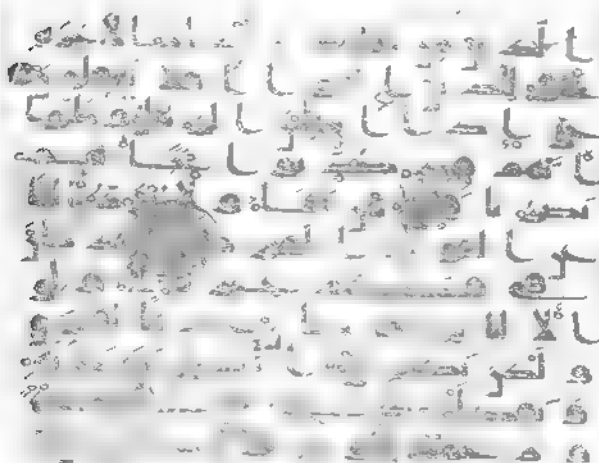
و توضیحها

| و ا - ارحم بر حسن و عفت تو |

اَمْ مَخْرُجًا حَتَّى اَنْصَلِحَ ذِكْرِي
 وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَصْحِكُونَ اِنِى جَز
 يْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَعُرُوا اَتُهُم
 اَمْ الْعَذْرَاءُ قَالَ كَمْ لَكُمْ اَنْتُمْ فِى
 الْاَرْضِ عِدَدٌ سَتَيْنِ قَالُوا لَنَا يَوْمَ
 مَا اَوْ بَعْضُ يَوْمِ هَئِلَ الْعَادِيْنَ
 قُلْ اِنْ لَكُمْ اِلٰهٌ اِلَّا قَلِيلٌ لَوْ اَنَّكُمْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَحْسَنُ اِمَّا
 خَلَقْنٰكُمْ عِثًّا وَاَنْتُمْ اِلٰهًا لَا تَرٰ
 حُصُوْتَ فَتَعَالٰى اِلٰهُ الْمَلَكِ الْحَقِّ لَا
 اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
 وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اِلٰهٍ اٰخَرَ لَا يَرْ
 حَمُتْ لَهُ بِهِ فَاَنْعَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ اَنَّهُ
 لَا يَعْلَمُ الْكَافِرُوْنَ وَقَوْلُ رَبِّ اِ
 بْرَ وَارْحَمِ وَاَنْتَ حَمِيْدٌ الرَّاحِمِيْنَ
 بِسْمِ اِلٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ سُوْرَةُ اِ

وهذه الصورة تدل على ان اهل الكوفة كانوا اتهموا حطهم وارتكروا
 فيه على قواعد ثمانية فاشترى الآفاق ولا سيما في كتابة المصاحف وليس في
 هذه الكتابة انجاس ولا شكل
 والسادسة صورة صحفه من مصحف كتب في القرن الثاني أو الثالث عشر

عليه في حقه عمرو بن اعاص حصر وقتل الى دار الكتب الخديوية وهي



شكل ٢٤

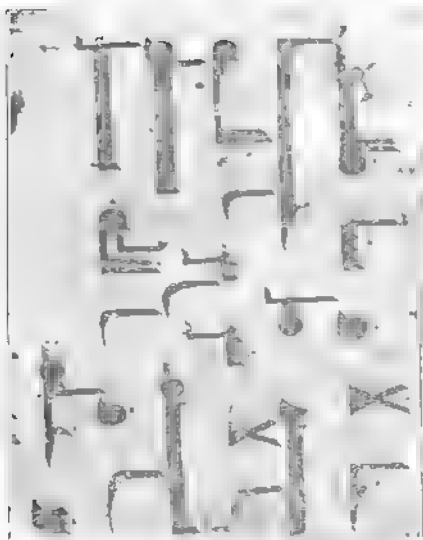
وتوضيها

الذين من قبلهم ولدار الآخرة
خير للذين اتقوا فلا تفلحوا
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا

أنهم قد كذبوا جاءهم
 نصرنا فنُصحي من نشاء ولا يرد بأسنا
 عن القومِ المجرمين لقد كانت
 في قصصهم عبرة لأولئ
 الالاب ما كان حديثاً يفترى
 ولكن تصديق الذي بين يديه
 وتقصيل كل شيء وحده
ورجعة لقوم يؤمنون |

وهذه الصورة من اعجب ما رأينا لان قط الاعلم فيها جرات صخرة
 مرسومة بس القلم والشكل فيها بالطريقتين معاً طريقة الخليل وطريقة أبي
 الأسود بالنقط الحمراء الحالية الوسط (ولكنها في شكلنا هذا سوداء) وفيها
 اشارات القراءات المختلفة

والسابعة صورة صفحة من مصحف كتب في القرن الثالث عشر عليه بالسعد
 الحسيني بمصر وتبلغ لدار الكتب المديونية وهاجي



وتوضيها

حالا ونساء فسد

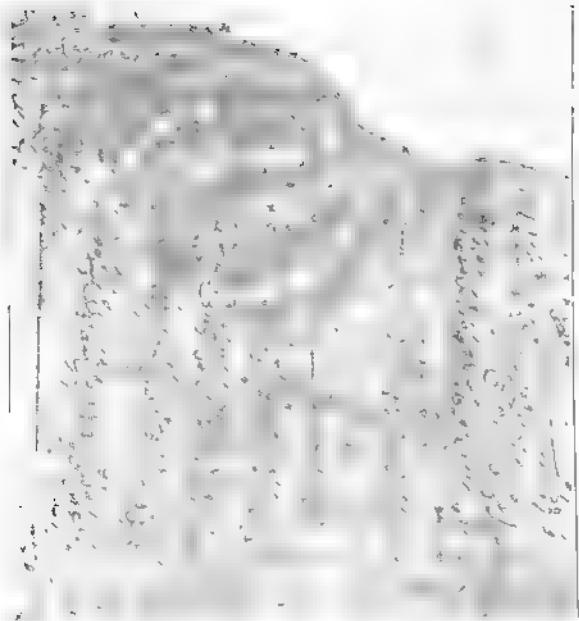
حكر مثل حط

الا ثين بين الله

لكم ف نساو
 ا والله كل
 شيء عليم

وحط هذا المصحف كوي جميل وعارعى قطط الاعمام ومشكول
 طريقة أبي الأسود بالنقط الحمراء المسدودة الوسط (ولكنها في شكها
 سوداء)

واشتهر هذا المصحف بأنه لحضر الصادق وليس لدينا ما يؤيد هذه
 والثامنة صورة قطعة من الصفحة الأخيرة من كتاب عريب الخ
 لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٦٣ المخطوطة في خزانة الا
 المكتوب في سنة ٣١١ هجرية



وتوضيحا

وفي حديث آخر

وسئل عن قوله كأنه جُسمٌ فيه خيلانٌ قال شبهه بالكف.

كما تقول ضربه تجسم كفه أى صربه بها مصمومة . وسئل .
أيضاً عن قوله الناحلة من الدماء قال النحلة .
آخر الكتاب والمجد لله كثيراً

ثم الله صلاته على نبيه محمد النبي وآله وسلم كثيراً
وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر الحنفي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأبى محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ومرع من نصه في الحرم من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة
وحسينا الله ونعم الوكيل

أما المخطوط في القرن الخامس وما بعده فكثيرة الوحود ولذلك لم تر حاجة لنقل
صور منها وبهم من صور المخطوط القديمة أن المقدمين ما كانوا يصرون بالوقوف
في آخر السطر على بعض الكلمة والاختداء في السطر الذي باقيا وقد نحاشى
التأخرون ذلك فتكفوا فضيق الحروف أو توسيعها في آخر السطر ولا يزال
الافرنج في كتاباتهم على الطريقة القديمة فتى انتهى السطر وقفوا ووضعوا علامة
وصل هكذا . وابتدوا السطر التالي بآتي الكلمة وهذه الطريقة أحد من
التكلف وبها سهولة على الكتاب لكن فيها شيء من الصعوبة على القارىء .
ورعاية مصلحة القارىء أولى

اصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام

أخذ العرب بمد غرزة يدريسا بكون في تعلم الخط ولم تكدمصاحف عثمان بن عفان تصل الى الامصار حتى تلقفها النساخ فاجادوا قلبها وتنافسوا في كتابتها وتفتتوا في خطها فظهرت مواهب الله على صفحات المصاحف وتجلت آيات البراعة في آياتها واتخذ نساخ كل صقع لهم طريقة في الكتابة تميزت باسم خاص فمن ذلك الخط المدني والمكي والبصري والكوفي والاصفهاني والعراقي والمشق والتجاويد والمصنوع والمائل والرافف والسلواطي والسحلي والقيراموز وهو الذي تولد منه الخط الفارسي

وكان الخط المدني ثلاثة أصناف وهي المدور والمثلث واليتشم ومعنى التشم في الاصل المولود مع آخر في بطن واحد يقال فلان يتم فلان ويسمى الخط العراقي بالحقق وبالوراق نسبة الى الوراق أو الى الوراق والوراقة جمع أوراق ونسخ الكتب فيها ومقابلتها على أصلها وتجليدها ومن تكون هذه صناعته يسمى ورّاقاً فكان الوراقون في الصدر الاول بمنزلة اصحاب المطابع الآن

وفي اواخر دولة بني أمية واولائل الدولة العباسية ظهر في أقلام الكتابة قلم كبير يقال له الخليل يكتب به في المحاريب وعلى ابواب المساجد وجدران القصور ونحوها وهو ما يسمى العائنة الآن بالخط الخلي وكانوا يحدونه من لب الجريد الاخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسي وأهل مصر اتخذوه من البوص

الايض الطيظ المحلوب من حراث الصيد ولا يد فيه من ثلاثة شقوق لجري
المداد فيه وتسهيل الكتابة به وهو أوسع الأقلام مساحة في العرض وأقل ما
تكون مساحة رأسه عند موضع القطع ٢٤ شفرة من شعر البردون متصلة
بعضها بجانب بعض ويسمى حينئذ قلم الطومار قلم الطومار أصغر أنواع القلم
الحليل ولا يقوى على الكتابة بالحليل إلا الرجل القوي بعد التعلم الشديد
والمرون الطويل وكان يوسف المعروف طقوه من قدماء الكتاب يقول « قلم
الحليل يدق صل الكتاب » وسب ذلك أن الكتاب يكتب به وأما

والطومار الورقة الكثيرة لم يقطع منها شيء ويسمى الآن « فرج ورق »
وكان المعروف منه في الدولة العلية والمملوكة العاطمية خمسة أنواع

الطومار المدادي وعرض ذراع مصري واحد بالذراع المعروف بالسدي
والطومار المحوي وهو دون قطع البجادي قليل
والطومار الشامي المتاد وهو دون قطع المحوي قليل
والطومار المصري وهو دون قطع الشامي قليل
والطومار المغربي وهو دون قطع المصري قليل
وقد سجل المتقدمون أصول الأقلام أربعة

قلم الطومار وعرض قطب ٢٤ شفرة متصلة من شعر البردون كما سبق
وقلم الثخين وعرض قطب ١٦ شفرة لأنه ثلثا قلم الطومار
وقلم النصف وعرض قطب ١٢ شفرة لأنه نصف قلم الطومار
وقلم الثلث وعرض قطب ٨ شفرات لأنه ثلث قلم الطومار
واتفقوا على أن طول ألقات الكتابة في كل قلم بمقدار ربع عرضه وعلى

ذلك يكون طول الالف في قلم الطومار ٥٧٦ شعرة وهي حاصل ضرب ٢٤ في ٢٤ وطولها في قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وفي قلم النصف ١٤٤ شعرة وفي قلم الثلث ٩٤ شعرة

والالف هي أساس الحروف فطول باقي الحروف يعرف بنسبتها لها ولكل قلم من هذه الأقلام الاربعة تميز وخفيف وأوسط فالثقل ما كان الى الشبع أمل والحفيف ما كان الى الدقة أقرب والاوسط ما كان بين الثقل والحفيف فنصل الأقلام الاربعة بهذا الاعتبار الى اثني عشر نوعاً فيقال مثلاً حفيف الثلثين وثقل النصف وأوسط الثلث

ومن هذه الأقلام الاصلية تولدت عدة أقلام منها قلم الديباج وقلم السجلات أو مختصر الطومار وتولدا من قلم الطومار ومنها قلم الحيراج (وهو في الاصل رغد العيش) وتولد من الديباج ومنها القلم السميقي وقلم الاشربة (جمع شربة) وتولدا من أوسط السجلات ومنها الزنبوري والمقع والحريم وتولدت من ثقل الثلثين ومنها المؤامرات أو غبار الحلبه أو الحساح وتولد من الثلثين ومنها المعهود وتولد من قلم الحرم ومنها المدور الكبير أو القلم الراسي والمدور الصغير وخفيف الثلث وتولدت من معق النصف

ومنها قلم الرقاع وتولد من خفيف الثلث ومنها قلم الرحسن وقلم الرمحان وقلم المشور والقلم المرتفع والقلم الثوري وقلم الرشي وقلم الحواشي والمُدْمَج والمَقْتَرِن والمُسَلَّق والمَحْقَق والمَسْلَسَل

والخوارجي وقلم القصص قال ابن الوحيد قطة الرمحان أشد اغطاط تحريفا وقطة
الرقاع اغطا تحريفا

وكان لكل قلم من هذه الاقلام حدٌ محدود ومحل حاس
قلم الطومار كان لتوقيع الخطباء على الخطايد والكتابات والكتابة الى
الخطباء والسلاطين

وقلم مختصر الطومار وهو بين الطومار والثخين كان لكتابة اعيان الوزراء
والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات المصونة

وقلم الثخين كان لكتابة عن الخطباء الى المجال والامراء في الآفاق
والمدور الصغير كان لكتابة الدعاء وقيل الحديث والشعر
والامثلة كان لكتابة الى مهندسي الري

وقلم المؤامرات كان لاستنارة الامراء ومناقشتهم

وقلم اليهود كان لكتابة اليهود واليهاب

وقلم الحرم كان لكتابة الى الاميرات من بيت الملك

وقلم عدار الحلبه كان لكتابة عطايق الخاتم

وهكذا كان كل قلم مُعداً لنوع من الكتابة كما تكتب الآن الانعامات

بالزيت قلم حاص والاوراق المدبوبة بقلم حاص والزواج المختصر بخط آخر

وكتب التعليم بالحر وكذلك كانت مقادير الورق وهي ستة

الطومار الكامل لليهود الخطباء ويقتسمهم ونحو ذلك

والثخان للكتابة الى الخطباء والملوك

والثلث المجال والكتاب ونحوهم

واللأحرار والقواد ونحوهم	والتصف
لتجار ومن في طبقتهم	والربع
لحساب والمُسلح ومن في مرتبتهم	والسدس
والبطائق وهي ثلاثة أصابع تعلّقها في جاح حمام الرماثل	



تاريخ تجويد الخط العربي

أول من أحاد خط المصاحف خالد بن أبي المياح وكان منقطعاً للكتابة
للوييد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب
بالذهب على محراب محمد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة سورة والشمس
وضحاها وما بعدها من السور إلى آخر القرآن

واشتهر بعده بإجادته كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين
المكوفي سنة ١٣٩ وهو من موالى إسماعيل بن لؤي ولم تكن له حرفة يعيش بها
سوى كتابة المصاحف

واشتهر بعده في زمن الرشيد حشاشم البصري ومهدي الكوفي وفي زمن
المعتصم أبو حدي الكوفي من رابغ الكوفيين

واشتهر بعدهم جماعة في عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست منهم
شراشير المصري وأبو محمد الأصفهاني وأبو حديدة وأبو عقيل وأبو الفرج وابن
محمّد وابن أبي طامة وابن المصري والمحمور وابن حسن الملح وابن أم شيخان
وأول من اشتهر بحسن الخط من كتاب الدولة رجل يقال له قطلة المرر كان
في أواخر دولة بني أمية وهو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل
الكوفي إلى الشكل الذي هو عليه الآن وكان أكتب أهل زمانه وهو الذي
اخترع القلم الحليل وقلم الطومار

ثم اشتهر بعده رحلان من أهل الشام كانا يحطان الحليل واليهما انتهت

جودة الخط في عصرهما وهما الضحّاك بن عجلان وكان أكتب الناس في خلافة السامع وإسحاق بن حماد وكان اكتبهم في خلافة المنصور والمهدي

وأخذ عن إسحاق خلق كثير منهم يوسف المعروف بلقوة الشاعر وإبراهيم ابن الحسن وعبد الحار الرومي وإحمد السكبي كاتب المأمون وعبد الله بن شداد وعثمان بن زياد ومحمد بن عبد الله المدني وصالح بن عبد الملك التميمي الحارثي وعمرو بن مسعدة وإحمد بن أبي خالد وسليم خادم جعفر بن يحيى وثناء طارية ابن قيوما وإبراهيم الثعري وأخوه يوسف

وكان إبراهيم الثعري وأخوه أخط أهل دهرهما وإبراهيم هو الذي ولد من الجليل قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث ويوسف أخوه ولد من الجليل قلماً أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذو الراسين الفصل بين سهل وذير المأمون وأسرارث لا يحرر الكتب السلطانية الا به وسماه القلم الراسي وهو قلم التوقيع

وعن إبراهيم الثعري أخذ الأحول المجر من صنائع البرامكة وهو الذي اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلماً متصل الحروف بعضها بعض حتى حروف « زرداود » وسماه المسلسل وقلماً مقصوفاً سماه الجوانحي وقلماً لحلم الرسائل سماه غار الحلبة وقلم الموامرات وقلم القصص وقد رتب الاقلام وجعل لها نظاماً الا ان خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهدياً . وكان يتافه في عصره وجه النجبة ومحمد بن معدان المعروف بابن ذرجان وإحمد بن محمد ابن حصص فكان وجه النجبة يفوقه في الجليل ومحمد بن معدان يفوقه في قلم النصف وإحمد بن محمد بن حصص يفوقه في الثلث وكان ابن الزيات يحب يحط

أحمد بن محمد بن حمص ولا يكتب بين يديه بيده

وأشتهر بحسن الخط في مصر في زمن ابن طولون طُلب المحرر كما اشتهر
بحسن الاشياء فيها ابن عبد كان فكان المداديون يحسدون مصر عبيها
ويقولون « بمصر كاتب ومحرر ليس لامر المؤمنين بمدينة السلام مثلها »

وعن الأحول أحد الورير أبو علي محمد بن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ وأخوه
عبد الله بن مقلة المتوفى سنة ٣٣٨ ولم ير الناس أدع من خطها وكان أبو علي
وريراً للتندر بالله وللقاهر بالله وللراصي بالله وهو الذي أتم ما بدأ به قطبة
المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفي الى الشكل الذي هو عليه الآن وبه
ضرب المثل في الخط البديع قال الشاعر

خط ابن مقلة من أرعاء مقلة ودَّت جوارحه لو أصحت مقلا

وقال آخر

صاحبة مبيان وخط ابن مقلة وحكمة لغات وعفة مريم
إذا اختمت في المرء والمرء مقلد وادوا عليه لا يساع بدم

وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبناها بالقسط ومسطها
ضبطاً محكماً وله في قواعد الخط رسائل وتآلف حسنة وعنه انتشر الخط
البديع في مشارق الارض ومعاربها وكل ذلك لم يمس عنه شتاً فقد وشى به
صاحب بر رائق للراصي قطع يده اليمنى فقال « يد خدمت بها اخطاء
وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين قطع كما قطع أيدي الصومس » وقال
أدأ ما مات ببعك فاك فصاً فان الحصى من بعنى قريب

وقال وأجلد

ما سئمت الحياة لكن توتنة ت بأيمانهم فبات يميني
بعت ديني لمم بدماي حتى حرموني ديناهم بعدي ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ أرواحهم فاحفظوني
ليس بعدي اليمن لذة عيش يا حياتي باتت يميني فيني

ثم قطع بعد ذلك لسانه وحُبس فكان يستقي الماء من البئر ويجذب
الرياء يده جذبة وبقيته أخرى وبقي فيه إلى أن مات

وعن الوزير ابن مقلة أخذ أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد
الفارسي المتوفى سنة ٤١٠ ومحمد ابن السماوي

وعن ابن أسد أخذ أبو الحسن علي بن هلال الخدادي المعروف بابن البواب
المتوفى سنة ٤١٣ وهو الذي اكمل قواعد الخط وهدسته واخترع عدة اقلام
ولم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله أو قارب حتى ضرب به
المثل أيضاً قال الشاعر

كتاب كوشي الروض خطت مسطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال
ومراد الشاعر ابن هلال في آخر البيت أبو اسحاق الصائغ لأن أبا ه اسمه
هلال أيضاً ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

استشعر الكتاب قدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سؤدت الدوي كآبة أمفاً عليك وشقت الاقلام

وعن ابن البواب أخذ محمد بن عبد الملك واخذت عن ابن عبد الملك

الشجرة الحديثة انكاتبه شهدة بت أحمد الإبري الدينوري الشوقاء يمداد سنة ٥٧٤ وأحد عنها الخط المجد والحديث الصحيح خاتن كثير من العلماء ومهم أمين الدين ياقوت الملكي التوفى سنة ٦١٨ كاتب السلطان ملكشاه وكانت مولداً بسخ كتاب صاحب الجوهرى كتب منه نسخاً كثيرة كل نسخة فى مجلد واحد وكان يبيع القسمة بمائة دينار

ومن أشهر بمجودة الخط ياقوت الروى الحموى القندادى التوفى سنة ٦٢٦ وهو صاحب مهم النذران ومجم الادباء وياقوت التنصحي التوفى سنة ٦١٨ وقد انتشر خطه فى الآفاق . واعترف مسابقوه بحججه عن الخاق

وعن أمين الدين ياقوت الملكي أحد ولي الدين على بن ربيك المشهور بالولي الجمي وعنه أحد عفيف الدين محمد الحلبي وعنه أحد ولده عماد الدين الحلبي وعنه أحد شمس الدين محمد بن أبي رقية عتسب الصفاط وعنه أحد شهاب الدين عارى وعنه أحد شمس الدين محمد الوسمي وعنه أحد عبد الرحمن ابن الصائغ

ومن برع فى الخط وتفن فيه عبد الله الصبري ومجيبى الصوفى والشيع احمد السروردي ومبارك شاه السيوفى ومبارك شاه القطب واسد الله الكرمانى وعن ابن الصائغ أحد خبر الدين المرعشي وعنه أحد حمد الله ابن الشيخ الامامى وعنه أحد ولده مصطفى دده شلي وعنه أحد ولده الدرويش محمد وعنه أحد مير محمد وعنه أحد حس افندى الاسكدارى وعنه أحد خالد افندى وعنه أحد الدرويش علي وعنه أحد حسين افندى الجارزى

وعنه أخذ السيد محمد امجدى التورى وعنه أخذ اسماعيل افندى وهبي
وعنه أخذ عثمان افندى القلجى وعنه أخذ ابراهيم افندى مؤنس وعنه
أخذ ولده محمد افندى مؤنس وعنه أخذ محمد بك جفر وهو استاذنا واستاذ
كل من تعلم فى المدارس المصرية الاميرية



ستدنا في الخط

ذكر ستدنا في الخط لانه سد عام لكل من تعلم من المصريين في
المدارس الاميرية من عاصرتهم وهذه اسماء رجاله متصلة من ابن استاذنا محمد
حضر طك الى الحضر المصري من كبار النابهين

- ١ محمد حضر طك
- ٢ محمد مؤنس افندي
- ٣ والده ابراهيم مؤنس افندي
- ٤ عثمان افندي القلبي
- ٥ اسماعيل وهي افندي
- ٦ السيد محمد التوي افندي
- ٧ حسين الحراوى افندي
- ٨ القرويش على
- ٩ خالد افندي
- ١٠ حسن الاسكندارى افندي
- ١١ بير محمد
- ١٢ القرويش محمد
- ١٣ والده مصطفى دده شلبي
- ١٤ والده حمد الله بن الشيخ الاماسي

- ١٥ خير الدين المرعشي
- ١٦ عبد الرحمن بن الصائغ
- ١٧ شمس الدين محمد الرسمي
- ١٨ شهاب الدين غازي
- ١٩ شمس الدين محمد بن أبي رقيه
- ٢٠ عماد الدين الحلبي
- ٢٢ والده غيف الدين محمد الحلبي
- ٢٢ ولي الدين علي بن زنگي
- ٢٣ أمين الدين ياقوت المكي
- ٢٤ شهدة بنت أحمد الأبري
- ٢٥ محمد بن عبد الملك
- ٢٦ علي بن هلال المعروف بابن البواب
- ٢٧ محمد بن أسد بن علي القاري*
- ٢٨ الوزير أبو علي محمد بن مقلة
- ٢٩ الاحول الحرر
- ٣٠ إبراهيم الثمري
- ٣١ اسماعيل بن حماد
- ٣٢ الحسن البصري

صحائف العرب

صاعة الورق قديمة في الصين يصنع الصينيون من الخشب والكتلا
وعنهم أخذ الناس هذه الصناعة وكان أهل الهند يكتبون قديماً على نسج الحرير
الايض وكان الفرس يكتبون على الجلود المدبوغة وعلى الخفاف وهي الحجارة
الرفيعة البيضاء وعلى عيب الحمل وهو المروى بالحموف وعلى عظم الكتاف
الحيوان

وكانت العرب قديماً من الفرس يكتبون أيضاً على الجلود والخفاف
والصيف وعظام الاكتاف وفي القليل على نسج الحرير الايض الجلود من الهند
وفي التادر على ورق البردي الجلود من مصر ومن الملك المدبروع نوع رقيق
يسمى رفاً وكانت الكتابة فيه مروفة عند العرب وقد أجمع الصحابة رأيهم على
كتابة القرآن فيه لجمه بين الرقة والمتانة وطول البقاء ولطيفة الامية على العرب
كانوا يكتبون في اكثر الاحيان على الصيف وعظام الاكتاف والجلود اللطيفة
ليسرها وما كانوا يحرصون على اقتناء الحرير الايض المدي والبردي المصري
والرق الفارسي الا اذا حادهم غفوا في عارص تجارة او غنية اغارة وقد ثبت ان
الصحابة كتبوا المصاحف في الرقوق وأراد العرب قبل الاسلام مصفاه مشهورة وصكوكا
مروفة وأنهم علقوا المصائد مكتوبة على الحرير تنويهاً يراعونها وتكريماً لا مصابها
وتخليداً لذلك المصارع في حومة اليان كما تبنى الان الصمد الساقطة والاقواس
العالية لتحليد ذكر انتصار الابطال في حومة القتال حتى يتساءل عنها الراغب

والفادى قد ادع اخبارها وتعرف أسباب اقامتها . اذا وعيت هذا عرفت أن انكار بعض المعاصرين لكتابتها وتعليقها بحكم يأباه النقل ولا يقتضيه العقل . ولما ولى معاوية الخلافة أمر باستعمال الورق في ديوان الانشاء تمييزاً له عن باقى دواوين الدولة . واستمر العمل على ذلك فى الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية الى أن جاء الرشيد فأمر باستعمال الورق فى سائر دواوين الدولة لما رآه من قبول الجلود لمحو والاثبات . واشتغل العرب فى زمن الرشيد بصنع الورق والاتجار فيه وهجر الناس استعمال الجلود واختص الورق بالكتابة فى دار الخلافة وغيرها من بلاد الاسلام

وقد اسلمنا ان الورق البغدادى كان عرضه ذراعاً مصرىً وانهم كانوا يكشون فى الطوامير الصحيحة وفى ثلثها وثلثها ومسدسها ونصفها وربعمها وفى ثلاثة اصابع منها وقد أفضت فى مصر ممالك الورق المتخذ من الخرق البالية فى أيام الدولة الطولونية وما بعدها وهجر استعمال ورق البردى والجلود وقد أمر الملك المؤيد بصنع ورق بمطر عرضه ذراع ونصف

واشتهر فى مدة دولة المماليك البحرية الورق المنصورى وعرضه أقل من عرض الورق الشامى واكثر من المصرى المتاد ودون المصرى المتاد الورق المغربى ثم انقطع عمل الورق بمصر الى ان جاء محمد على باشا فأنشأ معملًا للورق ونقي الى آخر مدة اسماعيل باشا وقد رأينا شاهدنا العمل فيه ثم عمت آثاره مع غيره من المعامل الكبرى اكتفاء بما يرد من الخارج على أيدي التجار

وبنى ورق الكتابة صحائف وطروساً ومهارج وقراطيس وكواغد جمع صحيفة وطرس ومُهْرَق ورقطاس وكاغد

المطبعة

كان تحصيل العلم في صدر الاسلام بالرواية عن الحفاظ والتلقي عن
الاشياخ المقتضين للإرشاد فكان العلم بسبب ذلك محصوراً في طائفة خاصة
وم الذين أوتوا حصياً من قوة الحفظ وسرعة الاستظهار وكانوا يكرهون كثرة
الحديث ويرونها بدعة في الدين

ولما كثرت المجهودات واتسعت العلوم أجازوا الكتابة ونسخوا المؤلفات
وعولوا على مراعيتها عند الحاجة ولم يتركوا الرواية والحفظ مالمه بل كان من
اعتمادهم عليه لأن الأوراق تسرق وتحرق وتزول قال بعضهم العلم ما عبره منك
النهر وقال الشافعي

علمي معي حينما يموت ينقصي صدري وعاء له لا يمن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق
وكان صفاء الحفظ يكتفون بمراجعة الكتب وتلك سكر المستعملين بالعلم
وكثرت الحاجة لنسخ الكتب فظهرت صناعة الوراقة فكان الوراقون يجمعون
الورق ويكتبون فيه التصانيف الزائفة ويجلدونها ويبيعونها لاطلاب فكانوا
أشبه الناس بدار باب المصانع الآن إلا ان الضرر كان يحول حول اقتناء الكتب
ولا يصل الى درجة من العلم يستدعيها إلا من كان في صفة من النسخ أو كان
له طريق الى دور الكتب السلطانية وفي هذا العهد انشأ الخلفاء والمولود والوزراء

والاعياء دوراً للكتب في المساحد ومعاهد التعليم فكان عليها معتمد القراء من الصلاب ثم ظهرت المطبعة بعد ذلك فاستوى في تحصل العلم قوى الحفاطة وضعيها وواسع ذات اليد وصقها ولم يحطى من قال انها قلبت وجه الارض وعبرت أحوال ما عليها واستعمل الناس الطبع بطرائق مختلفة

الاولى ان يكتب الكاتب ما يريد بحبر لرج على الورق ثم يلصقه بلوح مستو من الخشب المصقول أو من المعدن كالنحاس فتظهر فيه الكتابة مقلوبة ثم يحفر موضع الكتابة بقلم من الفولاذ أو الحديد ويعلاه حراً ويظلم باقي اللوح ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويصط عليها فتخرج مكتوبة على الاعتدال

والثانية ان يبقى موضع الكتابة في اللوح ويحفر ما عداها فتبقى الكتابة بارزة وما عداها منخفاً ثم يمر باسطوانة مدهونة بحبر لرج على المواضع البارزة بحيث لا تمس المنخفض ثم يضع على اللوح ورقة ورقة ويصط عليها ضمطاً خفيفاً باسطوانة لينة خفيفة

والثالثة ان يرسم ما يريد بحبر زيتي أو قلم خاص ثم يلصقه بحجر املس مستو ويرطب الحجر بالماء فاذا مرت عليه الاسطوانة المدهونة حبراً استمدت الكتابة من الحجر وبقيت الاجزاء الرطبة نظيفة ثم يضعط الورق على الحجر فتخرج الكتابة نظيفة وتسمى المطبعة التي تعمل هذا العمل مطبعة الحجر

والرابعة ان يصهر جزء من الرصاص وجزء من الاثيمون وجزء من القصدير وتخرج بعضها بعض ويسمى هذا المريج بمعدن الحروف ويسبك في قوالب صغيرة تسمى الاسهات فتخرج حروف كل حرف على حدة فاذا صفت

هذه الحروف نصبا الى بعض تكون منها سطح مستوي بوجه بارز ونصه منخض
فيستعمل كما في الطريقة الثانية وتسمى هذه مطبعة الحروف

والخامسة مطبعة النراء المسماة بالافرنكية « مجموعراف » المروفة
عند العامة « بمطبعة النورطة » وهي مادة غروية تصب في حوض من راتنج
فتكون سطحاً مستوياً وهذا السطح يلصق في قرطاس مكتوب بحبر خاص تطلق
الكتابة به مقلوبة ثم يطبع عليها ورقة ورقه بدون أن يمد الحبر بحبر حديد
وتستعمل هذه المطبعة للكتابات المستعملة كالتشورات ولا تقطع الا عدداً
قليلاً من الورق وبعد الطبع تسمح لتستعمل مرة أخرى وهلم حراً

والسادسة مطبعة التصع المسماة بالافرنكية « مجموعراف » وهي عبارة
عن تسج لين كالخلد أو الشمع سطحه مدهون بمادة لزجة يكتب على القرطاس
ويلصق به ثم يطبع عليه كلمة النراء ولا يمكن مسح الكتابة منه بل يطوى
ما كتب ويستعمل ما بعده حتى ينتهي الفصح وهو يكون في العادة طويلاً
ومطويماً على اسطوانتين احدهما خاصة بما كتب والاخرى خاصة بما لم يكتب
واضع هذه المطابع مطبعة الحروف وعلبها المعول الآن في نشر الكتب
والصحف السليمة ولا بد لجامع حروفها من صندوق مقسم الى عيون بقدر عدد
حروف الهجاء مصروية في الاشكال الممكنة لكل حرف فيوضع في كل عين
عدد واحد من شكل من اشكال الحروف ويضاف الى تلك انيون عيون
أخرى للعلامات والارقام فتكون الصندوق من ٩٠ عين كما في مطبعة بولاق
أو من ٨٠٠ عين كما في مطبعة باريس وقد اختصرت عيون مطبعة الجامعة
يا كهرود الى ٢٨٢ عيناً واختصرت عيون مطبعة بولاق الى ١٧٨ عيناً ولا

يزال أهل التفكير من أرباب المطابع مشغري السواعد لاختصار العيون أكثر من ذلك لتسهيل العمل وتقليل المال وتوفير الزمن

واكب رحمة تعرضهم في مبياهم رداة منظر المكتبة كلما اختصرت الحروف واتساع مسافة الخطف بين الخط المنسوخ والخط المطبوع فكما كانت العيون كثيرة كانت الكتابة المؤلفة منها أقرب شبا عبط النسخ وكلما كانت قليلة كانت أبعد عه

وقد اخترع الافرنج آلة صغيرة للكتابة لها أزرار مصعوفة كل زر لحرف معين اذا ضغط عليها بالاصابع حركت الكتابة في أقل من ثلث الزمن الذي تشغله الكتابة بالقلم ومسموها « تايترايتير » وقد فكر صديقه الشيخ أحمد الارهري في عمل آلة من هذا النوع للكتابة العربية واستعان بصديقه المهندس ولكوكس فنجح في عمله ولكن سبقه الى اعلان العمل « ادريس وحداد » فسجلا عملهما قل أن يسجل عمله فظهرت للوجود آلة خفيفة الحمل يكتب بها الكاتب ما يريد في زمن قليل وسميت بالرافقة واستعملت في دواوين الحكومة بمصر ومكاتب التجارة والحامين ولا تريد أزرارها عن ٧٨ زرّا . الا أن خطها لمرط الاختصار تبوعه الانظار

ولا خلاف في ان أول من اخترع المطبعة في الدنيا أهل الصين ولكنها كانت من النوع الاول والثاني والثالث وانما الخلاف في عتريها في أوربا فاهل هولنده يقولون انه لورنس كوستر من هرلم التوفي سنة ١٤٣٢ وان جوتنبرج الالماني كان أحد عمله وقال آخرون انه حنا فوست التوفي سنة ١٤٦٦ وقال غيرم انه بطرس شوغر التوفي سنة ١٥٠٧ والمشهور انه جوتنبرج الالماني التوفي

سنة ١٤٦١ وأبدأ في تعاطي فن الطباعة في مدينة سويسريج سنة ١٤٣٦
 بالحروف الاثريكية وحمل هذا الخلاف في مطبعة الحروف أما مطبعة الحطب
 والمحر فقد وجدت في أوربا قبل ذلك وأول كتاب طبع في أوربا بالمحر
 التوراة المعروفة شوراة القراء سنة ١٤٣٠

وأول كتاب طبع في أوربا بالعربية كتاب الزاهر ثم تلاه حكمت
 أخرى طبع بالعربية قبل أن تعرف العرب المضاع وهالك يان المطبوعات
 الاولى العربية

سنة ١٥١٦	طبع في جنوي	كتاب المرئير
سنة ١٥٥١	في الاسنة	التوراة ترجمة سعيد القوي
سنة ١٥٩١	في روميه	الانجيل
سنة ١٥٩٣	» » »	قانون بن سينا

تحرير الاصول الهندسية لتصير الدين الطوسي وهو ملخص كتاب الفلكي

سنة ١٥٩٤	طبع في روميه	المشهور
سنة ١٦١٠	في الشوير (الشام)	المرامير
سنة ١٦١٦	في هونده	الانجيل
سنة ١٦١٥	في باريس	التوراة
سنة ١٦٥٧	في لندن	»
سنة ١٦٧١	في روميه	»
سنة ١٦٩٤	في همبرج	القرآن

وفي سنة ١٥٩١ ملى سفير فرنسا فى الاستانة « سفارى ده برىف » فى
امتكتاب حروف بالحط السمي الجليل وعمل آناه للحروف بمقتضى هذا الحط
لا تزال محمودة فى باريس يصنعون منها أمهات ويسكون فيها الحروف
ولما فتح نابليون مصر انشأ مطبعة فى الاسكندرية واخرى بالحيزة واخرى
بالقاهرة سنة ١٧٩٨ وكان يستخدم هذه المطابع لشرمشواته واوامره بالعربية
على اهل القطر

وفي سنة ١٨٢٠ انشأ محمد على باشا مطبعة بولاق ومن اقدم مطبوعاتها
معجم عربي ايطالي طبع فى سنة ١٨٢٢ ول هذه المطبعة الفصل الا كثر على مصر
وعبرها من البلاد العربية وغير العربية لنشرها انتفع الكتب واشهرها مصححة
تصحيحاً دقيقاً لاقطاع جماعة من العلماء بها تصحيح والمراجعة وقد كثرت
المطابع العربية بمصر والشام والعرب وفارس والمهد واوروبا الا أن العناية
بالتصحيح أخذت تقل فى أكثر المطابع بمصر بسبب افتصار قلم المطبوعات
على مراقبة الصحف السيارة دون الكتب وهو خطر عظيم على العلم وتكثر فى
مطابع اوربا بسبب غناية علماء المشرقات بالمطبوعات العربية وضهم بوقهم
ان يضع سدى فى قراءة كتاب غير مصحح ربما يكون ضرره اكثر من نفعه
ويهم بما اسلفناه ان المصريين لم يشتلوا بالطبع قبل ان يسير عليهم
نابليون وينشر عليهم اوامره من مطابع الاسكندرية والحيزة والقاهرة وهو
حطاً فى التاريخ لا ينفرد ان كان مشهورا لان الطبع كان معروفا فى مصر فى
دولة الفاطميين قبل ان يخلق جوتنبرج ولورنس وحنّا فوست وبطرس شور

وقبل أن نسمح به أوروبا إلا أنه كان قاصراً على الأوامر العسكرية وبالطريقة
 الثانية - وفي دار الكتب الامبراطورية بمدينة فيينا وما في يمدار محفوظ من
 مطبعة الدولة النمائية فليطلع عليه من شاء وليصف التاريخ
 ولم تول قلة الانصاف فاضمة بين الانام وان كانوا ذوي رحم



اختزال الكتابة

والعرض منه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف او علامات يصطلح على اختائها عن كلمات مفردة او مركبة وهو مستعمل الآن في اوربا واميركا بنجاح باهر بحيث يسمع السامع خطبة الخطيب في مجلس حاشد فلا يكاد يخرج من المجلس حتى يجد الخطبة منشورة في صحف الاخبار وهذه السرعة العريية توفف على ثلاثة من المال اقدم في المجلس يكتب ما يسمع وآخر رسول واقف بجانبه يأخذ كل ورقة تكتب وثالث في المطبعة حبير باصطلاح الاختزال ينتظر كل ورقة ترد فيقلها حالا الى الكتابة العادية ويسلمها للطبع

وأول من اختزل الكتابة أهل الصين ثم اليونان والرومان ثم العرب ثم باقي اوربا ويسمى عند الصين بقلم الحُمووع ويسميه اليونان قلم السَّاميتاء والرومان بالحروف التبروية واسمه عند الافرنج ستينوغراف

قال محمد بن زكريا الرازي قصدي دخل من الصين فأقام بحضرتي نحو سنة تعلم فيها العربية كلاما وحطاً فلما أراد الانصراف الى بلده قال لي قبل ذلك بشهر اني عرمت على الخروح فأحببت ان تعلمني علي كتب جالينوس الستة عشرة لأكتبها فقلت له هذ ضايق عليك الوقت ولا يفي زمان مقامك بنسخ قليل منها فقال المتى أسألك أن تهب لي نفسك مدة متعامي وتعلمني علي

بأسرع ما يمكنك فاني اسفك بالكتابة فتقدمتُ الى بعض تلاميذي لاجتماع
منا على ذلك فكلما على عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم يصدق الا
وقت المعارضة فانه عارض بجميع ما كتبه وسأله عن ذلك فقال ان لنا كتابة
نعرف بالجنسوع وهو الذي رأيناه اذا أردنا أن نكتب الشيء اليسير في المدة
السييرة كتبناه بهذا الخط ثم ان شئنا قلناه الى العلم المتعارف

وأول من احتل الكتابة اليونانية ريقوقون الفيلسوف فانه وضع اصلاحات
ونحن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أقوال الخطباء في المحافل العامة

قال حاليوس كنت في مجلس عام فكلت في التشرريح كلاما عاما وبعد
أيام قسبي صديق لي قال لي انك قلت في مجلسك كذا وكذا وأعاد القاضى
بعضها فقلت له من أين لك هذا فقال لي كنت كاتبا ماهرا في السبايا كل يسمع
كلامك ويسفك بالكتابة فأحدث عنه ما قلت وكان يسمرون الروماني يورع
في قاعة المجلس كتابة ماهرين علمهم اشارات وحروفا تقوم مقام الكلمات
وسمى مولاه فيرون وهو ابرعهم وتلك سميت اليه هذه الحروف وسميت
الحروف الفيرونية

وقال محمد بن اسماعيل الحروف بابن التميم في كتابه الفهرست جاءه من
صديق في سنة ٣٦٨ رجل متطلب زعم انه يكتب بالسبايا فمرنا عليه ما قال
فاصياه اذا تكلما عشر كلمات أصح اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستندنا منه
ما تكلما به فأعاده علينا بالعلمنا

وسبب فقد هذا الفن من التقدم انه كان سرا مكتوما فلم يظهر به الا
بعض المنوك والقليل من الكتاب وتلك ذهب بذهاب أهله واقرص

بأقراضهم وتلك آفة العلوم السرية وثيقة تجاوز الحد في الفضيحة بها وأول من
استعمله بعد أقراضه الانكليز في القرن السابع عشر وليس لهم الا طريقة
واحدة وضعها سماح بيمان وللامريكيين ثلاث طرائق وللفرنسيين طرائق شتى
وقد أصبح الآن في اوربا وأمريكا فنا من الفنون التي تعلم في المدارس
وممة من المهن التي تعد للكسب والتميش اما في البلاد العربية فغير معروف
والحاجة اليه شديدة وقد أخذ الناس في مصر يتوقعون ظهور اصطلاح
للاختزال في اللغة العربية وبعضهم رصد حوايز لمن يصم أحسن اصطلاح
ولكن الآن لم يظهر من يستحق تلك الجوائز وفي كتاب دائرة المعارف للبستاني
اصطلاح وضعه سليمان افندي البستاني مذكور في الجزء التاسع في حرف السين
ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كفايته

على أن الحاجة الى الاختزال في اللغة العربية أقل منها اليه في لغات
اوربا لان اللغة العربية محترمة من نفسها بعض الاحترال لعدم وضع حروف
للحركات في صلب كتابتها ولذلك رأينا كثيرا من الكتبة يكتبون محاضر
الحسابات باقلام الرصاص أو بالاقلام المدادة (الامريكية) فلا يفادرون كلمة
من كلمات الخطيب الا قيدها وهو شيء يسهل بالممارسة والمرون لمن يتصدى له
وقد اصطلح انكتاب المؤلفون على حروف تقي عن كثير من الكلمات
وهي لاشك نوع من الاحترال

من ذلك عند أكثر المؤلفين

نع اي تعالى نحو قال الله تعالى

سلم " صلى الله عليه وسلم وبعضهم يكتبها من

ع م	ای علیہ السلام
رضه	” رضی اللہ عنہ ووصوم یکتبهاض
الح	” الی آخره
ح	” جئت
اھ	” انھی
ثنا	” حدثنا
أنا	” آباؤنا
نا	” أجبونا
لا یحی	” لا یحی
لام	” لا یسلم
م	” ممنوع
ظ	” طاهر
ص	” المصنف
ش	” الشارح
هف	” هذا خلف
م	” معتمد
ض	” ضعیف
	وعند کتاب الدواوین
م	ای محرم
ص	” صر

را	اي ربيع الاول
ز	" ربيع الثاني
حا	" جمادى الاولى
ج	" جمادى الثانية
ب	" رجب
ن	" شعبان
ض	" رمضان
ل	" شوال
ذا	" ذو القعدة
د	" ذو الحجة

وعد الرياضيين

ر	اي الرمح
ع	" سعر المائدة
ن	" الزمن
م	" رأس المال
د	" الدفعة السوية
ح	" الخطيطة
س	" الشيء المجهول المطلوب استخراج
ط	" النسبة القربية بين محيط المائرة وقطرها
نق	" نصف القطر

ق	اي القاعدة
ع	” الارتفاع
ح	” الحجم
س	” السطح
حا	” حيب الزاوية
حنا	” حيب تمام الزاوية
ظا	” ظل الزاوية
ظنا	” ظل تمام الزاوية
قا	” قاطع الزاوية
قنا	” قاطع تمام الزاوية
لو	” لوترية
	وعند علماء الكيمياء
ا	” اوكسجين
ب	” بور
بر	” بروم
بر	” بزموت
بلا	” بلاتين
بو	” بوتاسيوم
ح	” حديد
خ	” خارصين

ذ	ای ذہب
ر	” رصاص
و	” زرنج
ز	” اوزت
س	” سلیوم
ص	” صودیم
ف	” فصہ
فل	” فلور
فو	” فوسفور
ق	” قصدر
ك	” کربون
ك	” نیکل
ک	” کبریت
کل	” کلور
کو	” کوبلت
لو	” الومینیوم
م	” منجنیق
ما	” ماغنیسیوم
ن	” نایمون
نخ	” نحاس

ی ای یود

ے " وثیق

بد " ایلروجین

یو " رودیوم

الی غیر دلت من اصطلاحات الفنون اما الاصطلاحات المخصوصية
ما کثر من ان تخصی واكثرها اسماء رجال مثل من لیبویه وخ للمخاری
وم لمسلم ود لابی داود وت للترمذی ون للنسائی وه لابن ماحه ولا لمیا بی
هذا المقام أمرها لمدم امکان دخولها فی الاستعمال العام



سعة الحروف العربية لجميع اللغات

يتساقط فيها سبق ان الحروف التي نطقت بها العرب ٤٠ حرفاً وان الحروف التي كتبها ٢٨ حرفاً فقط لانها لم تضع حروفاً كتابية للاربعة عشر حرفاً المنفردة واكتفت بثلاثة أحرف كتابية وهي (اوى) للدلالة على ستة أحرف من الحروف الاصلية ويتناوبت الحركات التي نطقت بها العرب ٧ حركات ولكن المكتوبة منها ٤ فقط

وتقول الآن ان هذه الحروف الثمانية والعشرين والحركات الاربع كافية لتصوير اللغة العربية ولا يحتاج العربي لاكثر منها مادام محافظاً على لفته لانه اذا عرضت له اعلام اعجمية مشتملة على أحرف وحركات خارجة عن أحرف العربية وحركاتها ودّها وجوباً الى أحرف وحركات عربية تقرب منها وهذا ما يسمى تهريباً

ولكن اذا اراد الكاتب العربي ان يصور تلك الاعلام بحروفها وحركاتها الاعجمية ليطرق بها كما يطق بها أهلها امكنه ذلك بتعديل خفيف في الحروف العربية

وكذلك اذا اراد ان يكتب اللغات الاعجمية بحروف عربية فان الحروف العربية كافية لسمة تلك اللغات مع التعديل الخفيف المذكور

وليس هذا يدع في الاستعمال كما يزعم بعض قصار النظر لاننا رأينا الام الاوردية تصور بحروفها جميع اللغات مع تعديل في الحروف ورأينا كثيراً

منهم يتكلمون بلغات لا يعرفون من حروفها شيئاً اكتفاء بحروف لغتهم وفي هذا الصنع تسهيل عظيم لمن يريد ان يتعلم لغة واحدة عه في رسم قليل لانه يكون متفرغاً لتعلم اللغة نفسها وكثير من طلاب اللغات يحول بينهم وبينها صعوبة تعلم خطها فيقتصر نشاطهم وفعولهم في الخط مع أنهم لو وجدوا اكتفاء تلك اللغة بخطهم لتعلموا قدرها حالها من تلك اللغة في رسم وجيز وأدى بهم الحال بعد ان بذقوا حلالاتها الى تعلم خطها من احسنه كما فعل كثير من الأوروبيين

ولم يتفق كتاب العرب على طريقة لتعديل الحروف والحركات حتى تكون صالحة لتصور اللغات الاعجمية وأصطط الطرائق واضها الطريقة التي اشار اليها العلامة عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية وحلاصتها أن يكتب الحرف الاعجمي بحرف عربي متميز من الحرفين العربيين اللذين يكتبان بهرج ذلك الحرف الاعجمي مثلاً الحرف G الذي نطقه بين الجيم والكاف بعد احرار خاصة يكتب بحرف متميز بين الجيم والكاف والحرف الرسمي الذي نطقه بين الجيم والشين يكتب بحرف متميز من الجيم والشين والحرف P الذي نطقه بين الباء والفاء يكتب بحرف متميز بين الباء والفاء والحرف V الذي يتعلق به بين الفاء والراء يكتب بحرف متميز بين الفاء والراء وهلم جرا ومثل ذلك يقال في الحركات

وهذه الطريقة اقتبسها ابن خلدون من طريقة علماء القرامات في الصدر الاول فانهم كانوا يكتبون الحرف المتميز الذي نطقه بين حرفين اصليين باحد الحرفين الاصليين ويضعون فوق الحرف الآخر حرفاً صغيراً بالمداد الاحمر كالصراط واسدق عند من يتعلق الصاد فيهما حرفاً بين الصاد والراء فان كتاب المصاحف

يرسمونها صادا بالمداد الاسود ويرسمون في داخلها رابعا صغيرة بالحمرة وكقيل
ويمع عد من يشق الياء حرقا بين الواو والياء فان كتاب المصاحف يرسمونها
ياء بالمداد الاسود ويرسمون فوقها واوا صغيرة بالحمرة

وقد جرى على هذه القعدة الخلدوية من علماء هذا العصر الشيخ ابراهيم
اليازجي واستعملها في مجلة الضياء الى آخر لحظة من حياته ونحن نوافقه عليها كل
الموافقة لانها مبنية على أصل متين مضبوط غير اننا نخالفه في أربعة حروف
(VPJG) اصطلاح الفرس والترك على كتابتها بطريقة أخرى واشهرت
طريقهم فيها بين كثير من كتاب العربية فالاخذ بطريقهم المشهورة اول
واقرب ولا سيما انهما الامتان العظيمتان اللتان تشاركان العرب في الكتابة
بالحروف العربية واليك بيان الطريقة التي احتراها بالتفصيل

ك للدلالة على حرف G بعد A مثلا وهو جيم اهل الحرمين المستعملة في القاهرة
ذ للدلالة على حرف هـ الرسمي وهو الجيم المستعملة في لسان السوريين والمخارطة
پ للدلالة على حرف P الحروف بالياء الفارسية
ف للدلالة على حرف V الذي بين الفاء والواو

ح الحرف الحرمانى CH المتأق به في حرمانيا بين الحاء والشين
هـ للدلالة على الحركة O التي بين الصمة والقمة كصوخ في لسان القاهرة
هـ للدلالة على الحركة U التي بين الصمة والكسرة كقيل بالاشام في لغة قيس
هـ للدلالة على الحركة E التي بين القمة والكسرة كليل في لسان القاهرة
هـ للدلالة على الحركة EU التي بين القمة والقمة والكسرة كفلور عند الفرنسيين
عادا مدت هذه الحركات الاربع دُل على المد بواو ما عدا « فيدل

على المد منها يأتى على طريقة الصرغين أو ياء على طريقة أصحاب القراءات
فكتبت *muchel* هكذا مبشال أو مبشيل وكتبت *col* هكذا كُول و *cur*
هكذا كُور و *fluer* هكذا فلور

ونضع فوق التون الساكنة راوية حذاه هكذا *ه* لتدل على التون الحسية
في لسان فرنسا كما يأتى وراوية معرحة لتدل على التون المنحمة كما صان
فان قلت ان الحركة لا تكتب للدلالة على حرف *ه* التى بين المنحمة والكسرة
لان هذه الاملالة عند الافرنج ليس نصفها واحدا لان منها المنحمة ومنها الشديدة
هكذا *(e - e - e - e)* فالجواب ان هذه الاملالة *ه* راوية لها العليا والسفلى
منفرجتان ويمكن تصديقهما هكذا *ه* وهكذا *ه* فكلمتا كانت الاملالة الى الياء
اكثر كانت الزاويتان المذكورتان اُضيق وبذلك تم الدلالة المطلوبة

وعما قدمناه من الحروف والحركات الاصطلاحية يمكن كتابة اللغات
الفرنسية والاسكندنافية والجرمانية والاطالية وغيرها من اللغات فاما واحد من
لغة من اللغات حروف غير ما ذكرناه فالقاعدة معروفة وهي تصويره بحروف
عربي يمزج من الحرفين المكتسبين للحركة ولم يذكر في الحروف التى أخذناها
عن العرب والترك حروف *ج* لانه لا حاجة انه لانب الامين المذكورتين
يطلقان به (نثر) وهما حرفان في الحقيقة تاء ساكنة وشين وهما موجودان
في الحروف العربية الاصلية فاذا احتجنا لتصوير ما يدل عليه بحرف *ج* كتبنا
تاء وشين وقد اصطلح كتاب مصر وحدهم على استعمال هذا الحرف *ج* للدلالة
على الحرف *ج* الفرنسى اى حيم المماثلة بدل الحرف التركى *ز* ولكن هذا
الاصطلاح لا وجه له لانه مع حروجه عن قاعدة الخلدوية المصبوطة محال

لاصطلاح الامنيين العظميين اللتين تشاركنا في استعمال الحروف العربية فالجري
على اصطلاحهم أولى من الانفراد باصطلاح يخالف للقاعدة الاصلية
ولا داعي لوضع حرف خاص بالجيم الانكليزية لانهما كالجيم العربية
الصحيحة



﴿ فهرس الحطة والمقدمة والكتاب الاول ﴾

صفحة	
٣	خطبة افتتاح الدروس
٤	اسباب بحث اللغة العربية في هذا العصر
٦	(مقدمة علم تاريخ الادب)
٦	تقسيم التاريخ الى علم وحاص
٦	تقسيم علم تاريخ الادب
٧	بيان ان علماء العرب لم ينفكوا هذا العلم
٧	بيان معنى الادب وتوسع الظاهر فيه
٨	اركان فن الادب
٨	مساكن العرب
٩	عادات العرب
١٠	ديانات العرب
١٠	اشهر اصنام العرب
١١	انبياء العرب
١١	اشتقاق كلمة عرب
١١	تقسيم العرب الى بالغة وباقية

أشهر أقسام البائدة وما كتهم	١١
تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة	١٢
معنى كلمة عاربة ومستعربة	١٢
المراد بلغة العرب	١٣
(الكتاب الاول في حروف اللغة العربية)	١٤
(الفصل الاول في الحروف اللفظية)	١٤
عدد حروف اللغة العربية وحركاتها	١٤
الحروف الاصلية	١٤
اسماء الحروف ومسمياتها وتحقيق النطق باسمائها	١٤
بيان ان لكل حرف من حروف العلة مسميين	١٥
بيان انه لا وجه لحد لام الف في الحروف	١٥
بيان تركب الحرف المتحرك من ساكن وحره	١٦
من حرف مد	
الاصطلاح على كتابة حروف المد دون ابعاضها	١٦
بيان معنى اصالة الحرف والحركات ومعنى تفرعها	١٦
الحروف المتفرعة	١٦
تقسيم المتفرعة الى مستحسن ومستهجن وماله حالتان	١٦
المستحسنة وتحقيق النطق بها	١٧
اختلاف تجم والحجازيين في تحقيق المعزة	١٧
وتخفيفها	

صفحة	
١٨	الامالة واسماها وتسببها الى صغرى وكبرى
١٨	بيان ان الامالة لثة جميع العرب الا الحناريين
١٨	الف التميم عند العرب كحرف O عدالافوخ
١٨	المستهجنة
١٨	كاف الجيم وصاد وجيم الحريين والقاف
	المفودة
١٩	الصاد التي كالسين والطاء التي كالثاء
١٩	الصاد المصحفة والطاء التي كالثاء
٢٠	بيان فطلق العرب بحري P و V
٢٠	ماله حالتان
٢٠	بيان نطق العرب بالميم القريية 1
٢٠	حرف ما في لثة ففس وفيس
٢٠	من اللغات القريية في نحو قل وبع
٢١	الحركات الاصلية والمتحركة
٢١	في الحركات القريية ما يشبه O, E, L
٢١	بيان كيفية فطلق العرب بالحروف
٢٢	مخارج الحروف
٢٤	صعات الحروف

صفحة	
٢٩	المد الطبيعي وغير الطبيعي ومقدار كل منهما
٢٩	أسباب المد اللغوية والمضوية
٣٠	تطبيق على ما سبق وذكر السلط الثنائى في الحروف
٣٥	ترتيب حروف الهجاء
٣٥	اترتيب القديم عند الام السامية
٣٥	الترتيب باعتبار المخارج
٣٧	الترتيب باعتبار اشكال الحروف
٣٧	الخلافا بين المماره والمشارفة في الترتيب
٣٨	خواص الحروف العربية واما احكام وضعها
٤٠	استعمال الحروف في الحساب والعلك والتاريخ
٤٦	(الفصل الثاني في الحروف الخطية) وتركت سهوا
٤٦	تاريخ الخط العربى قبل الاسلام
٤٦	حالة العرب قبل الاسلام
٤٦	أول من عمل على نشر الخط في العرب بطريقة عامة
٤٦	حمل الاعراب ناصطلاحات الحروف
٤٧	الأدوار الاربعة للخط
٤٨	أسماء الخطوط في الدنيا
٥٠	خط عرب اليمن
٥٠	خط العرب الرعاة

صفحة	
٥١	حط التهج
٥٣	حط الباطين
٥٤	سلسلة الحط العربي
٥٤	أصناف الحط المصري القديم
٥٥	أخذ الفينيقيين عن المصريين
٥٦	حدول الحروف الفينيقية وما قبلها من المصرية
٥٦	اسماء الحروف الفينيقية ومعنى سمياتها الاصلية
٥٧	رأي مؤرخي أورما في تسلسل الحط العربي
٥٨	حدول فروع الفينيق
٦٠	رأي مؤرخي العرب في تسلسل الحط العربي
٦٠	أول من حل الكتابة الى مكة
٦٠	الحط في المدينة
٦١	أول من وضع الكتابة العربية
٦٣	ملخص مجموع الروايات
٦٣	سب استعمال ابن حلا استعمال الكس
٦٥	حدول سلسلة الحط عند مؤرخي العرب
٦٦	مدهينا في هذه المسألة
٦٧	المسند أرواح صموي وثمودي والحبابي وحميري
٦٨	حدول لبيان أن الحميري لم يأخذ مباشرة من الفينيقي

صفحة	
٦٨	تنوع الحيري الى أثيوبي وعاري وبربري
٧٠	جدول الروادف في المسند الحيري
٧١	جدول تسلسل الخط على مذهبنا
٧٢	سلسلة الحروف العربية مجتمعة
٧٢	الحلقة الاولى المصرية
٧٢	الثانية النيقية
٧٢	صورة ما وجد منقوشاً على ناوس اسموزار
٧٣	الثالثة المسند
٧٣	صورة قطعة مكتوبة بالمسند
٧٤	الحلقة الرابعة البعلية
٧٥	صورة ما وجد على قبر امرء القيس بن عمرو
٧٦	الحلقة الخامسة الحيرية
٧٦	صورة ما وجد بجران وهي أقدم ما وجد
٧٧	تاريخ الخط العربي بعد ظهور الاسلام
٧٧	الخط القور والمبسوط
٧٧	معنى كلمتي كوفة وبصرة قبل التسمية بها
٧٨	صورة الخط الكوفي المزخرف
٧٨	أسماء كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم
٧٩	كتّاب مصاحف عثمان بن عفان

صفحة	
٧٩	معنى قول عثمان المكتشف تركوها فان الرب سخط بها بالسنة
٧٩	خط عبد المطلب بن هاشم
٨٠	كتب النبي ص للثوك والامراء ومن جعلها ليهم
٨١	صورة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى القوقس
٨٣	الشكل بطريق النقط
٨٣	سبب وضع الشكل
٨٤	مباحث الصور التي عليها علي كرم الله وجهه لابي الاسود
٨٤	تلامذة أبي الاسود
٨٤	سبب امتناع أبي الاسود في أول الامر عن احاطة زياد
٨٤	حيلة زياد بن سمية على أبي الاسود
٨٥	ملخص طريقة أبي الاسود في الشكل
٨٥	وجه تسمية هذه العلامات شكلاً
٨٦	علامة التشديد القديمة
٨٦	علامة السكون القديمة
٨٦	علامات ألف الوصل القديمة
٨٧	الانواع الاربعة التي اشتملت لكتابة المصاحف
٨٧	خبرة الناس من الشكل بطريقة أبي الاسود
٨٨	الاعوجاج ومعناه في الاصل
٨٨	وجود الاعوجاج قبل الاسلام

سبب وضع النقط للاعجام بالطريقة المستعملة الآن	٨٩
معنى أمر عثمان بن عفان بتجريد القرآن من النقط	٨٩
سبب اختيار نصر بن عاصم ومحيي بن يعمر	٨٩
حكمة النقط بوحدة وبائتين وثلاث	٩٠
سبب اختلاف الماربة والمشاركة في نقط	٩٠
الماء والقاف	
دان أن الصواب غير ما عليه الماربة والمشاركة	٩١
عدد الحروف المهمة وعدد العجمة	٩١
الاحرف التي لا تحبل الاعجام	٩١
الاحرف التي بنقطة والتي بائتين والتي بثلاثة	٩٢
ضبط الحروف بالانقاط	٩٣
ضرر التساهل في الاعجام والاهمال	٩٣
تحقيق حادثة خصاء المنين	٩٤
الشكل لطريق الحروف الصغيرة	٩٦
ملخص طريقة الخليل في الشكل	٩٦
حكمة وضع هذه العلامات	٩٦
إياه الاندلسيين الاحد بطريقة الخليل	٩٧
خلاف الخليل والاحتش في موضع همزة لام ألف	٩٨
قواعد الشكل بطريقة الخليل	٩٩

صفحة	
١٠٤	تقيد رأي من يمتنع ادخال الشكل في صلب الكتابة
١٠٧	أمثلة من المخطوط العربية القديمة
١٠٨	صورة كتابة في سنة ٨٧ للهجرة
١١٠	صورة كتابة في سنة ٩١ هـ
١١٢	صورة كتابة في سنة ١٤٣ هـ
١١٦	صورة كتابة كتبت في القرن الثاني الهجري
١١٨	صورة كتابة كتبت في القرن الثاني أو الثالث
١١٩	الأمعجاء بمحركات بدل النقط
١١٩	الجمع بين طريقة أبي الاسود وطريقة الخليل
١٢٠	صورة كتابة كتبت في القرن الثالث
١٢٢	صورة كتابة في سنة ٣١١ للهجرة
١٢٣	كتابة المتقدمين بعض الكلة في آخر السطر وبالحيا في أول التالي
١٢٤	أصناف الاقلام العربية في صدر الاسلام
١٢٤	أسماء خطوط المصاحف
١٢٥	أنواع الطوامير ومقدار عرضها
١٢٥	عرض قطة القلم في الاقلام الاربعة الاصلية
١٢٥	النسبة بين طول الالف وعرض القطة
١٢٩	أصناف الاقلام التي تولدت من الاقلام الاصلية

صفحة	
١٢٧	بيان أن كل قلم كان له عمل خاص
١٢٧	بيان أن كل قطع من الورق كان له عمل خاص
١٢٩	تاريخ تجويد الخط العربي
١٢٩	أول من أجاد خط المصاحف
١٢٩	أول من بدأ في تحويل الخط من الشكل الكوفي إلى الشكل الحالي
١٢٩	أول من اخترع قلم الطومار
١٣٠	أول من ولد قلم الثنتين
١٣٠	أول من ولد قلم المثلث والقلم الرياسي
١٣٠	أول من اخترع قلم النصف وخفيف المثلث والمسلسل
١٣٠	من اخترع غبار الحلبة وقلم المؤامرات والقصص
١٣١	الكاتب والمحرم اللذان حسدت بغداد عليهما مصر
١٣١	ابن مقالة وتقديره لمقاييس الحروف
١٣٢	ابن البواب وأعماله الخطية
١٣٣	شيفرة الخط والحديث
١٣٥	سند أهل مصر في الخط
١٣٧	صحائف العرب
١٣٧	كتابة الملقات
١٣٨	الورق المصري في الدولة الطولونية وفي دولة المماليك

منحة	١٣٩
الطبعة	١٣٩
أنواع المطابع	١٤٠
اختصار عيون الحروف	١٤١
الرافة (إبراهيم)	١٤٢
أول ما طبع من الكتب العربية	١٤٣
أقدم كتاب طبع في بولاق	١٤٤
الطبع كان معروفاً في مصر في زمن الفاطميين	١٤٤
اختزال الكتابة	١٤٦
أول من اختزال الكتابة في العالم	١٤٦
أول من اختزال الكتابة اليونانية	١٤٧
معرفة العلم للاختزال	١٤٧
اللغة العربية مختزلة من نفسها	١٤٨
اصطلاح الكتاب والمؤلفين في الاختزال	١٤٨
اصطلاح الرياضيين في الاختزال	١٥٠
اصطلاح أهل الكيمياء	١٥١
الاصطلاحات الخصوصية لا تدخل في الاستعمال العام	١٥٣
سنة الحروف العربية لجميع اللغات	١٥٤
القاعدة العامة لكتابة الحروف والحركات الاعجمية	١٥٥
الاصطلاحات التي اختزناها	١٥٦

﴿ ثم فهرس المقدمة والكتاب الأول من تاريخ الادب ﴾

﴿ بيان الخطأ والصواب ﴾

ص	ص	خطأ	صواب
٢٠	٨	كحرف G	كحرف د
٢١	١٣	كان الخطأ	وكان الخطأ
٢٢	٨	الوقع	الواقع
٤٧	١	بالناس	بالنأي
٤٨	١١	بين	بين
٦٠	١٢	وهب	كهب
٦٣	٧	يتخلص	يتلخص
٨١	٧	لأنوشروان	لأبراويز
٨٦	٢	يأباه	يأبه
٨٦	٤	بـ	بـ
٩٤	١	ـ	ـ
١١٥	٦	بالحلة	في الجملة
١٣٧	١٢	يكتفون	يكتبون